

# خافضة الزيت

جمادى الثانية ١٣٨٩ - أغسطس - سبتمبر ١٩٦٩





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## قافلة الزيت

العدد السادس المجلد السابع عشر

تصدر شهرياً عن:  
مركز الزيت العربية الأمريكية  
لموظفي الشركة - توزع مجاناً

رئيس التحرير منصور مدني  
والمدير المسؤول  
المختار المشاعد عون ابوشك

العنوان: صندوق رقم ١٢٨٩

الظهران، المملكة العربية السعودية

يجوز الاقتباس والنشر منها دون  
إذن مسبق على أن تذكر كمصدر

### صورة الغلاف



أدى توسع عمليات الحفر في المناطق  
المغمورة بالماء الى ضرورة اجتلاب منصة حفر  
ضخمة لتسهم في انجاز عمليات الحفر في  
المناطق العميقة من مياه الخليج العربي .  
ويبدو في الصورة « منصة الحفر البحرية  
أرامكو - ٢ » أثناء قيامها بالحفر في حقل  
السفانية المغمور بالماء ، وقد صممت هذه  
المنصة بحيث يمكن تثبيتها في مياه يصل  
عمقها الى نحو ٦٠ متراً .

تصوير : مودي

## محتويات العدد

صفحة

### القافلة تسير

حديث في الصحافة ..... رئيس التحرير ٢

### آداب

الظرفاء ومجالس الفكاهة ..... أنور الجندي ٣  
من رواد الأدب السعودي ..... عبد السلام الساسي ٥  
ضحى والنخلة (قصيدة) ..... أحمد قنديل ٨  
رسالة الى فنان مجهول (قصيدة) ..... محمد العزب ٢٢  
الاستشهاد بالشعر ..... وديع فلسطين ٢٣

### علماء

القوى المغنطيسية ، ودورها في الملاحة  
وفي توليد الكهرباء ..... د. نقولا شاهين ٩  
التربة الجمالية ، وأثرها على الذوق ..... د. ذكريا ابراهيم ١٥

### استطلاعات

الصحافة العربية في المهجر ..... ١٧  
القصيم : قلب الجزيرة الأخضر ..... حكمت حسن ٢٥  
ثلاثون مدرسة بنتها أرامكو في المنطقة الشرقية ..... عصام العماد ٤٥

### لقاء مع

حافظ جميل ، شاعر العراق ..... محمد رفعت المحامي ٣٥

### قصيدة

الصدیق تان ..... عبد الله حشيمة ٣٧

### كتب

الحركة الأدبية في العالم العربي ..... ٤٢  
الأبوة والبنوة في ديوان الماحي ..... محمد عبد الغني حسن ٤٣

# حديث في الصحافة

**للخفيف** ما للصحافة المخلصة من تأثير على حياة الأمة ، فهي كتاب سيار ، يجد فيه القارئ العادي بغيته من الأنباء والبحوث ومختلف ضروب المعرفة .. شأنها في ذلك شأن المعاهد التي تقدم لطلابها ألوانا من الثقافات . وهي بالإضافة الى ذلك إحدى الوسائل المهمة للحفاظ على لغة الأمة من أن تنخر في بنائها عادات الزمن ، أو أن تصاب بالاهمال والنسيان .. وهي أيضا الحارس الأمين على تراث الأمة الفكري من أن يزول ، أو تعفى آثاره .

والصحافة لغة واصطلاح اسم للمكتوب أو المنقوش على أي شيء صالح للكتابة أو النقش ان أريد من ورائه تعريف الناس بنبا معين أو فكرة معينة . وكان العرب قبل الاسلام يسمون الوثائق التي يعلقونها على جدران الكعبة « صحفا » . وقد ورد ذكر الصحف في القرآن الكريم في مواضع عديدة . يقول تعالى : « أولم تأتوهم بينة ما في الصحف الأولى » ، « وإذا الصحف نشرت » ، « رسول من الله يتلو صحفا مطهرة » . لكن كلمة « الصحافة » لم تعرف بمعناها المفهوم اليوم الا في عام ١٨٥٨ ، حين استعملها رشيد دحداح بدلا من « الغائزة » أو « الجورنال » .

وقد بدأت الصحافة بادىء ذي بدء في صورة الأوامر والبلاغات التي كانت الحكومات تذيبها عن طريق خطها أو نقشها على الحجر ، ومن ذلك قطعة حجرية منقوشة ومحفوظة في معرض الصحافة بمدينة « كولونيا » بألمانيا الغربية . ويقال أن أول جريدة صدرت في العالم هي تلك التي أصدرها الامبراطور الروماني « يوليوس قيصر » قبل الميلاد بـ ٥٨ سنة ، وأسماها « الأعمال الرسمية » .

بيد أن الصحافة لم تنفصل كعمل مستقل الا بعد اختراع المطبعة بقليل . ففي بريطانيا بدأت طباعة النشرات الاخبارية سنة ١٦٢١ ، وفي أمريكا ظهرت أول صحيفة سنة ١٧٠٤ ، واسمها « بوسطن نيوزلتر » ، وكانت تطبع على وجهي ورقة واحدة من حجم « الفلسكايب » .

ويعود تاريخ ظهور المطبعة العربية الى سنة ١٥١٤ ، حين تأسست في روما أول مطبعة استخدمت الحروف العربية . وفي أوائل القرن الثامن عشر دخلت هذه المطبعة البلاد العربية في لبنان وسورية ، ثم في مصر .. بيد أن ظهور الصحافة العربية تأخر حتى بداية القرن التاسع عشر .

ومع نزوح عدد من أبناء الضاد الى المهاجر الأمريكية ، ظهرت هناك أول صحيفة ناطقة باللغة العربية في أواخر القرن التاسع عشر ، صدر بعدها أخريات .. فكانت هذه الصحف حصنا للغة الضاد وحرزا للتراث العربي في ذلك المنأى البعيد . وقد أتى يوم ازدهرت فيه الصحافة العربية في أمريكا ، حتى أنه كان فيها إحدى عشرة صحيفة ، يصدر جلها يوميا بانتظام . واشترك في تحريرها عدد من أدباء المهجر وشعرائه ، برز منهم علماء متضلعون في لغة الضاد في بلد ينذر فيه من يتكلم هذه اللغة . لم يبق من هذه الصحف الا ست ، تصدر ما بين نصف اسبوعية ، وأسبوعية ، ونصف شهرية . وأصبح معظمها

**والسوء** نتيجة جهد عائلة واحدة ، أو رجل واحد يقوم بأعمال المحرر ، والمراسل ، والمدير ، ومنضد الحروف ، والمدقق والموزع . وأصبح معظم القائمين على تحرير هذه الصحف شيوخا تجاوزوا العقد السابع من أعمارهم .

ولكن على الرغم من ذلك ، وعلى الرغم من ضخامة المسؤولية فلن تعدم أن تجد بينهم من يقول : « ستستمر الصحافة العربية في الصدور ما دام هناك شخص واحد يعنى بالقضايا العربية ، ويكرس لها جهوده ووقته » .

تلك روح عالية تدل على مدى الغيرة على لغة الضاد .. ان وجدت منها وفرة ، فلا خوف على صروح اللغة العربية في المهاجر الأمريكية من أن تنقوض .

رئيس التحرير



# الظرفاء

## ومجالس الفكاهة

بقلم الأستاذ أنور الجندي

اذ استطاع أن يحيط نفسه بجو عجيب من المغامرات ، والبراعة في الفرار ، ومداعبة الكثير من الشخصيات الكبيرة . وقد كون فرقة تمثيلية لاجراخ روايات كان هو نفسه مؤلفها .

وعرف محجوب ثابت بحصان كان يقود عربته ، أطلق عليه أصدقاؤه اسم « مسكوني » ، وهو اسم بطل ايرلندي انتحر جوعا ، يشيرون بذلك الى هزال الحصان وجوعه . ثم استبدل محجوب بالحصان سيارة عتيقة ، فقال شوقي مداعبا :

لكم في الخط سيارة  
حديث الجار والجار  
اذا حركتها مالت  
على الجنين منهارة  
وقد تحرن أحيانا  
وتمشي وحدها تارة  
ولا يشعها عين  
من البززين فؤارة

وما يروى عن حفي ناصف أن طلب منه الطبيب - وكان مريضا - الامتناع عن القراءة ،

وكان لمحمد الهراوي « بمعكوك » متواضعة في حي الحلمية : يجتمع فيها محمد الأسمر ، ومحمد الزين ، وكامل كيلاني .

وعرفت في احدى مقاهي عماد الدين جمعية « أنصار التنكيت للمحافظة على الفرفشة وللدعاية ضد التبويز » ، وكان يحضرها رامي ، وناجي ، وخيري سعيد ، وظاهر لاشين ، وسليمان نجيب ، ومحجوب ثابت ، وحسين شفيق المصري .

وكان لمحمد البابلي ندوة هادئة حافلة في حلوان ، يحضرها حافظ ابراهيم ، والبشري ، ومحمد المويلحي ، وأحمد فؤاد صاحب « الصاعقة » . وكان البابلي ابنا لشيخ تجار الجواهر ، وقد أنفق ثروته الضخمة في مجالات الفكاهة .

وما يروى عن البابلي وحافظ ابراهيم انهما كانا يوما يزوران حديقة الحيوانات ، وفيما هما خارجان ، قال حافظ للبابلي : احترس فلربما حجزوك عند الباب . فقال البابلي على الفور : أما أنت فلا خوف عليك ، لأن أمثالك هنا كثيرون .

وظهرت شخصية حافظ نجيب في أول هذا القرن ، فكانت غريبة عجيبة بطابعها الفذ ،

مجالس الفكاهة عامرة بالظرفاء في كل عصر من عصور الأدب العربي ، حافلة بالطرائف والفكاهات . وقد سجلت المؤلفات العربية عديدا من الصور والمواقف والندوات .

عرفت مجالس الفكاهة في العصر الماضي عددا من الظرفاء والأدباء الذين عطروا الحياة بأريج نكاتهم وفكاهاتهم . فكانوا علما على فن من الفنون التي أوشكت أن تنقرض في عصرنا أمثال : امام العبد ، وحافظ ابراهيم ، ومحجوب ثابت ، ونجيب الريحاني ، ويونس القاضي ، وعبد العزيز البشري ، والبابلي ، وحسين شفيق المصري ، وحسين التريزي . وقد عرفت مقاهي : الفيشاوي ، ودار الكتب و « سبلند » ، و « صولت » و « بمعكوك » وحيد مجالس عديدة عقدت بها ، تصدر فيها هؤلاء الظرفاء وأطلقوا لخواطهم العنان . كما عرفت ذلك « مضحكا خانة الظرفاء » ، وهي مقهى كان يديره حسن الآلاتي في حي السيدة زينب . وقد أصدر حسن الآلاتي كتابا أسماه « مضحك العبوس » ، حاول فيه شرح فلسفته في الفكاهة .

ثم عاد بعد يومين ، فوجده يطالع في كتاب «روح الاجتماع» ، فغضب الطيب ، وقال : ألم أنهك عن المطالعة ؟ فابتسم حفي وقال : لا تغضب يا أخي فقد كنت أتأمل في الروح . وقد عرف امام العبد بالزجل والشعر ، وابتدع طريقة في «القفش» في الصحف الخزلية ، واعتاد أن يجتمع بحافظ ابراهيم ، والبابلي . وهو صاحب فكرة نادي «البؤساء» ، الذي يتعقد تحت شجرة على رصيف ميدان «لاطوغل» . وجرت بين امام العبد وحافظ ابراهيم نوادر متعددة . من ذلك أن امام العبد - وكان أسود اللون - نزل الى البحر في الاسكندرية ، فلما خرج منه ، قال له حافظ ابراهيم : أنت الآن سوداني وملح .

**بابس** «امام» يوما رباط رقبة أسود ، فلما رآه حافظ قال له : أغلق قميصك . ولما سقطت نقطة حبر من قلعه على الورق ، قال له : جفف عرقك يا «امام» . وغضب امام العبد على حافظ فأخذ يتناوله في المجالس بالاساءة ويقول :

— حافظ هذا ، أنا الذي خلقتة وجعلته شاعرا . فلما عرف حافظ ذلك ، أسرها في نفسه الى أن جاء امام يوما يسأله نقودا كعادته دائما فقال له حافظ :

— والله يا مولاي كما خلقتني . وكان البشري وحافظ ابراهيم صديقين ، وكانا يقضيان أياما في ضيعة أحد الوجهاء فقام الشيخ البشري يتوضأ ، وترك جبهة السوداء معلقة ، فلما عاد وجد أحد أخوانه وقد رسم عليها بالبطاشير وجه أحد الحيوانات المألوفة ، فنظر اليهم في هدوء وقال :

— من منكم الذي مسح وجهه في الجبة . وقابل البشري أحد الفلاحين ومعه خطاب يريد قراءته ، ولما كان خط الخطاب رديئا فقد اعتذر للرجل بأنه لم يستطع قراءته ، فقال لي الرجل في استخفاف :

— كيف لا تقرأ وأنت تلبس عمامة . فأسرع الشيخ عبد العزيز فنزع عمامته ووضعها على رأس الرجل وقال له :

— اقرأ أنت . ويؤمن عبد العزيز البشري بأن الفكاهة فن من فنون الأدب وهو لا يلقى نكاته في المحافل العامة والحفلات الساهرة التي تضم مجاميع مختلفة من الناس بل في الندوات الخاصة الضيقة حيث تفتح طبيعته الفكرية .

وكان حسين الترنزي «مقصدا» ، عرف بمقدرته في اجادة تفصيل ملابس العظماء وكان أرباب الفكاهة والطرب يجتمعون في حانوته أمثال المويلحي والبابلي وامام العبد ، ولم يلبث أن اشتهر باجادة النكتة وسرعة البديهة وخفة الروح ، ولم يكن يخلو منه حفل ، وهجر صناعته وأصبح سميرا للعظماء ، وكان يعف عن القول المبذل ولا يعرض له . وقد عرف بالمبالغة في النكتة حتى كان يداعب أحد الأطباء فيقول :

— انه قد علق «مرضا» كبيرا على باب عيادته بصفة (اعلان) .

**والطنل** حسين شفيق المصري مشات الفكاهات ، وكان من أبرع كتاب الفكاهة . وعرف بمعارضة القصائد المشهورة في الأدب العربي القديم بقصائد هزلية . ويصور مفهوم الفكاهة ، فيقول : ان الطريف لا يسمى طريفا الا بالنكات التي يتصيدا من الحوادث والمناظر والأحاديث . وقد تكون النكتة مضحكة اذا كتبت ، واذا قيلت . وقد تقال فتضحك ، ولكنها لا تضحك وهي مكتوبة . وليس كل ناطق بالنكتة المضحكة يعرف كيف يلقيها ، لأنه اذا كان ثقيلا ذهب ثقله بما فيها من روح الفكاهة .

ويرى حسين شفيق المصري أن الظرفاء خلاصة الأمة ، فقد يصل الرجل الى عالي المكانة ، ولا يكون طريفا ، لأن الظرف كامن في النفس ، ولا يستطيع ايجاده ان لم يكن طبعاً كامناً . وقد عرف ببراعته في تقليد اللهجات ، فقد اجتمع في شخصه أغرب في ما السوري والتركي والصعيدي والسوداني ، كما عرف بتقليد أساليب المشاهير من أفذاذ النادرين والناظمين .

وقد ظهر عدد كبير من المجالات الفكاهية ، التي قامت على النكتة الساخرة ، والرسوم الضاحكة والتي حفلت بالزجل والأدب الشعبي . ويتمثل في صحافة الفكاهة قطاع ضخم من الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية ، ومن هذه المجالات «الارغول» للشيخ النجار ، و«خيال الظل» لحافظ عوض ، و«الكشكول» لمسلمان فوزي ، و«حمارة منيتي» لمحمد توفيق الأزهري ، و«المطرقة» لأحمد شفيق .

وتضم هذه المجالات أبواب الحوار الفكاهي ، والنكتة ، والكاريكاتير ، والشعر الفكاهي المقلد للشعراء القدامى ، والزجل ، والسخرية الاجتماعية ، والطرائف المستملحة بين الأدباء والشعراء ، والمقامات ، والحوار الفكاهي .

وقد عرف المازني بطابع السخرية ، وكان البشري يروي النكتة ، ولكنه لا يكتبها ، وكان حافظ أكثر هؤلاء اجادة في إلقائه للنادرة . وعرفت في المجالس العامة أشعار ساخرة فكهة لبعض الظرفاء تحمل مداعبات ، ولكن دون أن تضمها دواوين الشعراء .

وفي مجال الزجل عرف محمد النجار ، وأحمد القوسي ، وعزت صقر ، ويونس القاضي ، وحسين مظلوم ، ورمزي نظم ، وبديع خيرى . وكان يرم التونسي أبرع الرجالين .

**تد** اعتمد الظرفاء ورجال الفكاهة في اعداد الفكاهة على أحد أمرين : أما تحريف الكلام ، أو تحريف الوقائع بالنقص منها أو الزيادة فيها ، حيث تقوم الفكاهة على المبالغة ، أو المغالطة ، أو المستحيل ، أو المفاجأة ، أو التلاعب بالألفاظ ، أو تقليد اللهجات .

فالمبالغة : يقصد بها كل فعل أو قول يزداد فيه على حقيقته ، ويشذ عن المألوف ، كأنما ترى أحد الناس قد غطى رأسه طربوش واسع يصل الى ما تحت أذنيه وكأنه الخيمة ، أو انتعل حذاء ضخما يبدو منه كأنما وقف في قارب صغير . ومن المبالغة في القول ما يروى أن سائحا قدم احدى المدن ، وأخذ يجوس خلالها في رفقة ترجمان ، فبينما هما في سوق الفاكهة رأى السائح بطيخة هائلة الحجم في أحد الحوانيت ، فالتفت الى صاحبه وصاح به : ما أجمل هذا العنب . وقال الترجمان : ولكن ليس هذا عنبا ، انه بطيخ .

ومن المبالغة أيضا ما يقال عن امام العبد انه كان يسكن غرفة ضيقة جدا اذا دخلها هو خرج الهواء منها . وكان حسين الترنزي يقول عن أحد مداعبيه انه ذات يوم كان نائما على حصيرة ، فوقع من فوقها الى الأرض فانكسرت رجله . أما المغالطة : فهي تصوير الشيء على غير حقيقته .

والمستحيل : فهو الاعتماد على شيء يستحيل وقوعه . أما المفاجأة : فهي حدوث ما لم يكن في الحسبان .

أما التلاعب بالألفاظ (التورية) : فيقوم على أن يأتي المرء بكلمة لها معنيان ، معنى ظاهر وآخر مستور ، ويكون الذي يقصده هو المعنى المستور ■



# من رُوادِ الأدبِ السُّعُودِيِّ

بقلم الأستاذ عبد السلام الساسي

ومن آراء الغزاوي السديدة في الأدب قوله : « ان النهضة الثقافية لا تصل الى الهدف المقصود حتى تقوم الى جانبها النهضة الصناعية والزراعية والاقتصادية ، وان الاكتفاء بأدب التعبير لا يكفي لرفع مستوى هذه النهضة . »

عمر الجاسر

أما حمد الجاسر فقد عاصر حركة الأدب والفكر منذ أكثر من ثلاثين عاما تطلع خلالها الى كثير من شؤون الثقافة ، فكان وما يزال ، الأديب المبرز في البحث والتحقيق ، والدراسة المستفيضة في اللغة والتاريخ ، وأحوال العرب في العصور الغابرة .

وهو أديب لامع ، واسع الاطلاع ، حاضر البديهة ، يؤرخ ويحقق ويعمل جاهدا للوصول الى هدف معين من أهداف الثقافة . وبعد الجاسر لوحده مدرسة في اللغة والتاريخ والبحوث العلمية والأدبية ، وقد استطاع أن يجعل مدرسته على النحو الذي يرتاح له كل طالب وكل أديب يرغب في التحصيل الثقافي والعلمي . ويؤكد هذا مؤلفاته وقبل الوقوف على ذكر مؤلفات الجاسر ، يجدر بنا أن نلم ببعض السمات التي يتمتع بها الجاسر في عالم الأدب . فهو أديب لامع ، حاول نظم الشعر في بداية حياته الأدبية ، وقد نشرت قصيدة له في كتاب « نشأت من أقلام الشباب الحجازي » سنة ١٣٦٥هـ . وهو البحاث ، والمحقق ، والمؤرخ القدير الذي استطاع أن يجمع شتات الأفكار والآراء ، ولا سيما الوقائع والأحداث التي عاصرتها الأمة العربية على مر الأجيال والسنين .

عشرين بيتا ، أذكر منها هذه الأبيات :  
يؤنّبني على خوفي جريء  
تقّحم فامتطى الجو اختبارا  
ولو يلري حقيقة ما بتفي  
لبدلّ لومه مني اعتذارا  
كهذا اللامي لم يرق فيها  
بدون تردد حتى استخارا  
الى آخر قوله :

غداة يقودها الصنّاع منا  
سعودية فتتظم الديارا  
ويبدو هنا أن حلم الغزاوي الذي راوده قبل ربع قرن تقريبا قد تحقق والله الحمد ، حيث أصبح لدينا طيارون سعوديون تعزّز وتفخر بهم . ويبلغ الغزاوي من العمر الآن سبعين عاما قضى معظمها في خدمة الثقافة والأدب والشعر . ورغم كثرة أشعاره الجيدة وملاحمه وحولياته فانه لم يفكر قط في اصدار ديوان له . أما في ميدان النشر فله فيه اجادات متنوعة ، كلها حكم وأمثال وشذرات وسوانح وأفكار تصلح لأن تكون مراجع للمثقفين والأدباء والشعراء .

وللغزاوي مساجلات شعرية كثيرة مع نخبة من شعراء العرب في سوريا ومصر ولبنان وفلسطين والمغرب واليمن وحضرموت . وقد كانت له مساجلات روائع مع عدد من فطاحل الشعراء وأئمة البيان ، أمثال : فؤاد الخطيب ، والأمير شكيب أرسلان ، وحسان فلسطين العقبوي ، وغيرهم . وما يدل على تواضع الغزاوي قوله في كل مناسبة أن مهمته كشاعر قد انتهت حيث اتصل جبل الثقافة ، وأبنت وآت أكلها ضعفين بحمد الله خلال أكثر من ثلث قرن مضى الى الآن ، وتوفر الكتاب والشعراء والخطباء ، وكلهم من الشباب المثقف الناهض .

عاصر النهضة الأدبية في المملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية أرعل من الأدباء المفكرين الذين حملوا مشعل العلم والمعرفة وساروا به الى أن امتد شعاعه متلأثا وضاء في ربوع البلاد ينير الطريق لمن يأتي بعدهم . فكانت أعمالهم وما تركهم الأدبية سرجا منيرة وصايح مضيئة لا تخبو فتائلها .. وأولاء هم كثر نتاول في هذا المقال بعضا منهم ، هم الأساتذة : أحمد ابراهيم الغزاوي ، وحمد الجاسر ، وعبد القدوس الأنصاري ، وأحمد السباعي ، وأحمد قنديل ، وعبد العزيز الربيع ، وأحمد محمد جمال ، ومحمد عبد القملياري ، ولقمان يونس . وللتعريف بهذا النفر من الأدباء ، نرى لزاما علينا أن نستعرض بإيجاز ما أسهم به كل واحد من هؤلاء الرواد في مجال الحياة الفكرية شعرا كان أم نثرا .

أحمد ابراهيم الغزاوي

عاصر الغزاوي الحركة الأدبية في المملكة منذ أن كانت هلاما ، وفي عهد لم يكن فيه أدب وأدباء عدا ثلة الرعيل الأول . وقد أخذ الغزاوي يسكب عاطفته ووجدانه في سبيل رفعة الأدب ونصرتة منذ أكثر من أربعين سنة . وقد بلغ شأوا بعيدا في ميدان الشعر في وقت كان يصعب فيه على أثرابه ولداته اللحاق به . ويمتاز شعر الغزاوي بالاصالة والجزالة وسلاسة اللفظ .

والغزاوي كشاعر موهوب كان يضمن أجوبته كلها شعرا مهما كانت الأسئلة أو الحوادث أو الوقائع أو المناسبات . وبهذه المناسبة أذكر أن أحدا من الأدباء المعاصرين له لامه على عدم ركوب الطائفة لوما فيه شيء من التأنيب ، فأجابه الغزاوي شعرا بقصيدة تربو على



والى جانب ذلك ، فقد مارس الجاسر الصحافة فكان فيها ناجحا على نحو ما ، حيث أصدر مجلة « اليمامة » في الرياض ، ثم أخيرا أصدر مجلة « العرب » التي ما زالت تصدر باسمه في الرياض ، وهي تعنى بنشر الأفكار والبحوث العلمية واللغوية والتاريخية ، وتعد اليوم من المراجع المرموقة في اللغة والتاريخ . ومن المؤلفات التي صدرت للجاسر : « مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ » ، « أبو علي الهجري » ، « بلاد ينبع » . وله مؤلفات أخرى جاهزة للطبع ، هي : « أدعياء الأدب » ، « الامام أبو اسحاق الحربي » و « ابن عربي ، موطن الحكم الأموي في نجد » ، و « الدولة الأموية في نجد » ، و « الثروة الداخلية في عهد بني أمية في نجد » ، و « طرق الحج القديمة » ، و « المعجم الحديث لبلاد نجد » ، و « المدينة المنورة في القرن الأول الهجري » ، و « مؤرخ مكة - نقي الدين الحسيني القاسمي » ، و « بلاد الجبلين » ، و « الاقطاعات النبوية » . هذا بالإضافة الى عدة مخطوطات قام بتحقيقها ، صدر بعضها والبعض الآخر جاهز للطبع ، نذكر منها ما يلي : « بلاد العرب » للأصفهاني ، و « البرق اليماني » لقطب الدين الحنفي مؤرخ مكة ، و « المغانم المطابة في معالم طابة » للفيروز آبادي ، و « النسب » لأبي عبيد القاسم ابن سلام ، و « المناسك » لأبي اسحاق الحربي ، و « الجوهرتين في التعدين » ، و « الأنساب » للبيتي .

ويبلغ الجاسر الآن الستين من عمره ، وهو لما يزل يمارس نشاطه في عالم الفكر والأدب بعزم الشباب وهمته .

### عبد القدوس الأنصاري :

وهو أديب مثاء عاصر الحركة الأدبية منذ أكثر من ثلث قرن ، وهو أحد العمالقة المجاهدين العاملين لنصرة الأدب . خاض المعارك الأدبية مع نفر من الأدباء المعاصرين ، فكان نصيبه منها الوعي والاشراق والوثبة التي انبثقت منها نهضة أدبية رفعت رأس الجيل الى آفاق بعيدة المدى .

والأنصاري أديب قاص ، وبخاتة ومؤرخ ، اشتهر بالدقة والعناية والاخلاص لفنه . وهو لغوي غيور على لغة الضاد ، وله في ذلك جولات ومعارك ضارية من أجل الحفاظ على الفصحى .. وبهذه المناسبة أذكر معركة خاضها مع زميله الأستاذ البخاتة حمد الجاسر بشأن « جيم جدة » ، وهي معركة أشبعها القراء بحثا وتعليقا واستنتاجا . والأنصاري أديب متمكن من معارفه وفهمه وإدراكه ، وهو لذلك يعتد برأيه ، ويقف دونه بلا تراجع .

ويتجلى أدب الأنصاري وإخلاصه ونشاطه في مجلته « المنهل » التي يصدرها منذ أكثر من ربع قرن ، والتي تعد مرجعا في الأدب واللغة والتاريخ والبحوث العلمية . وهو أديب متزن هادئ ، يأنس لحديثه كل أديب أو عاشق للأدب . وهو يتحرى الدقة والابتكار في كل ما يكتبه أو يصوره تحقيقا علميا ولغويا وتاريخيا . ومن مؤلفاته الأدبية والتاريخية : « آثار المدينة المنورة » ، وقصة « التوأمان » ، و « اصلاحات في لغة الكتابة والأدب » ، و « بناء العلم في الحجاز الحديث » ، و « تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة » ، و « تاريخ مدينة جدة » ، و « رحلة الرياض » ، و « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة » .

والأنصاري من مواليد سنة ١٣٢٤هـ ، وقد قضى معظم سني حياته في خدمة العلم والأدب ، وهو يعد اليوم من رواد الفكر والأدب على النحو الذي جعل منه مدرسة متبوعة يرتادها عشاق الأدب والفكر ، والمتطلعون الى كل طريف مفيد .

### أحمد السباعي :

السباعي من أدباء الرعيل الثاني ، اذ عاصر الحركة الأدبية والفكرية في البلاد منذ أكثر من ربع قرن . واشتهر بأنه كاتب اجتماعي مجيد في معظم ما يكتبه ، علاوة على أنه أديب قاص جرى في ميدان القصة جريا بطيئا ، وأضيف الى هذا بأنه مؤرخ بزر كثيرا من أقرانه الذين بلغوا شأوا في هذا المجال . وما مؤلفه « تاريخ مكة » الا نموذج من روائع عمله في التاريخ ،

وهو في الواقع مجهود عظيم يغبط عليه أستاذنا السباعي .

والسباعي بالإضافة الى ذلك صحافي قدير ناجح ، حيث اشتغل في الصحافة زمنا كان فيه العامل المجد المخلص لعمله .. وقد خلعت عليه بعض الصحف لقب « شيخ الصحافة المتحرر » حيث كان بحق يعمل لغاية واحدة ، ويتأصر فكرة واحدة .

ونشاط السباعي ملموس معترف به في الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات ، حيث يعالج كثيرا من المواضيع الاجتماعية التي تتصل اتصالا مباشرا بالناس . ولا يقتصر نشاطه على الأحاديث والمواضيع التي تذاع وتنتشر ، بل تعدى ذلك الى التأليف ، فهو مؤلف بارع يستقي المواضيع الناجعة والقصص والأفكار الهادفة ، وتربو مؤلفات السباعي على عشرة كتب من بينها « تاريخ مكة » و « قصة فكرة » ، و « فلسفة الجن » ، و « يوميات مجنون » ، و « أبو زامل » ، و « دعونا نمشي » ، وقصة « خالتي كدرجان » ، و « قال وقلت » ، وهذا الأخير جمع فيه أحاديثه التي أذيعت من راديو جدة بعنوان « فكرة اليوم » . وأسلوبه السهل الممتنع ، يمتاز بالقوة وخفة الروح مع بساطة خفيفة من السخرية والطرفة .

ويبلغ السباعي الآن الخامسة والستين من عمره ، وهو لما يزل يساير حركة الأدب بروح الشاب المتوثب ، دون أن يشي عزمه عائق . وهو الى جانب ذلك كله خطيب مصقع ، طالما أوقد المشاعر ، وألب العواطف بأسلوبه الرصين ، وأفكاره وآرائه السديدة ، وكثيرا ما حاضِر في المواسم الثقافية ، وفي الأندية الرياضية ، التي تشهد له بطول الباع والنفس الطويل .

### أحمد قنديل :

أما أحمد قنديل فقد عاصر النهضة الأدبية في المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ثلث قرن ، وبذلك يعد من عمالقة الأدب . وهو أديب فنان بليغ التأثير في كل ما يكتبه ، وشاعر موهوب من شعراء الطبقة الأولى حيث يلتقي مع جمهرة من الشعراء الأفاضل ، كالعواد ، وشحاته ، والسرحدان ،



وحسين عرب ، ومحمد حسن ققي . وهو أحد بناء الفكر الحديث ودعاة التجديد في الأدب الجديد .

ويمتاز القنديل بصفات خاصة تميزه عن كثير من الأدباء المعاصرين . فهو مرهف الذوق ، فياض العواطف ، صريح الرأي ، ثاقب الفكر . ترأس جريدة ، « صوت الحجاز » زمن ازدهر فيه الأدب ، وحمي وطيس المعارك الأدبية ، فكان القنديل بحكم عمله ، يدير دفتها على النحو الذي ملأ جو الحياة شعورا وأملا جديدا .

وأصدر القنديل أكثر من أربعة دواوين شعرية ، منها ديوان « الأغاريد » ، وديوان « أصدا » . وهو يشارك الآن في كثير من مجالات الأدب في الصحف وفي الاذاعة وفي التلفاز .

درس المنهبي ، وابن الرومي ، والبحري ، من أدباء العرب القدما ، كما درس شكسبير ، وبايرون ، ومولير ، ونيتشه ، وغيرهم من أعلام الفكر وأفذاذ الأدب في كل زمان ومكان .

ويبلغ القنديل الآن الثامنة والخمسين من عمره ، قضى معظمها في خدمة الفكر والأدب .

### عبد العزيز الربيع :

أما عبد العزيز الربيع ، فيجدر بمدينة الرسول الكريم أن تحتفي به ، وتخلع عليه لقب « الأديب اللامع » ، والانسان المفكر . فهو ناقد أمين ، وكاتب لبق ، يستعرض بأسلوبه الراقي الرصين حقائق الأمور والمواضيع التي يتناولها بحثا وتعليقا واستنتاجا .

للأستاذ الربيع صولات وجولات في دنيا الأدب تشهد له بها الصحف التي تعنى بنشر الأدب ، مثل جريدة « المدينة المنورة » التي قلما تخلو من نشر انتاج الربيع في يومياتنا .

ثم لا ننسى مقدمته لديوان الشاعر الكبير الأستاذ محمد حسن ققي « قدر ورجل » ، وهي مقدمة تربو على المائة صفحة حيث استعرض فيها مواضيع الديوان ، وتناولها بالبحث والدراسة والتمحيص . وهو عمل أدبي محض لا يقوم به الا أديب قدير واسع الاطلاع ، غزير المادة ، قوي الحجة .

### أحمد محمد جمال :

عاصر أحمد جمال النهضة الأدبية في المملكة العربية السعودية منذ عشرين عاما تقريبا ، وقد كانت معاصرتة على أساس الهواية والرغبة الملحة في مطالعة الأدب ، والسير في ركابه ادراكا منه لقيمة الأدب وأهميته . وبهذا وفق الى ما لم يوفق له السابقون الأولون ، فكان الأديب الموهوب ، والشاعر المجيد .

ولكن سرعان ما تحول اتجاهه وميوله الى النواحي الدينية والعلمية ، فكان السباق الى المنابر ، ثم المطابع ، لطبع ما توفر لديه من ذخائر الفكر والمعركة ، ولا سيما المواضيع الدينية التي جعلها ديدنه في سبيل حياته الأدبية .

فأحمد محمد جمال الأديب والشاعر الفنان غيره اليوم العالم التقى الورع . وقد كان هذا نهجه حتى في عهد الصبا عهد الشعر ، الذي كان يطالع به قراءه ، حيث يقول في قصيدة له :

أيها الحب لا طرقت فؤادي  
لا ولا اتقيد في سبيلك جيدي  
لا ولا كنت من هواجس فكيري  
أيها الحب يا سفاه الرشيد

يا هوان العزيز - دون ارتفاق  
يا شقاء الخلي - بعد سعود  
ويقول في قصيدة أخرى بعنوان « عروس أحلامي » :

أتمنى وقد خللت لي ثمان  
بعد عشر سنين من أيامي  
كاعبا ذات غيرة في هواها  
وحفاظ في ودها والذمام

وكال في دينها وجهها والقوام  
أبني بها حللا كزوج

لا حراما باسم الهوى والغرام  
وهكذا كان الأستاذ أحمد محمد جمال البارز في حياة النواين الصالحين ، ولا يزال أديبا مجاهدا له مكانته في المحافل الأدبية والأوساط الاجتماعية . كما ان له مواقف مشرقة في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة وفي بعض الأندية ، والمواسم الثقافية التي تحييها عادة ادارات التعليم

في مكة المكرمة ، وجدة وغيرها من المدن السعودية . وهو الى جانب عمله الرسمي بمجلس الشورى ، يعمل حاليا سناذا للثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز الأهلية بجدة .

أما مؤلفاته فهي : « على مائدة القرآن » - أربعة أجزاء ، و « نحو سياسة عربية صريحة » ، و « ماذا في الحجاز ؟ » ، وديوان « الطلائع » ، ومجموعة قصص بعنوان « سعد قال لي » ، و « مكانك تحمدي » عن المرأة والأسرة قديما وحديثا .

### محمد عبد الله الملياري :

أما محمد عبد الله الملياري ، فهو أديب من أدباء الشباب العاملين في حقل العلم أكثر منه في حقل الأدب ، ذلك لأن نزعتة علمية بحتة تتناول شتى المواضيع الفكرية التي تبحث في شؤون الفلك ، والرياضيات ، وما قد يصاحب ذلك من العلوم التاريخية واللغوية .

وهو كثيرا ما يشارك في المعارك العلمية والأدبية ، ويوليها كل اهتمامه حتى يظفر بقسط وافر من العلم والأدب ، وهذه صفة يندر وجودها في أدباء الشباب اليوم . بيد أن انتاجه الفكري موزع ، تعكف على نشره الصحف ، وحذا لو تفرغ الى جمعه في مؤلف يصدر لنفع المجتمع . وهو أديب معروف يعمل لنصرة العلم والفكر ولخدمة المعرفة والأدب .

### الاسناذ لقمان يونس :

وهو أديب لامع ، وقاص موهوب ، وناقد أمين ، شارك في ارساء قواعد النهضة الأدبية والفكرية في المنطقة الشرقية ، وقد بلغ شأوا بعيدا في ميدان الأدب . وهو يعتبر من رواد القصة القصيرة في المملكة ، ومعظم قصصه تتبع أحداثها من صميم المجتمع ، ويعالجها بدقة ، وبأسلوب سلس رصين . وله مجموعة قصصية منشورة بعنوان « من مكة مع التحيات » ، وهو يوالي نشاطه الأدبي على صفحات الصحافة السعودية



# ضمير الحى والنخلة

للشاعر أحمد قنديل

هل ، كما كان ، موعدي طلعة الفجر في الغد  
جانسب النخلة التي شهدت يوم مولدي  
يوم أن قال جدنا : اغربوها هنا .. هنا  
أنها النخل بعدنا

زيننة الأصل والنسب رمز عزي وثروتي  
وحفبي سعتني بعد موتي بغرستي  
مثلما كان والدي !

\* \* \*

سوف ألقاك يا ضحى مثلما كنت دائما  
في الأصابع ، قد صحا عندها الطير ، حائما  
والصبايا توافدت هازجات بحبها  
تحمل الماء في القرب

الموى همز روحها والمنى ملء قلبها  
والنفارى توائمت كخيالي كخطوتي  
واثبا من مراقدي !

\* \* \*

الضحى حال يا ضحى رآه ، واغتدى فرب  
وأنا الآن واقف وقفة الذئب للطلب

حائر الطرف لا أرى غير مرآك باسما  
في شكول من الرؤى صاغها الجوع والظما  
ان بسرا حفرتها وبزنيدي طويتها  
جفت اليوم يا ضحى مثل دمعي ومقلتي  
أو بقايا مواجدي !

هل تخلفت يا ترى في أمور طبا سبب  
أم تغيرت بعدئنا وانتهى دورك الأرب ؟

أن قلبي محدثني دون شك ولا أرتياب  
أنك اليوم لقمة بين فك طفا ، وناب  
ان صوتا سمعته من بعيد بفطرتي  
قال هذا وانني في طريقي ، ونخلتي  
تشهد اليوم يا ضحى أنني عند قولتي  
واحد غير واحد !





# القوى المغنطيسية

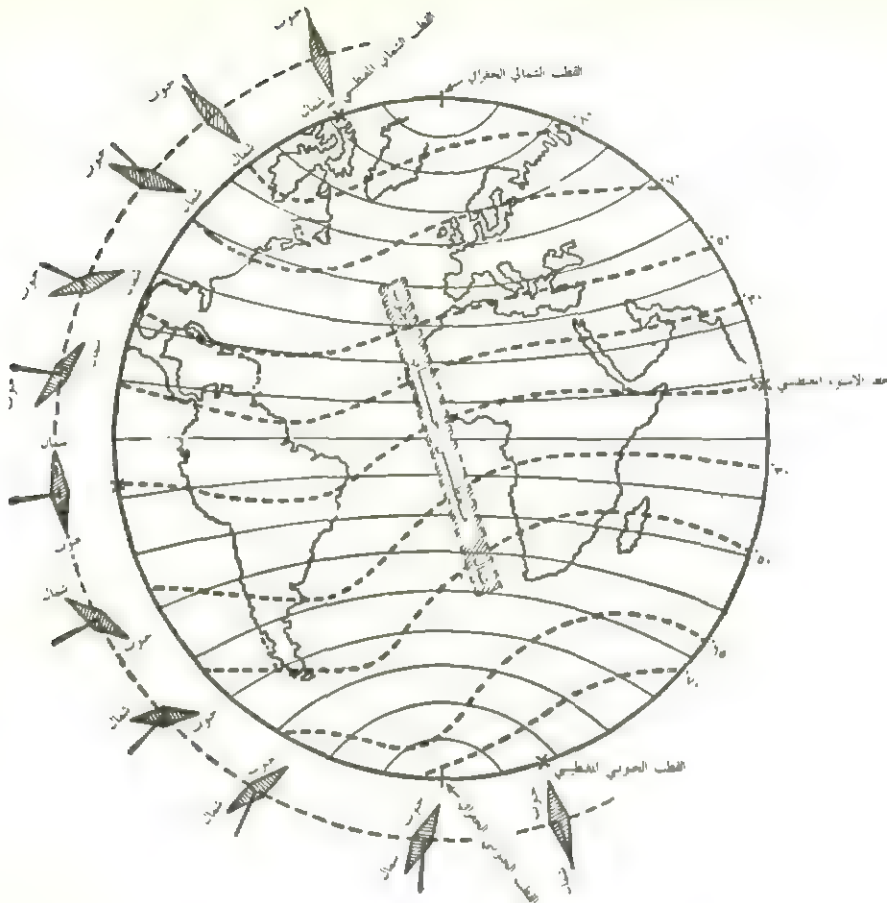
ودورها في الملاحة  
وفي توليد الكهرباء

بقلم: الدكتور غولا شاهين

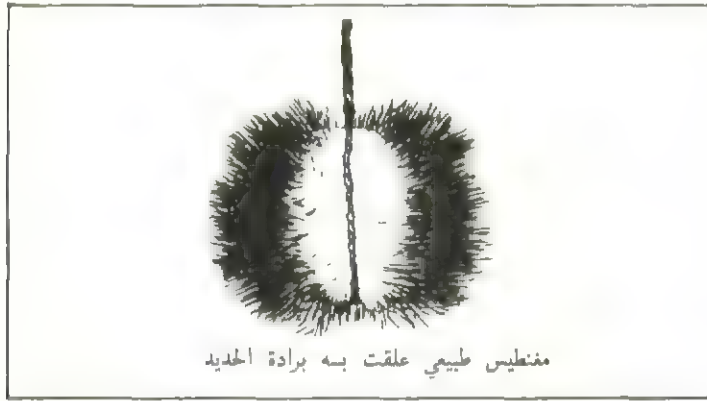


تمثل هذه الصورة جانباً من الاشارات التي أرسلها الجدار  
من الأرض الى القمر ثم ارتدت إلى الأرض لتحليلها .  
المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي





تتصرف الأرض كأنها قطعة مغناطيسية كبيرة ، وفي الصورة يظهر اتجاه المجال المغناطيسي كما تشير اليه البوصلة (الابرة المغناطيسية) .



الأوروبيين في رحلاتهم البحرية ، وكانت أساسا في وضع الخرائط لسطح الأرض . كما تستخدم اليوم في ارشاد الطائرات وتحديد اتجاهات طيرانها وهي تشكل جزءا جوهريا من أجهزة الارشاد والملاحة . وقد ادرك الصينيون في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، ان البوصلة لا تتجه نحو الشمال تماما ، بل تنحرف عن ذلك قليلا ، وهذا يعرف بالانحراف المغناطيسي وذلك عندما تدور الابرة على محور عامودي . وقد وضعت خرائط لسطح الأرض ، تبين الانحراف في كل بقعة ، وذلك أمر ضروري للملاحة وللأمر الهندسية بوجه عام . وقد وجد كولومبس عام ١٤٩٢م ، عندما

والنيكل ، وان هذه الأجسام تتمغنت عندما تدلك بالمغناطيس الطبيعي ، ويعرف هذا التمتعنت بالتحريض ، أو بالحث .

### الابرة المغناطيسية أو البوصلة

كان طبيعيا أن يهتم الناس بظاهرة الاتجاه المعين عندما تعلق القطعة المغناطيسية بخيط ، لذلك نراهم يتخذونها وسيلة لمعرفة وضعهم في أسفارهم ، لان كل جسم مغناطيسي يتجه بطوله شمالا وجنوبا . وقد عرفت الابرة المغناطيسية منذ زمن بعيد ، واستخدمها الصينيون والعرب قبل

جاء في مقدمة كتاب لتاريخ العلم ، أن علماء الفيزياء والكيمياء والفلك والرياضيات ، كرسوا جهودهم للكشف عن الحقائق المجردة ، ولتعميم فوائدها وفتح آفاق جديدة لمعرفة ما يحيط بالانسان من ظواهر عديدة مختلفة ، سعيًا وراء رفع مستوى المعيشة ودرء الأخطار والحد من السيطرة على القوى الطبيعية . والمتبع لمسيرة التمدن يمكنه التأكد من أن الانسان قد استطاع بفضل تطور العلوم والأبحاث التكنولوجية أن يقطع شوطا طويلا في تحقيق آمانيه .

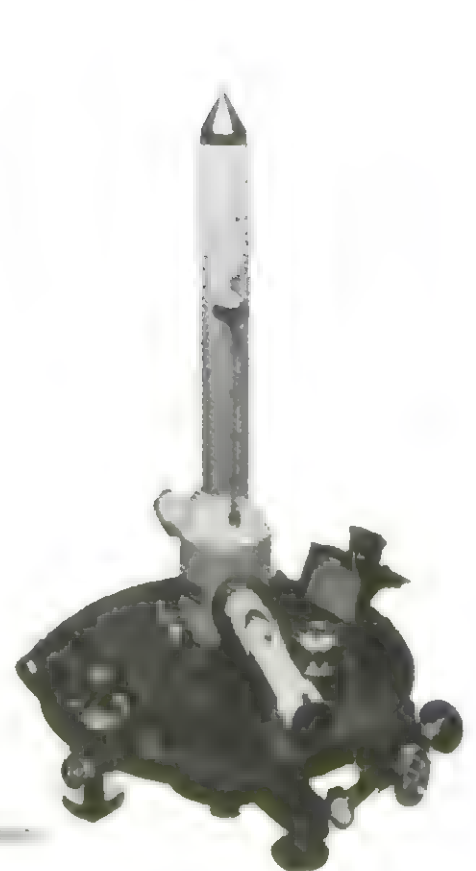
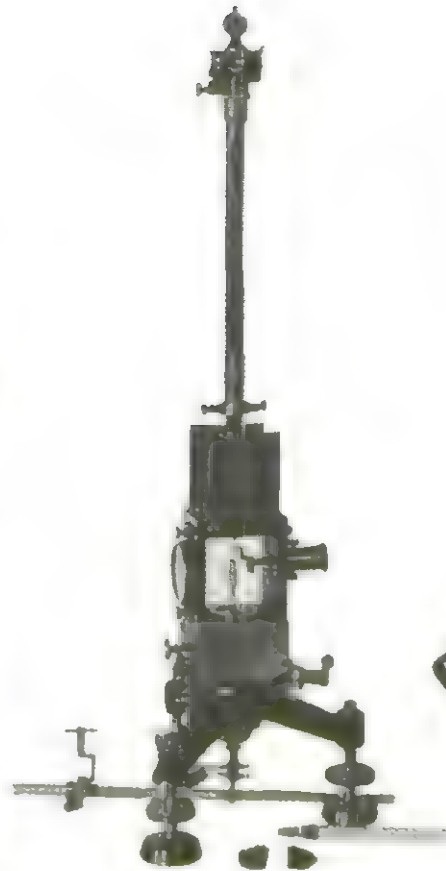
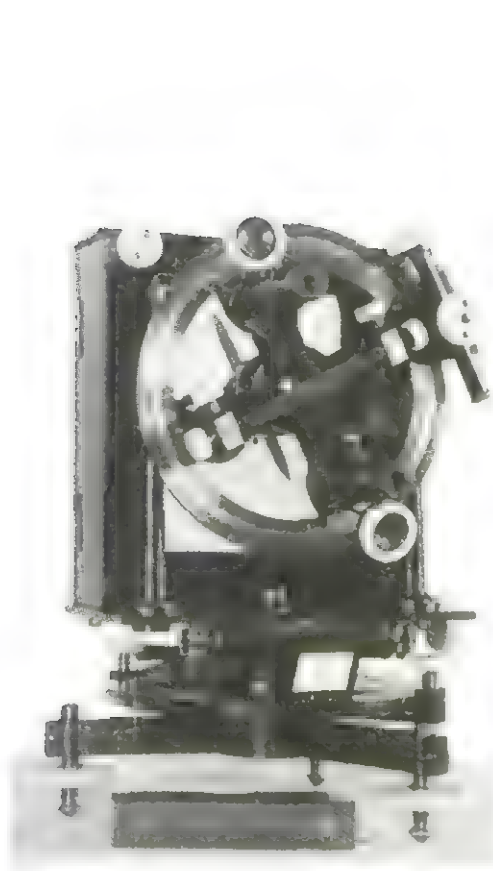
ولعل أجمل ما نلمسه في حقول العلم ، هو التعاون الوثيق بين العلماء ، وتقديرهم للآراء والنظريات والنواميس العلمية واضعين نصب أعينهم خدمة العلم والانسانية على حد سواء . وكثيرا ما كانت نواة البحث العلمي ، ظاهرة شاهدها انسان عادي ، فأخذها العلماء بعين الاعتبار وفحصوها وتدارسوها وخرجوا بعد ذلك بحقائق وتطبيقات لا تحصى في حقول الحياة المختلفة . ولا شك في أن القوى المغناطيسية هي من أبرز الظواهر التي حققها علماء الفيزياء ، وكشفوا عن أهميتها .

### فلاح يكتشف المغناطيس الطبيعي

لقد لعبت الصدفة دورا كبيرا في الاكتشافات العلمية ، سواء كان ذلك في المختبرات أو خارجها ، كما يتبين لنا من دراسة تاريخ العلوم . وترجع قصة اكتشاف ظاهرة القوى المغناطيسية الى أن فلاحا من سكان مقاطعة مغنيزيا في اسيا الصغرى كان يحرق أرضا له ، فأنجذب محراثه الى صخرة ، تبين فيما بعد انها غنية بأوكسيد الحديد . وهناك رواية أخرى تقول أن راعيا من جزيرة « كريت » اليونانية أحس بقوة شديدة تشد مسامير حذائه ، وقطعة من الحديد في أسفل عصاه الى الأرض ، فراح يحفر باحثا عن السبب ، فوجد معدنا غريبا تبين أنه المسبب لتلك القوة . وقد ورد ذكر المغناطيس الطبيعي منذ نحو عام ٣٠٠ قبل الميلاد .

لقد حدا هذا الاكتشاف بعدد كبير من العلماء الى معرفة ما يكمن وراء هذه الظاهرة الطبيعية ، فتبين أن قطعة من المغناطيس الطبيعي تتجه في ناحية معينة ، اذا ما عُلقت بخيط بحيث تتحرك بحرية وتتمكن من جذب قطع من الحديد . وقد عرف فيما بعد أن المغناطيس يتمكن من جذب أجسام من الفولاذ ، والكوبالت ،





جهاز آخر يعرف علميا باسم « Dip Circle »  
ويستخدم أيضا في قياس مغنطيسية الأرض .

جهاز « فارينوميتير » وهو يستخدم في قياس التغيرات  
التي تطرأ على اتجاه الابرة المغنطيسية .

أحد الأجهزة الدقيقة التي تستخدم في قياس مغنطيسية  
الأرض . « المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي »

ومع تقدم الدراسات المتعلقة بالظواهر الطبيعية ،  
كالتشق القطبي الذي يتألق ليلا بأشكال مختلفة ،  
فيجعل السماء عندها تظهر كقبة نارية ، تبين  
للعلماء ان ذلك ناتج عن كميات كبيرة من الدقائق  
المكهربة ، تحدثها انفجارات شمسية قوية ،  
فعندما تندفع هذه الدقائق المكهربة في الفضاء  
بسرعة ، يصيب الأرض منها قسم وافر وتنحرف  
عن مساراتها الأصلية ، فيتجه قسم منها نحو  
القطب المغنطيسي الشمالي ، بينما يتجه القسم  
الآخر نحو القطب المغنطيسي الجنوبي ، يرافق  
ذلك عاصفة مغنطيسية تحدث اضطرابا في الأبرة  
المغنطيسية ، وتؤدي الى تعطيل الاذاعات  
اللاسلكية .

وهناك ما يؤكد لعلماء فيزياء الأرض ، أن  
مجال الأرض المغنطيسي قد عكس اتجاهه تسع  
مرات على الأقل في مدة ٣٦٠٠٠٠٠ سنة ،  
وهذا ما يشير الى وجود أحزمة من الصخور المغنطة  
في اتجاهات مختلفة في قيعان المحيطات . وقد

تجه في المجال المغنطيسي ، من القطب الشمالي  
الى القطب الجنوبي ، فرض العلماء وجود خطوط  
وهمية للقوة التي تولد في ذلك المجال . وقد ساعدت  
هذه الصورة الوهمية على فهم ما يجري في المجال  
المغنطيسي .

### الاستوائية

تتصرف الأرض كجسم ممغنط له قطبان ،  
أحدهما جنوبي بالعرف المغنطيسي ، وهو يقع  
بالقرب من القطب الشمالي بالعرف الجغرافي ،  
ويوجد بالقرب من القطب الجنوبي الجغرافي  
القطب الشمالي المغنطيسي . وقد توسع في دراسة  
مغنطيسية الأرض العالم الانكليزي « وليم غلبرت »  
عام ١٦٠٠م ، فأخذ قطعة من المغنطيس ،  
وجعلها على شكل كرة ، ثم دنا منها بوصلات  
صغيرة فوجد ان هذه البوصلات تتصرف تماما كما  
تتصرف البوصلة العادية على سطح الأرض .

كان في طريقه الى أميركا ، ان هناك مكانا يقع  
قرب جزر « الأزورس » ، لا تنحرف فيه  
البوصلة ، بل تنجه نحو الشمال الجغرافي تماما .  
وقد تبين أيضا ان الابرة المغنطيسية تميل الى  
تحت عندما تدور على محور أفقي شمالي خط  
الاستواء . وتختلف نسبة هذا الميل من مكان الى  
آخر ، الى أن تصبح ٩٠ درجة عند القطب  
الشمالي . لقد تم هذا الاكتشاف في أواخر  
القرن السادس عشر الميلادي ، فجاء متمما  
لدراسات ضرورية تعمل على سطح الأرض .  
واذا انتقلنا بالابرة المغنطيسية الى جنوبي خط  
الاستواء ، نجد انها ترتفع الى أعلى ويصبح  
ارتفاعها رأسيا عند القطب الجنوبي .

لقد ساعدت هذه الحقائق على الوصول الى  
معرفة خاصة قطبية للمغنطيس ، فلكل قطعة  
مغنطيسية قطبان شمالي وجنوبي . والمعروف أن  
القطبين المتشابهين يتنافران ، بينما القطبان  
المختلفان يتجاذبان . ولما كانت الابرة المغنطيسية



اتخذت هذه الأحزمة المغنطيسية كدليل على الأزمنة التي حدث فيها تغيرات في قيعان المحيطات بسبب انعكاس مجال الأرض المغنطيسي . ومن هذه الأدلة تبين للعلماء أن قيعان المحيطات تتمدد بمعدل سنتيمترين كل سنة ، وهذه الظاهرة تدعم الفكرة القائلة ، بأن القارات كانت ذات يوم متصلة ، ثم بدأت بالانفصال عن بعضها البعض . فلو اعتبرنا أن هذا الانفصال بدأ منذ ٢٠٠ مليون سنة ، كما هو معروف في الأوساط العلمية ، تصبح المسافة بين القارات اليوم ، مساوية لمقدار تمدد قيعان المحيطات في هذه المدة نفسها .

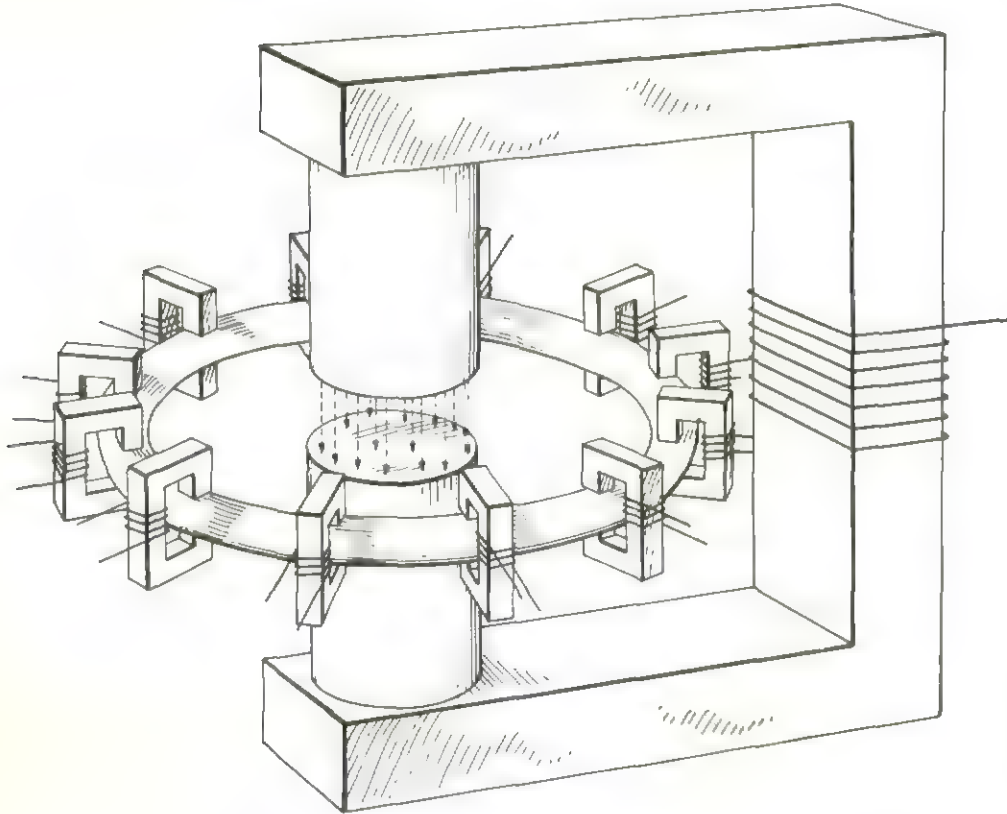
لقد تهيأ لبعض العلماء فيما مضى أن انعكاس اتجاه مجال الأرض المغنطيسي يعتبر عاملا في التغيرات الجغرافية على الأرض ، أما علماء اليوم فقد أصبح لديهم من المعلومات ما يدل على تأثير هذا الانعكاس في تطور الحياة على الأرض . فقامت سلسلة من الدراسات على تحليل قطع من الرواسب الصخرية أخذت من قاع المحيط الهادي الشمالي . ولدى فحص الطبقات الرقيقة تبين أن أحدث انعكاس لمجال الأرض المغنطيسي ، حصل قبل ٧٠٠٠٠٠ سنة ، وقد سبق هذا انعكاس عام قبل ٢٥٠٠٠٠ سنة ، وآخر قبل ٣٥٠٠٠٠ سنة . وعند فحص المتحجرات في تلك الطبقات تبين أن عددا كبيرا من ذوات الخلية الواحدة وحشائش الماء قد ظهرت فجأة قبل ٢٥٠٠٠٠ سنة . وقد بقيت هذه الأنواع على حالها نحو ٧٠٠٠٠٠ سنة دون أن يطرأ عليها أي تغيير جوهري . ثم اختفى بعض هذه الأنواع تماما في فترة قصيرة من الزمن ، بينما طرأ تغيير محسوس على البعض الآخر ، كما أنه تولدت أنواع أخرى من هذه الكائنات الحية .

### توليد الكهرباء بواسطة المجال المغنطيسي

بالرغم من أن الباحثين في حقلي الكهرباء والمغنطيس أدركوا أن هناك علاقة وثيقة بين هاتين الظاهرتين ، فإنهم لم يتوصلوا إلى الكشف عن تلك العلاقة بشكل عملي شامل ، لأن الشحنة الكهربائية لم تؤثر بشكل من الأشكال على الأجسام المغنطة . ولم يظهر أي تأثير للمغنطيس على الأجسام المكهربة ، إلا بعد أن كشف النقاب عن كيفية ارتباط ظاهرة الكهرباء وظاهرة المغنطيس . في عام ١٨٢٠ ، عندما فكر العالم الدانمركي « أورستد » في وضع أبرة مغنطيسية

بالقرب من سلك يحمل تيارا كهربائيا مصدره بطارية من صنعه الخاص ، مسترشدا بالمعلومات التي كان قد أعلنها « السندروفولتا » الفيزيائي الإيطالي عن صنع البطاريات ونحوها . وقد لاحظ « أورستد » أن الأبرة قد انحرفت عن اتجاهها العادي ، أي من الشمال إلى الجنوب ، بل تحركت ودارت على محورها حتى أصبحت في وضع عامودي مع السلك الذي يحمل الشحنة . وهنا ظن « أورستد » أن هذا الانحراف في اتجاه الأبرة كان نتيجة وجود مجرى الهواء بالقرب من السلك الذي ارتفعت حرارته عند مرور التيار . فوضع قطعة من الورق بين السلك والأبرة ليمنع تأثير هذا المجرى ، فبقيت الأبرة على انحرافها العامودي . ثم غير وضع البطارية لكي يصبح التيار بعكس الاتجاه الأول ، فأدى ذلك إلى انحراف معاكس في اتجاه الأبرة . وبهذا استطاع أن يثبت ظاهرة التفاعل بين المغنطيس والتيار

الكهربائي ، فأطلق عليه اسم « الظاهرة الكهربائية المغنطيسية » أو « الكهزمغنطيسية » . ولم يلبث هذا التنبؤ أن وصل إلى باريس ، حتى بدأ العالم الرياضي الفيزيائي « أندره أمبير » على دراسة هذه الظاهرة ، وفي غضون بضعة أسابيع توصل إلى نتيجة مفادها أن التفاعل لا يحصل بين المغنطيس وسلك يحمل تيارا كهربائيا فحسب ، بل يحصل أيضا بين سلكين يحملان تيارا ، كما توصل إلى أن السلكين المتوازيين اللذين يحملان تيارين بنفس الاتجاه يتجاذبان واللذين يحملان تيارين باتجاهين معاكسين يتنافران . وفضلا عن هذا فقد توصل « أمبير » إلى أن وشيعة (لغة) من النحاس تستطيع الدوران حول محور أفقي ، شمالا وجنوبا ، كالأبرة المغنطيسية ، إذا ما مر فيها تيار كهربائي ، وأن وشيعتين نحاسيتين تنصرفان كقطعتين من المغنطيس إذا كانتا تحملان تيارا كهربائيا . والمعروف



تعتمد المسارعات الذرية على مغنطيس قوي . فعندما يتغير عدد الخطوط المغنطيسية في الوسط ، تتولد قوة كهربائية تزيد في سرعة الكهارب التي تتحرك في مدارات تحت تأثير الحلقة المغنطيسية الخارجية .

ان جميع المحركات الكهربائية تعمل اليوم بموجب هذه النظرية العلمية .

ثم عكف العالم البريطاني « ميخائيل فارادي » على درس المجال المغنطيسي ، مستندا في ذلك على النتائج التي توصل اليها كل من « أورستد » و « أمبير » في هذا المضمار . فكان أول من تصور الخطوط الوهمية للقوة المغنطيسية ، التي كانت أكبر عون للأجيال التي تلت في فهم وشرح ما يرافق ظاهرة المغنطيس من تعقيد وملاسات ، أخذوا بعين الاعتبار ظاهرة القوة التي تصورها « أورستد » و « أمبير » حول التيار الكهربائي . فرأى أنه هناك احتمالا لتوليد الكهرباء بواسطة القوة المغنطيسية ، ما دام بالإمكان إحداث مجال مغنطيسي حول تيار كهربائي ، وتأكيذا لاحتماله هذا ، قام بتجربة ، حيث وضع وشيعة (لفة) تحمل شحنة كهربائية بالقرب من وشيعة أخرى . متصلة بمشير كهربائي ولا تحمل شحنة كهربائية فسجل هذا المشير مرور تيار في الوشيعة التي لا تحمل شحنة كهربائية فكانت النتائج التي أسفرت عنها هذه التجربة أساسا لصنع المولدات الكهربائية ، بنوعيتها ذات التيار المتناوب والمتواصل ، وكذلك المحركات الكهربائية .

توصل « مكسول » عن طريق دراسته لمكتشفات فارادي من الناحية الرياضية الى أن هنالك اضطرابات كهربائية تحدث في الفضاء على شكل أمواج . فالتيارات الكهربائية حسب رأيه مستقلة في الفضاء ، ولهذه التيارات نفس الخواص المتوفرة للتيارات الكهربائية التي تجري في دورات مقفلة ، لذلك ، فهي قادرة على إحداث مجال مغنطيسي وتيارات تحريض ، بالإضافة الى حقنها الكهربائي . فإذا تغيرت قوة المجال الكهربائي تغيرا دوريا في السعة والاتجاه تولدت موجة كهربائية . وعندما طبق « مكسول » هذا الأسلوب على المجال المغنطيسي ، توصل الى القول بحدوث أمواج مغنطيسية .

وقد أثبت « مكسول » بناء على ذلك أن كل موجة كهربائية تصحبها موجة مغنطيسية ، وأن كل موجة مغنطيسية تصحبها موجة كهربائية ، فتكون الواحدة ملازمة للآخرى . وأثبت أيضا أن قوة المجال الكهربائي تكون عادة عمودية على قوة المجال المغنطيسي ، وأن كلا المجالين يكون عموديا باتجاه التيار . كما أن سرعة هذه الأمواج في الفراغ تساوي سرعة أمواج الضوء . وهذه الأمواج الكهربائية هي قوام البث اللاسلكي على اختلاف أنواعه ، وبواسطتها تنقل جميع



صورة مكبرة لأحد أجهزة الرادار الخاصة بإرسال الاشارات الى القمر بنية رصد المزيد من المعلومات عنه .  
« المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي »





يتم المسح المغنطيسي الجوي للأرض بواسطة جهاز خاص يعلق بمؤخرة الطائرة ويعرف بـ « مقياس مغنطيسية الأرض » . وهو يستخدم في تعيين مواقع الثروات الطبيعية تحت سطح الأرض .

أنواع الطاقة الاشعاعية ، كالضوء ، والحرارة ، الأشعة السينية .

## الاستعانة بنظرية المغنطة في البحث عن البترول والمعادن

كان الجيوفيزيائيين فضل كبير في التنقيب عن تجمعات البترول والمعادن في داخل الأرض ، بوسائل عديدة ترتكز مبدئيا على جهاز مغنطيسي حساس ، مستندين الى أن الانحراف في مغنطيسية الأرض وسيلة مهمة للدلالة على الثروة المعدنية . ويتم ذلك بتثبيت جهاز مغنطيسي في ذيل طائرة أو بتدليته منها . وأثناء طيران الطائرة تسجل الانحرافات المغنطيسية فوق المناطق المختلفة . فيساعد ذلك على مسح تلك المناطق بسرعة وسهولة ويسر ، ودراسة تركيب طبقات أرضها ، ورسم خرائط تعدينية لها ، وتحديد مواقع المعادن الخام فيها .

والمعروف أن البترول يحتل وجوده في طبقات الأرض الرسوبية . وعندما تكون هذه الطبقات كبيرة السمك ، تضعف مغنطة الطبقات التي تحتها ، وتبدل المخططات على سمك الطبقة الرسوبية وموقعها ، لأن هذه الطبقة تكون أقل مغنطة من الطبقات التي تحتها ، لقلة كثافتها نسبيا . ويلجأ المنقبون عن الزيت الى استخدام أجهزة حساسة تبين نسبة التغير في مقدار المغنطة بين مركز وآخر في بقعة ما . وعلى هذا النمط تتم عملية استكشاف المواقع التي يحتمل أن يكون فيها بترول .

وبواسطة الجهاز المغنطيسي أيضا تم وضع خرائط تفصيلية عن انحرافات المجال المغنطيسي في قيعان المحيطات ، فجاءت هذه الخرائط بمثابة فاتحة عهد جديد لمعرفة الكثير عما يكمن في ذلك العالم المجهول .

## آراء حديثة في مجال الأرض المغنطيسي

ذكرنا سابقا ان الأرض جسم مغنط ، وان قطب هذا الجسم الجنوبي يقع بالقرب من القطب الشمالي الجغرافي ، والمعروف هو أن محور الأرض يمر بالقطب الجنوبي والقطب الشمالي جغرافيا . أما القطبان المغنطيسيان فانهما يغيران مركزهما بمعدل نحو خمسين كيلومترا في اليوم الواحد . وفي أوائل سبتمبر من العام المنصرم قام عدد من العلماء برحلة جوية لتعيين مركز القطب الشمالي المغنطيسي ، وذلك لوضع خرائط جغرافية دقيقة تصلح لارشاد العلماء والبحارة والطائرات . فلما وصل العلماء بطائراتهم الى نقطة أصبحت عندها قوة الجذب على الالة المغنطيسية عامودية ، قرروا بأن القطب الشمالي المغنطيسي يقع تحت تلك المنطقة .

وقد استطاعت المركبات الفضائية بدوراتها حول القمر ، أن تسجل الحالات الخاصة التي تتعلق بالقمر بصورة متواصلة . وكان من بين الأمور التي اكتشفتها هذه المركبات ، ان قوة المجال المغنطيسي بجوار القمر هي أعظم منها

في الفضاء بين الكواكب السيارة . كما أكتشفت أيضا مجموعة من الكهارب يربو عددها على مائة مرة ضعف الكهارب المتناثرة في الفضاء الخارجي . وقد نسب العلماء كثرة عدد الكهارب الى ذنب الأرض المغنطيسي . وهكذا أصبح الاتجاه كبيرا نحو اعتبار ان مغنطيسية الأرض ممتدة الى القمر على بعد ٣٨٥ ٠٠٠ كيلومتر ، بعد ان كانت الأقمار الاصطناعية قد بينت ان مغنطيسية الأرض تشبه مذنباً يمتد ذيله الى مسافة ١٩٠ ٠٠٠ كيلومتر على الأقل في الفضاء .

هذا قليل من كثير مما يجري في حقول المجالات المغنطيسية على الأرض والقمر والكواكب السيارة . ولا يزال العلماء الى يومنا هذا ، يأتون بنظرية تلو الأخرى ، على أمل الوصول الى معرفة مصدر ظاهرة المغنطة الغريبة

وكان آخر رأي توصل اليه علماء الفيزياء الحديثة ، هو أن الكهرب بدورانه على نفسه وأثناء دورانه في فلك حول النواة ، يولد مجالا مغنطيسيا . وبما أن جميع الأجسام تتكون من عدد لا يحصى من النويات والكهارب ، فإن ذلك يدل بأن جميع ما في الأرض وما عليها ، من كائنات وجماد ، هي أجسام مغنطة . بيد أن قوة المغنطة تختلف من جسم لآخر حسب كثافة ذلك الجسم وحجمه . ولا شك في ان هذه الدراسات بأجمعها ، كانت بمثابة نوافذ يطل منها المرء الى حقيقة تركيب المادة ، وما هناك من أسرار في عالم الدقائق الصغيرة

# التربية الجمالية والترقي على الذوق

المتكاملة ، التي اصطلحنا على تسميتها باسم « بناء الشخصية » . وقد دلتنا التجارب على أن ضحالة التفكير كثيرا ما تسير جنبا الى جنب مع جفاف العاطفة ، لأن الذين لم يعانوا في حياتهم الشخصية أية خيرات وجدانية تجيش بالصدق والعمق والامتلاء ، هم في العادة أميل الناس الى السطحية . ومن هنا فان « التفكير الضحل » كثيرا ما يواكب « الوجدان الضحل » ، خصوصا اذا دأب المرء على « استعارة » مشاعر الآخرين ، على نحو ما « يستعير » أفكارهم ! ولعل هذا هو السبب في حرص الكثير من علماء التربية على القول بأنه لا بد للشخصية السوية المتكاملة من أن تكون لها أفكارها الخاصة . ولكن لا بد أيضا من أن تكون لها عواطفها الخاصة . ومعنى هذا أن « تكامل الشخصية » رهن بأصالة الوجدان ، وصدق العاطفة ، وعمق الحياة الانفعالية . ولا شك أن « النضج العاطفي » مظهر هام من مظاهر « تكامل الشخصية » ، لأن قيام التوازن الصحيح بين مجموعة الانفعالات المختلفة التي تعمل عملها في باطن الشخصية هو العلامة المميزة للصحة ، وكثيرا ما يكون عجز الشخصية عن الاحساس بأية عاطفة قوية صادقة ، راجعا الى خلو حياتها النفسية من الخبرات الذاتية التي توقظ في النفس الاحساس بالعمق والاصالة . وهذا هو حال أولئك الذين يحيون في العادة على سطح الحياة ، دون أن يفعلوا بشيء . وأمثال هؤلاء قد عدموا الاحساس بالقيم ، لأنهم قد اعتادوا كل أمر ، فلا يسترعي انتباههم شيء ، ولا يعجبون لأي شيء !

كان المفكرون يقولون ، قديما ، « ان الذوق شيء ليس في الكتب » ولعلهم كانوا يعنون بهذا القول أن « الحساسية الجمالية » فطرة لا تكتسب ، وأن « الذوق الفني » موهبة طبيعية لا تعلم ، ولكننا اليوم ، بعد ترقى الدراسات السيكولوجية والتربوية ، أصبحنا نعلم حق العلم أن هناك تربية للوجدان « Education of feeling » كما أن هناك تربية للتفكير « Education of thinking » وأن « تربية الوجدان » لا تقتصر على تنمية الشعور الخلقي ، بل هي تمتد أيضا الى تنمية الشعور الجمالي « Aesthetic » . ولئن يكن من العسير علينا أن نفصل « الوجدان » عن « التفكير » ، لأن الوجود البشري « وحدة عضوية » لا تقبل التجزئة ، الا أن الملاحظ بصفة عامة أننا قد درجنا على اغفال « التربية الوجدانية » ، وقصر كل ، أو جل ، اهتمامنا على « التربية الذهنية » .

ولكن اذا سلمنا — مع الكثير من علماء النفس — بأن مهمة التربية هي العمل على تحقيق نمو متوازن للشخصية ، فلا بد لنا — بالتالي — من الاعتراف بضرورة تنمية الوظائف الوجدانية ، جنبا الى جنب مع الوظائف العقلية ، خصوصا وأن الصلة وثيقة بين هذين النوعين من الوظائف النفسية ، بحيث أن ما يؤثر على « الوجدان » لا بد في الوقت نفسه من أن يؤثر على « التفكير » ، فليست « التربية الوجدانية » عملية نفسية مستقلة تمام الاستقلال عن « التربية الذهنية » ، بل هي جزء لا يتجزأ من تلك العملية السيكولوجية

بقلم: الدكتور زكريا ابراهيم



ان القدرة على التعجب هي المظهر الأول لنمو حياتنا الوجدانية - ان لم نقل حياتنا الجمالية - وربما كان أسوأ ما في الانسان المعاصر ، على حد تعبير الفيلسوف الألماني « هارتمان Hartmann » أنه أصبح « موجودا متبلدا » . لا شيء يدهشه . ولا شيء يحرك شغاف قلبه . ولا شيء يستثير حياته الباطنية . وليس « الخواء النفسي » الذي أصاب كثيرا من الناس سوى عرض من أعراض ذلك « المرض الوجداني » ، الذي أصبح معه انسان العصر الحديث عاجزا ، أو شبه عاجز . عن الشعور بأي تعجب أو دهشة أو حماسة « Nil Admirari » . ولا شك أن حياة تقوم على السرعة والتعجل . دون أن يكون فيها أي موضع للتأمل أو التأمل . لا يمكن أن تكون الاحياة خاوية لا أثر فيها للصالاة أو العمق . ومن هنا فقد أصبح الانسان المعاصر يتقل من تجربة الى أخرى . ويجتاز احساسا بعد آخر ، دون أن يتعمق شيئا . أو يتوقف عند أي شيء ! وهكذا أصبح « التبلد الوجداني » سببا في نشأة ضرب من « العمى الاخلاقي » Moral blindness الذي اقترن بعجز الانسان المعاصر عن « رؤية القيم » . وليست مهمة « التربية الوجدانية » . اليوم . سوى العمل على ايقاظ احساس الانسان بالقيم . حتى يصبح أقدر على « تذوق » الحياة . وقد كان الرومان يصفون الانسان . فيقولون عنه انه « عارف أو حكيم homo sapiens » ولكن كلمة « المعرفة أو الحكمة Sapientia » عندهم لم تكن تعني سوى « الذوق Taste » ، فلم يكن « الرجل الحكيم » . عندهم . سوى ذلك « الانسان المتذوق Taster » الذي يتمتع بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة . واجتلاء ضروب « الثراء » الباطنة في أعماق الوجود . ولا سبيل لنا . اليوم ، الى استرجاع هذا « الذوق » . اللهم الا بتنمية قدرة المرء على « التعجب » ، وتربية احساسه بالقيم حتى يصبح أقدر على الانفعال بضروب الثراء الكامنة في الوجود ، وأرهف احساسا بصنوف الجمال والانسجام الباطنة في الحياة . وهنا تأتي التربية الجمالية فتكون بمثابة الوسيلة الفعالة لاتاحة الفرصة أمام الحدث الصغير حتى يقف على خير ما تم تحقيقه . ان في مضمار الفن ، أم في مضمار الصناعة . والواقع أنه لا بد للفربي من أن يهيمىء الفرصة لتلاميذه ، حتى يشهدوا بعيونهم بعض روائع الفن ، ويسمعوا بأذانهم بعض

الأعمال الموسيقية الممتازة .. الخ. ولن يتأتى للشباب الصغير أن يكون فكرة صحيحة عن « القيم الجمالية » . اللهم الا اذا اتاحت له الفرصة لرؤية بعض الأعمال الفنية الأصيلة ، بحيث يصل ذوقه عن طريق مثل هذا الاحتكاك المباشر بروائع الفن . وليس من الحكمة في شيء أن يتدخل المعلم باستمرار في صميم تجربة الطفل ، بل لا بد من أن يتركه يجرب بنفسه ولنفسه . فاذا كان الطفل بصدد مطالعة احدى القصائد ، أو مشاهدة احدى اللوحات . أو سماع احدى المقطوعات الموسيقية ، وجب على المعلم أن يلتزم الصمت . حتى يدع للتلميذ فرصة تذوق « العمل الفني » بنفسه . ومعنى هذا أنه لا بد للطفل من أن يكتسب خبرته الجمالية بجده الخاص . دون أن يتدخل المعلم ، منذ البداية . في توجيه تلك الخبرة أو تحليلها أو نقدها . ولا شك أن كل استجابة خاصة يديها الطفل ، تلقائيا ، بازاء أي عمل فني ، لهى أجدى وأنفع من أي حكم جمالي يصدره تحت تأثير توجيه مباشر من جانب معلمه . ولا غرو فان انطباعات الأطفال المباشرة كثيرا ما تكون أصدق من شتى التحليلات النقدية التي يسايرون فيها آراء سابقة سمعوها عن بعض أساتذتهم . ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأنه لا بد للطفل في مرحلة لاحقة ، من أن يعتاد « نقد » الأعمال الفنية ، واصدار بعض « الأحكام الجمالية » على ما نتاح له الفرصة لمعرفته من قصائد ، ولوحات ، ومسرحيات ، وروايات . وغير ذلك . وقد يكون من الحديث المعاد أن نقول ان تذوق المرء لأي فن من الفنون يسير جنبا الى جنب مع قدرته النقدية على فهم ذلك الفن . فليس ثمة تعارض مطلق بين التفهم والتذوق ، أو بين التفكير والوجدان ، بل لا بد من تعبئة كل الطاقات السيكولوجية ، بما فيها الدهشة العقلية والتفكير النقدي ، من أجل « تذوق » الأعمال الفنية على الوجه الأكمل .

أن مهمة التربية الجمالية لا تقف عند « النقد » و « التقييم » ، بل هي تمتد أيضا الى « الفعل » و « الانتاج » ، فليس في استطاعة المربي أن يقتصر على دعوة الطفل الى « التأمل » و « المشاهدة » ، بل لا بد له من أن يدعو أيضا الى « التحقيق » و « الممارسة » . ولعل هذا ما قصد اليه بعض علماء التربية حينما دعوا الى تطبيق مبدأ « العمل الشخصي The principle of Do-it-yourself » في مضمار تربية الاحساس الجمالي . وهنا يكون

على المربي أن يتيح الفرصة لتلاميذه حتى يستخدموا ايديهم في ممارسة بعض النشاطات الفنية ، كأعمال صناعة الخزف ، والمنتجات الخشبية . وما الى ذلك . وليس ما يمنعنا من أن نترك للتلميذ فرصة استخدام مواهبه في ابداع بعض الأعمال الدرامية ، أو الموسيقية ، أو الشعرية ، أو الغنائية . الخ . وليس الغرض من أمثال هذه التجارب هو تهيئة الفرصة أمام الطفل لبلوغ أعلى مراتب المهارة ، بل الغرض منها هو تزويده بالقدرة اللازمة للتحكم في المادة .. وهذا التحكم انما هو ، في حد ذاته ، جهد فني يتيح له الفرصة للتعبير عن عواطفه وأفكاره ونخطراته من خلال بعض الأعمال الحسية المرئية . فالممارسة اليدوية التي يقوم بها الطفل حين يحاول احراز أية مهارة في تشكيل المادة أو صياغتها أو صقلها أو تحويلها ، انما هي في الحقيقة « خبرة جمالية » تأتي بالطفل الى أعقاب الفن . ولا ترانا في حاجة الى القول بأن الكثير من الفنون ، كالنصوير أو الموسيقى مثلا ، لا تعتمد على المشاهدة أو الاستماع ، بل هي تستلزم المحاولة أو الممارسة . فليس في استطاعة الطفل أن يتعلم فن التصوير أو فن الموسيقى عن طريق الاقتصار على تأمل بعض اللوحات الفنية ، أو الاكتفاء بالاستماع الى بعض المقطوعات الموسيقية ، بل لا بد له من استخدام يديه في استعمال الألوان ، أو في العزف على احدى الآلات الموسيقية . وليس من شك في أن امتلاك الشاب لناصية فن من الفنون أو حرفة من الحرف ، انما هو عامل هام من عوامل بناء شخصيته ، لأن مثل هذا الامتلاك ينتقل به من مستوى معاناة الخبرة الى مستوى تحقيقها أو اجرائها . فالتربية الجمالية هي التي تدفع الانسان لأن يسهم في العمل على زيادة ثراء الحياة ، عن طريق تزويد الناس بأسباب « حب الحياة » ..

كان انسان العصر الحديث أحوج ما يكون اليوم الى « تربية جمالية » فما ذلك الا لأنه في مسيس الحاجة الى « وعي جمالي » يوقظ احساسه بالقيم . والحق اننا نحشو أذهان أبنائنا بالكثير من المعارف والمعلومات والأفكار ، ولكننا قلما نحرص على تزويدهم بالقدرة على الدهشة والاعجاب و « التفتح الوجداني » . وليست مهمة المربي ، اليوم ، سوى العمل على ابراز أهمية « التربية الجمالية » ، ودورها في صقل ذوق الفرد ، حتى يفتح من جديد ، أمام الانسان ، « عالم القيم » الذي طالما عميت عنه عيون بني الانسان !

# الصحف لسان الحياة العربية في المهجر

## البسائط

ولم تكن الجاليات العربية كبيرة في المهجر الأمريكي ، مما حدا بهم الى تمكين أواصر الألفة والمودة بين بعضهم البعض ، والبقاء على حين دائم لأرض منبتهم ومواطن طفولتهم . وهذا الأمر أدى الى ظهور بعض الصحف الناطقة بالعربية في كل من « نيويورك » و « ديترويت » ، وغيرهما من المدن التي يكثر فيها وجود الجاليات العربية ، على الرغم من أن اصدار جريدة عربية في أمريكا لم يكن بالأمر الهين ، وذلك لاضطرار صاحبها الى استيراد حروفها من الخارج من جهة ، ولكون حروفها كانت تصف باليد من

لقد راج صدور الجرائد الأجنبية في أمريكا . ومع وصول دفعات من المهاجرين ، سواء أكانوا ايطاليين ، أو بولنديين ، أو روس ، أو ألمان ، كانت تظهر جريدة أو أكثر تنطق بلغاتهم . وقد لعبت هذه الجرائد دورا مهما في توثيق روابط الاتصال بين أولئك المهاجرين في مختلف المناطق . فكانت توفر لهم الغذاء الروحي والثقافي ، وتزودهم بمعلومات وافية عن الوظائف الشاغرة ، وفي الوقت نفسه تنقل اليهم أخبار بلادهم وديارهم ، التي ما انفكت أقرب الى نفوسهم ، وألصق بأفئدتهم من المهاجر .

عندما طلب منضد الحروف « جوشربل » من رئيس تحرير « الهدي » ، أقدم جريدة عربية في المهجر الأمريكي ، جعل حروف طباعة الجريدة أكبر مما هي عليه ، استجاب رئيس التحرير لطلبه لاقتناعه بأنه ما دام المنضد ، الذي يعمل في الجريدة منذ خمسين سنة قد أضحي بجهد صعب في قراءة أحرف الجريدة ، فلا بد أن يكون السواد الأعظم من العرب المهاجرين قد أمسوا كذلك ، اما لضعف نظرهم وتقدمهم في السن ، واما لقلة استعمالهم اللغة العربية . وجرى بذلك تكبير حروف الجريدة وتوسعة أعمدها .



جهة أخرى . وبالإضافة الى هذا كله . كان من الصعب في أواخر القرن التاسع عشر تطوير آلات «الليوتيب» لتناسب الطباعة العربية التي تحتاج الى أكثر من مائة رمز ، وتبدأ من اليمين الى الشمال ، بعكس اللغات الأخرى ، لذلك لم تعرف الطباعة العربية آلة «الليوتيب» في المهجر الأمريكي الا عام ١٩١٠م .

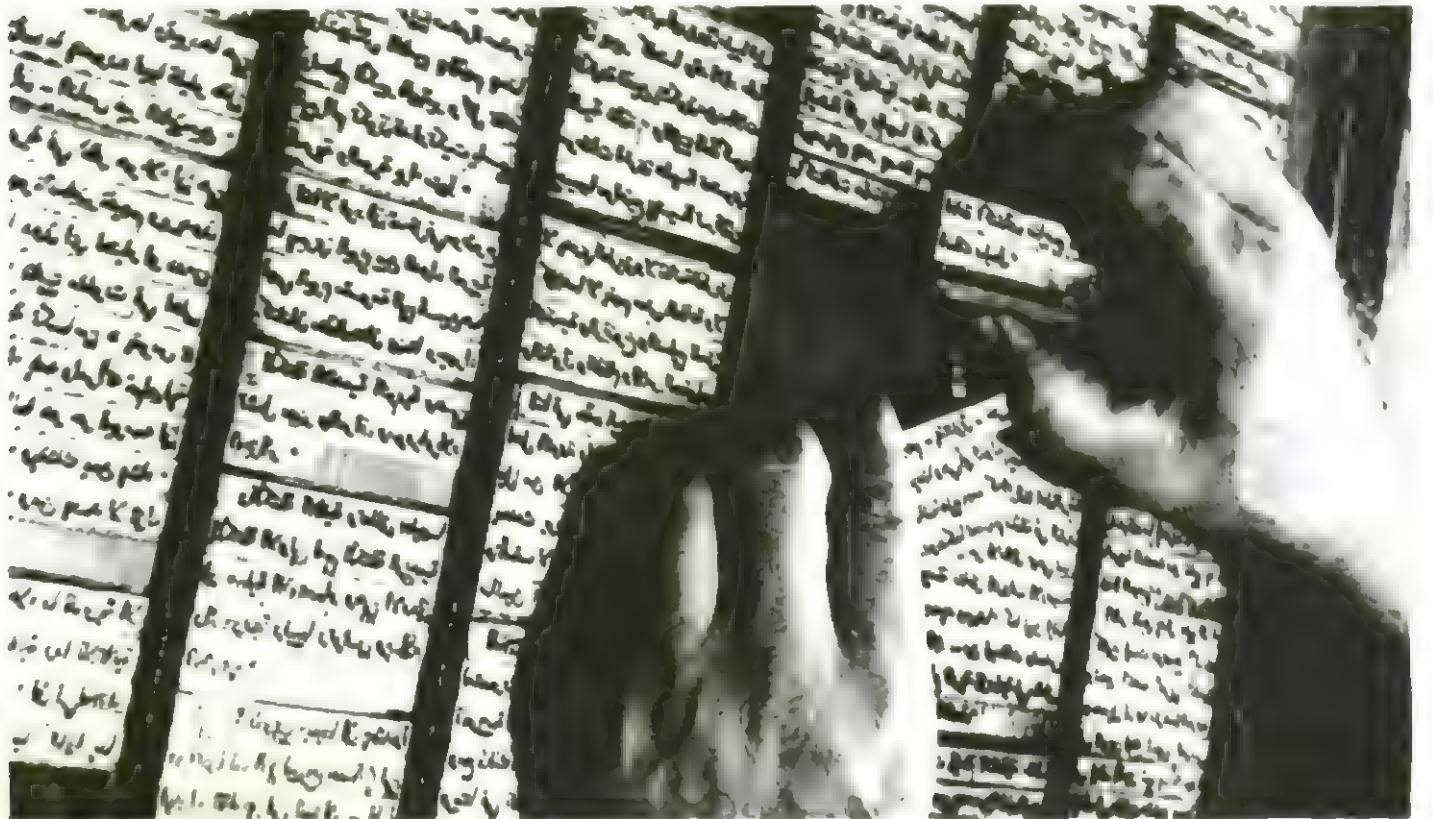
على أن أول محاولة لإصدار جريدة عربية في أمريكا كانت في بوسطن عام ١٨٩٢ ، حيث صدرت جريدة «كوكب أمريكا» التي لم يقيض لها النجاح طويلا ، فاحتجبت عن الصدور . وظهرت بعدئذ جريدة «العصر» عام ١٨٩٨م ، ولكن حظها لم يكن أوفر من سابقتها . وفي العام نفسه ، أنشأ الصحفي اللبناني «نعم مكرزل» جريدة يومية من ثماني صفحات أسماها «الهدى» . هذه الصحيفة سرعان ما نجحت ، وزاد عدد قرائها على ٥٠٠٠ قارئ ، الأمر الذي شجع الكثير من الأدباء العرب على الانخراط في حقل الصحافة ، وإصدار عدد من الجرائد في المهاجر الأمريكية في أوائل القرن العشرين . ومع اطلالة عام ١٩٥٦ ، كانت

هناك ست صحف ناطقة بالعربية تصدر في ولاية «نيويورك» ، وخمس أخرى في ولاية «ديترويت» ، الى جانب عدد من الصحف التي تتناول أخبار العالم العربي . وتصدر باللغة الانكليزية مثل : جريدة «العالم العربي» الصادرة عن مركز المعلومات العربية ، وجريدة «الجنرال اللبناني - الأمريكي» ، وجريدة «التراث» .

وليس صدور الجرائد الناطقة بالانكليزية ظاهرة غريبة بين المهاجرين العرب ، وذلك لأن اللغة الرئيسية للجيل الثاني منهم قد غدت الانكليزية ، الأمر الذي أدى الى انخفاض عدد الجرائد التي تصدر باللغة العربية ، وضآلة رواجها ، وبالتالي الى احتجاب عدد منها . فبعد أن كانت هناك ست صحف عربية تصدر في ولاية «نيويورك» هي : الهدى ، والاصلاح ، والبيان ، والسائح ، و«مرآة الغرب» ، والسمير ، انخفض عددها الى ثلاث فقط ، هي : «الهدى» ، وتصدر مرتين في الأسبوع في ست صفحات ، ويقدر عدد قرائها بـ ٥٠٠٠ شخص ، و«الاصلاح» ، وتصدر مرة في الأسبوع في ٤ صفحات ، ويقدر عدد قرائها بألف شخص ،

و«البيان» . أما في ولاية «ديترويت» فقد بقي اثر احتجاب «المشرق» و«الصباح» ، ثلاث صحف هي : «نهضة العرب» . و«لسان العدل» ، و«الرسالة» . وبعد ان كانت هذه الصحف تصدر يوميا بانتظام ، أصبحت تصدر نصف أسبوعية وأسبوعية ، ونصف شهرية ، كما أخذت مواعيد صدورها تختلف وتضطرب . ويقول بعض رؤساء التحرير بهذا الصدد : «ان الصحافة العربية تظل قائمة في المهجر الأمريكي ما دام هناك قراء يجيدون العربية ، على أن عدد هؤلاء ينخفض باستمرار» . ويقول الدكتور «شريز» ، محرر جريدة «الاصلاح» : «غدا أمضي وتمضي الجريدة معي» .

يكون الدكتور «شريز» مصيبا ، وقد لأن أحدا قلما يكون في جلده وصبره . وهو من مواليد العراق ، وقد تلقى درجة «الاستاذية» في الفلسفة والقانون ، وعلم في عدد من المدارس العراقية ، كما ألقى محاضرات عديدة في جامعتي «كولومبيا» و«يال» . ثم تفرغ للصحافة ، وكرس لها كل وقته وجهوده ، فكان بذلك نموذجا حيا لأولئك الذين أنشأوا



معظم محرري جرائد المهجر ، يقومون بصف حروفها بأنفسهم .

في بروكلين . و «شكري كنعان» في  
ديترويت .

أسس جريدة «ليان» في نيويورك  
لعلامة العربي «سليمان بدور» .  
وعقب وفاته انتقلت الجريدة إلى واشنطن عام ١٩٤١ .  
وفي عام ١٩٥٠م بيع امتيازها إلى السيد راجي  
صاهر الذي أعاد مقرها ثانية إلى نيويورك عام  
١٩٥٣ . بعد أن ضم إليها جريدة «السائح»  
نصف الأسبوعية التي اشتراها من مؤسسها  
الأديب «عبد المسيح حداد» . وجريدة «مرآة  
الغرب» . ثانية أقدم جريدة عربية في  
المهجر الأمريكي . وبالتالي نقل عملياته  
إلى شارع «أتلنتك» في قلب مدينة  
«بروكلين» الذي يطلق عليه اسم «سوريا  
الصغرى» .

الذي أسسها عام ١٩٣٢ . وفي عام ١٩٥٠ آلت  
ملكية الصحيفة إليه . فكرس لها وقته وجهده .  
حتى أن الجريدة تعتبر . بالرغم من مساعدة  
روجه وولديه . ثمرة جهاد رجل واحد . وكان  
دكتور «شريز» . فضلا عن تحريره للجريدة  
وإدارتها . يشرف أيضا على جهازها الآلي . فهو  
الذي كان يعمل على آلة «الليوتيب» . ويتولى  
اصلاح أي خلل يلحق بها . أما الشيء الوحيد  
الذي لم يفعله في هذه الجريدة فهو طباعتها . إذ  
كانت تتم في مطبعة مستقلة تقع في مبنى الصحيفة  
نفسه .

ومن بين الصحفيين العرب الذين ساروا على  
نهج الأديب الصحافي الدكتور «شريز» و«كرسوا  
جل جهودهم في ترويج صحفهم في المهاجر  
«راجي صاهر» صاحب جريدة «الليان»

صحفا عربية في المهجر الأمريكي خلال الستين  
سنة الأخيرة

ففي مكتب صغير يقبع في برودواي «نولاية  
نيويورك حيث تتراكم أكياس من البروفات  
والنماذج والكتب والحروف القديمة . وحيث تتناثر  
قطع عيار آلة «الليوتيب» . وحروف العاوين  
الرئيسية . يعمل الدكتور «شريز» . لا كريس  
تحرير للجريدة فحسب . وإنما كمحرر .  
ومراسل . ومدير إداري . ومتضد حروف .  
ومدقق .. وغير ذلك من أعمال . حتى أنه يمكن  
اعتباره مورع الجريدة أيضا . لأنه هو نفسه  
الذي يحمل أعدادها إلى مكتب البريد لتوزيعها  
على المشتركين .

التحق الدكتور «شريز» بالجريدة عام  
١٩٤٧م ليعمل مع السيد «فوزي برديدي» .

العامل على آلة «الليوتيب» لصف الحروف في جريدة  
«الهدى» الشائعة الانتشار في المهجر الأمريكي .

هذا المحرر يكتب محتويات الصحيفة ويدققها ، ويصف حروفها  
ويصححها ثم يحملها صفحات جاهزة إلى الآلات الطابعة .







السيدة «ماري مكرزل» صاحبة «الهدى» وقد عملت بما وسعها لاستمرار صدورها اثر وفاة عمها «نعوم مكرزل» مؤسس الجريدة عام ١٨٩٨ م .

والسيد «راجي» رجل أعزب ، وقف حياته ووقته على «البيان» ، فكان يجمع أخبارها ، ويكتب افتتاحياتها ، ويدققها ، ويصف حروفها ، وبالتالي يطبعها في مطبعة صغيرة في مكتبه . ومع هذا ظلت تصدر بجهد وصعوبة ، ولم يكتب لها النجاح المنشود . وتقوم «البيان» كما يقوم صاحبها ، على ريع الاعلانات التي تشغل ٥ في المائة من مساحة الجريدة ، وعلى مجموع ما يدفعه كل من المشتركين ، ومقداره ١٥ دولارا سنويا . ويتوقع صاحبها بأن تحتجب هذه الجريدة عن الصدور اثر وفاته . بعد عمر مديد .

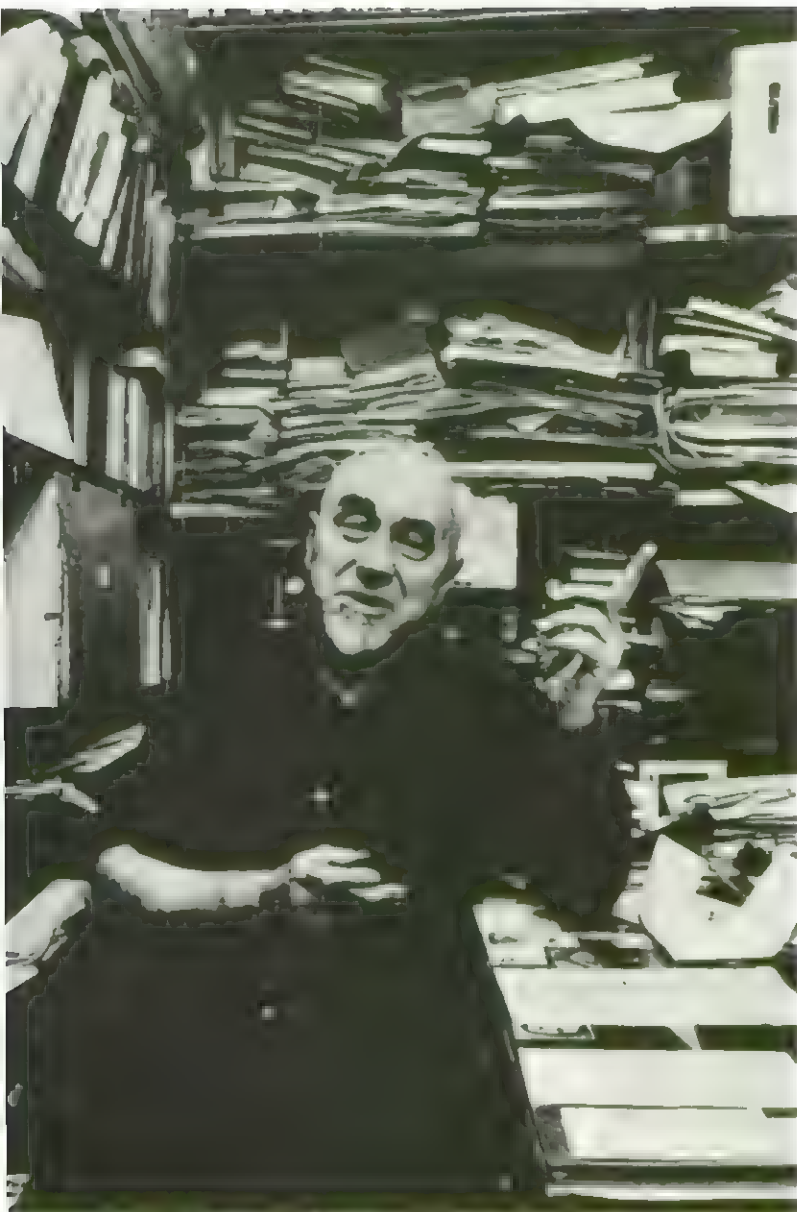
ويطالعنا في موقف آخر السيد «شكري كنعان» البالغ من العمر نحو ٧٥ سنة ، والذي يمارس الصحافة منذ عام ١٩١٢ م ، حيث أصدر في لبنان جريدة «لسان العدل» التي استمرت في الصدور مدة ١٢ سنة ، ثم احتجبت اثر سفر مؤسسها وهجرته الى «ديترويت» . وهناك حاول السيد شكري اصدار مجلة تنطق باللغة الفرنسية أسماها «لبنان» ، ولكن محاولته تلك باءت بالفشل . ونتيجة لذلك فقد هجر الصحافة ، وعمل فترة في حوض لبناء السفن . الا أن حنينه لدينسا الصحافة حمله على بعث «لسان العدل» من جديد ، حتى صارت تصدر يوميا في ١٢ صفحة ثم ما لبثت أن أصبحت واسعة الانتشار يقرأها أكثر من ٤٠٠٠ شخص .

ومع هذا كله فان آلة «النيوتيب» القديمة ، المركونة في احدى زوايا مكتب الجريدة لتروي اليوم مأساتها بألم وفجعة ، أثر فراق زميلتيها اللتين طالما تعاونت وإياهما على اصدار صفحات الجريدة .

فبالرغم من اقتناع كل من السيد «ضاهر» والسيد «كنعان» بأن مصير الصحافة العربية في المهجر الأمريكي هو الانقراض ، وبالرغم من الانخفاض الملموس في عدد قراء جريدتهما ، فان هنالك من يستبشر بمستقبل الصحافة العربية في المهجر الأمريكي . فالسيد «فيليب عقل» رئيس تحرير جريدة «نهضة العرب» التي تصدر في «ديترويت» منذ عشرين سنة ، والذي انفق في سبيل الحفاظ عليها الكثير من الأموال ، لا يزال متفائلا يحذوه الأمل في استمرار صدورها . والسيدة ماري مكرزل صاحبة «الهدى» ، بالرغم مما يعترضها من صعاب ومشاق ، تصر على أن الصحافة العربية لا تزال تلعب دورا حيويا في المهجر الأمريكي .



مكتب جريدة «البيان» التي يصورها «راجي ضاهر» منذ ٤٠ سنة ، وهو مكون من حجرتين صغيرتين في مبنى متواضع من مباني شارع «أتلنتيك» في ولاية «بروكلين» .



ستبقى الصحافة العربية حية في المهجر الأمريكي  
ما دام هناك من يكرس لها جهوده ووقته .



أحد أعداد جريدة « الهدى » التي تعد من أوسع  
الصحف العربية انتشارا في المهجر الأمريكي .

مائة سنة وستين ، واني أمل أن أعيش وجريدتي  
سنين أكثر منه .. ان شاء الله .

ومع أن الصحف العربية في المهاجر الأمريكية  
ترتفع بين البقاء والفناء إلا أن أحدا من الناشرين  
ورؤساء التحرير لا يفكر مطلقا بالاستسلام  
والتراجع . وقد قال بعضهم : « ستستمر الصحافة  
العربية في الصدور ما دام هنالك شخص واحد  
يعنى بالقضايا العربية ويكرس لها جهوده ووقته .  
وقال آخر : « ستبقى الصحافة العربية حية رغم  
أنف العوائق والمصاعب » ■

ع . ع .

فمثل هذا النوع من التفاؤل حول جريدة  
كالهدى ، يتطلب أصدارها نفقات عالية ،  
ليبعث الأمل حقا في نفوس أصحاب الصحف  
الأخرى . ويحفزهم على الصمود ومواصلة  
الجهود للمحافظة على بقائها واستمرارها في  
الصدور . فالسيد « ضاهر » مثلا ، لا تزال  
جريدته تصدر بانتظام ، بالرغم من المصاعب  
والمضائق المادية التي مرت بها . وبالرغم من  
نظرته التشاؤمية نحو مستقبل الصحافة العربية  
المهجرية . والدكتور « شريز » ، الذي شارف  
على الثمانين من عمره ، يقول : « عاش أبي

تمثل « ماري مكرزل » الجيل الثاني  
من عرب أمريكا . ومع أنها ابنة  
أخي مؤسس جريدة « الهدى » ، ووريثته إلا أنها  
لا تجيد الكتابة والقراءة بالعربية . ولكن لديها  
همة عمها وعزم أبيها ، فهي تقول : « صحيح  
ان جريدتنا كانت يومية ، فأصبحت نصف  
أسبوعية ، وصحيح أن عدد صفحاتها قد انخفض  
من ثمانين الى ست صفحات ، لكنها رغم  
التنبؤات القاتلة منذ ثلاثين سنة بانقراض  
الصحافة العربية ، لا تزال تتمتع بكثير من القوة  
والحيوية . »



# رسالة إلى فتان مجبول

للشاعر محمد احمد العزب

يا سيدي .. هـلـذي السطور رسالة من شاعر  
بكـت الشموع على يديـه مع المساء الساهر  
حتى الربـاح .. مع الجراح .. بكـت بدمع مرهق  
ويراعه سهران لم يشفق بدمـع أزرق

أتراه مات ؟ فليس ينبض فيه احساس جديد  
وهو الذي بالأمس كان يذيب أقبية الجليد ؟

أتراه مات لأنه غنى فلم يسمع غناه  
ألق هنا ما عاد يسمع خفق أنفاس الحياة ؟

أتراه مات .. لأنه عكس الروى ظلا .. وشعرا  
وتوسد الأحجار .. والأطيار في دنياه قبرا ؟

هذا سؤال .. في يدك جوابه .. يا سيدي  
فلقد سكبت عبر قلبك في الفضاء الرمدي

حتى اذا - بعبر قلبك - برعمت كل الزهور  
جحدوك !! ما ألقى الحياة بلا ضحى .. وبلا شعور

يا سيدي .. لا تأس ان يسق المساء هنا .. وطـال  
ما أنت أول رافد جحدت مسايـله الرمال

كم واهب زق الطيور ندى .. وهدهدة .. وحبـا  
حتى اذا طارت .. هوت في حقله المعطاء نهبا !

كم من يد رشت على الدرب الشموع بلا حساب  
وحياتها منبوذة في التيبه تفرش الضباب

يا سيدي : لى بعض كلمات اليك مع الختام  
يناب عبر سطورهما نغم الدعاء .. مع السلام :

هذا طريق الفن : عثرات .. وأشواك .. ونـسـوء  
والمنتهى فيه سراب ! انه عود .. وبدء

# الاستشهاد بالشعر

بقلم الأستاذ وديع فلسطين

تكتسب صيغة اللفظية كيانا خاصا بهما لا ينصرف المعنى الى غيره . فاذا قيل مثلا « قفا نيك » اكتملت في الذهن على الفور أبيات معلقة أمرى القيس الشهيرة :

قفنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل  
بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
واذا قيل « غير مجد » ، تداعى الى الخاطر قول أبي العلاء المعري :

غير مجد في ملني واعتقادي  
نوح براك ولا ترتسم شادي  
واذا قيل « محا لين » ، اتجه الاهتمام الى قصيدة الشاعر التي يقول في مطلعها :

محا لين ما أوهت عين المها مني  
وشيت ولم أقض اللبانة من سني  
واذا قيل « صنت نفسي » ذهبت البديهة الى

سنية البحري المعروفة في ايوان كسرى . ولو عاش البحري ووقف على اخراج ديوانه بنفسه لأعياه أن يخرج على النسق الذي حققه به الشاعر حسن كامل الصيرفي .

واذا قيل « أخت يوشع » استعاد المرء قصيدة شوقي في كشف مقبرة « توت عنخ أمون » التي يقول في مطلعها مخاطبا الشمس :

قفي يا أخت يوشع خبرينا  
أحاديث القرون الغابرينا  
واذا قيل « آله حدياء » تذكر المرء قول الشاعر :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته  
يوما على آله حدياء محمول  
واذا قيل « خفف الوطء » فليس ثمة ما يرد على الخواطر الا من قول المعري :

خفف الوطء لا أظن أدب  
م الأرض الا من هذه الأجساد  
واذا قيل « حياة مشقات » انتصبت في المخيلة القصيدة الفريدة للشاعر المهجري « الياس

أبصارها على ما يخلب من صوره ومرثياته ، وأن تستشهد به في كلامها المنطوق والمكتوب . ومن حسن الاتفاق أن عكاظ الشعر ليس لها حراس مقتولو الشوارب والعضلات يذبون عنها الآخذين بل لعلهم - ان وجدوا - يرحبون بالوافدة من الناس ، ويدعونهم الى الاستمتاع بما في البستان العكاظي من جنى لذيد وعطر بهيج وفوح منعش . فكان أن أقبل الناس على الشعر ، ففهم من حكاكه وقلده ، وفهم من ادعاه وانتحله ، وفهم من فهمه ومن لم يفهمه ، وفهم من تذوقه واستطابه ، ومن استثقله وازور له ، ولكنهم جميعا واردون هذا المورد المباح ، ينهلون منه على أقدار ، ولا عليهم ولا هم .

والناس مولعة بالاستشهاد بالشعر في كلامها المحسوب عليها ، لأن كثيرا من الشعر حكمة ، بل خلاصة الحكمة ، ولأن في غير قليل منه فصل الخطاب عند احتدام الجدل واشتجار العراك . ثم لأن في الشعر من المعاني المسبوكة والآراء المسكوك ما يطابق كل حال ، ويا يجعله متسعا في المناسبات العارضات حيثما وجدت . والكلام اذ يساق في مناسبة تصلح له ويصلح لها ، لا يساق في مناسبة غيرها تجفوه ويجفوها ، اللهم الا اذا أريد به معنى تنوء به الافهام ، أو اذا قصد به الرمز الى شيء يشد البصائر والأبصار عند التفتن اليه ، او اذا ساقه صاحبه عن عي في الفهم فجاء في غير موضعه نشازا غليظا .

ومن خصائص أجود الشعر أن تبادر البديهة الى حفظه واستظهاره ، وقد تختار تلك البديهة من قصيدة بأسرها بيتا واحدا أو بيتين يعلقان بها . وما عداهما يوغل في دروب النسيان لافتقاره الى الجديد الطريف ، أو لقصوره عن الأتيان بمعان تلقائية بارعة تكتب له الحياة في الأذهان والخواطر . ومن خصائص أجود الشعر أيضا أن

الشعر مستأثرا بعناية فائقة من جموع الباحثين والدارسين ، بل من جمهور القارئ السامعين ، لأنه فن جميل من فنون التعبير الأدبي ، تتمازج فيه المعاني والصور ، وتتألف فيه الأخيلة والمشاعر ، وتتساق في الأنغام والأوزان ، وتختلط فيه التلاوين والترانيم ، وتنبث فيه آيات الحكمة والموعظة ، وتنصب في كلماته الموحية ألوان من الفنون البلاغية الأخرى كالجناس والطباق والاستعارة والكنابة والرمز والتشبيه ، ودع عنك أغراض الشعر نفسها وهي كثيرة لا تنحصر في أبواب معدودة ، ومنها شعر الدعابة والخصوصيات ، وشعر القصص والمسرح ، الى غير ذلك من الأغراض التقليدية المعروفة .

وعكاظ الشعر ما زالت منصوبة ، لأن الجديد يمتاح من القديم وينهض على تراثه ، ولأن حياة الشعر موصولة الحلقات ، فلكأننا في متحف حضاري رحب الجنبات فيه دواوين الجاهلية والمعلقات ، وفيه شعر صدر الاسلام وشعر المخضرمين ، وفيه المستطرف من الرباعيات والخماسيات والتواشيح وفيه كل ما قالت العرب وكل ما هي مؤذنة بأن تقوله من الشعر المتداول البنيان .

ومهما استبدت بالقوم دعوات التجديد رامية الى اطراح القديم بوصفه رثا باليا ، فستبقى للشعر عكاظه تتفرع عنها ومنها ألوية الشعر في الأعصر المقبلة . والى هذا المعنى أشار أحمد شوقي وهو يستقبل جماعة « أبولو » الشعرية ، فقال مخاطبا روادها :

أبولو مرحبا بك يا أبولو  
فانك من عكاظ الشعر ظل  
ولم يكن غريبا والناس تلقاء هذا البستان  
الظليل من الشعر ، أن تقطف منه بلا حرج ، وأن تستروح شميم عرار نجد ، وان تفتح



فرحات » التي يصف فيها كفاحه في سبيل لقمة القوت فيقول :

حياة مشقات ، ولكن لبُعدها

عن الذل تصفو للأبيّ وتعذب  
وإذا قيل « وطن النجوم » ذهب الفكر إلى لبنان يوم هبط أرضه « إيليا أبو ماضي » بعد هجرة سحيقة ، فرأى النجوم تتلألأ على قمم جباله ليلا ، ورأى الثريات تفتش بأنوارها السفوح ، فخاطب وطنه الأم قائلا :

وطن النجوم أنا هنا

حدّثني ، أتعرف من أنا ؟  
وإذا قيل « أضاعوني » تذكر المرء قول العرجي :

أضاعوني ، وأي فتى أضاعوا

ليوم كربهة وسداد ثغر  
وإذا قيل « وإذا المنية » ورد على البديهة قول أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها

ألفيت كلّ تيمة لا تنفع  
فهذه وأمثالها تركيبات وصيغ كلامية أكتسبت مع الوقت استقلالاً اصطلاحياً ، وأصبحت تشير إلى معانٍ محددة أرادها شاعر ، أو إلى فلسفة برمتها دعا إليها داع من أهل الشعر . فإذا استشهد بمثل هذه التركيبات ، وهي كثيرة في الشعر ، أغنت عن الاسترسال في القول والأطناب في الحديث .

ولكن ، هل يحسن الناس دائماً الاستشهاد بالشعر ، فيأتي البيت في موضعه الصحيح غير متخلخل أو مترجرج أو متفضفض ؟ أو أنهم يقصرون على الوفاء بالغاية ، فيأتي الشعر في السياق نافراً ، بل لعله يؤدي تقيض المعنى المقصود ويجعل الكلام في التفسير والتأويل محمولاً ، على غير ما قصده قائله ؟

إن مناط الاستشهاد أن يأتي البيت في صميم مناسبة ، لا يستقدم ولا يستأخر ، وأن يؤدي المعنى المراد أكمل أداء في أنبلغ صورة وأعظم رنين ، تاركاً وراءه أعمق صدى وأبلغه . ومن هذا القبيل ما يروى عن الشاعر أنطون الجميل ، إذ ألقي نفسه في مجلس انقسم الناس فيه إلى فريقين ، يزعم كل فريق منهما أنه المحافظ على القيم الذائدة عن المبادئ ، وأن الفريق الآخر هو الذي يعن القيم والمبادئ . واحتكم إلى الجميل ، الذي أدهشه أن يكون الفريقان على ضلال في دعواهما . فما كان منه إلا أن استنجد بحافظته الشعرية ، واستشهد بقول الشاعر :

وكل يدعي وصلاً لبليس

وليلي لا نقر لهم بهذا كما

فألقم الفريقين حجراً ، وأوضح لهما أن كليهما سادر في ضلال ، وأن القيم والمبادئ بمنجاة عن هؤلاء وأولئك . وكان هذا محكم القول .

وكان الشاعر أبو الطيب المتنبي ، باعتداده وطموحه ، قد خاض سيف الدولة ، ونشبت بينهما عداوة أورثت سيف الدولة ضيقاً باسم المتنبي ، فأخذ يعمل على إخماد ذكروه وإهمال أمره . واتفق أن ماتت أخت سيف الدولة ، فحزن عليها أشد الحزن ، وجاءته رسائل التعزية تنصب بين يديه محمولة على المظي من طول البلاد وعرضها ، فأخذ يفض تلك الرسائل واحدة واحدة واذ هي مجمعة على الاستشهاد بقول المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر  
فزعت فيه بآمالي إلى الكذب  
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي  
فالتفت سيف الدولة إلى جلسائه التفاتة معناها : وكيف لي أن أحمل ذكر المتنبي وقد مشت بشعره الركبان وسرى كلامه على كل لسان ؟ وكان « كامل كيلاني » إذا خاض معركة مع خصوم ، ذاد عن نفسه بطويل العبارات ومرسلها ، ثم ختم مقاله مستشهداً بقول المتنبي :

وإذا أتتكم مدمني من ناقص  
فهني الشهادة لي بأنني كامل

وكان يضيف امضاءه إلى البيت ، وكان المتنبي لم يعن ببيته هذا إلا الكيلاني كاملاً ؟ وأنتى الشاعر المهجري « زكي قنصل » على واحد من أدباء الضاد واصفاً إياه بقوله :

ما أنت إلا فرحة في مائتم  
أو مائتم في فرحة الميلاد  
فاغتاز القوم السامعون من هذا الوصف ، لأنه إذا كان أديب الضاد فرحة ، فهم من حوله المائتم والمناذب . ومن ثم كادوا للأديب بما يحسنون من أساليب . فلما سئل ذياك الأديب ماذا يكون الرأي في كيدهم ، كان قصاره الاستشهاد بقول الشاعر إلياس فرحات :

وإذا الكريم مدحته بقصيدة  
قرأ اللثيم الدم في أبياتها  
فجاء استشهاده بأبلغ من كل دفاع مصنف مرصوف العبارة .

وقد يجيء الاستشهاد لا بيت كامل ، بل بقرات من بيت قد تتألف منها شطرة كاملة أو منقوصة لحكمة يرتبها المتكلم أو الكاتب ، فان

« قفشها » السامع أو القارئ ، انكشفت خبيثة صاحب الكلام ، وعرفت مقاصده بكل رواء .

ومن قبيل ذلك أن جمهوراً كبيراً دعي إلى حفل حاشد ، وكان للحفل عريف يتولى تقديم الخطباء واحداً واحداً . وكان بين الخطباء رجل أرخى له في العمر ، وألف الناس وجهه لكثرة ما رآه في المحافل والمجالس عقداً من الزمان بعد عقد وجيلاً في أثر جيل ، وهو هو البارز العلم ، المعمر . فلما حل عليه دور ارتقاء المنبر ، وقف العريف يقدمه قائلاً : « وهل الخطيب بحاجة إلى تقديم ؟ إنه من الذين يقال لأمثالهم : وقيت قسطك للعلی ! » .

وحسب المتكلم أن العريف إنما يغدق عليه آي التمجيل والتكريم تلقاء ما وقاه من أقساط العلّی . أما الألباء من الحاضرين ، فقد فهموا على التو أن العريف إنما يحيل إلى بيت للشاعر خليل مطران « قاله في رثاء العلامة « إبراهيم اليازجي » ، وهو :

ربّ البيان وسيد القلم  
وقيت قسطك للعلی فم  
ولكان العريف بهذه الإشارة قد قال للخطيب المخضرم على ملأ غفير : حسبك ما أسلفت ، وقد آن أوان رقائك الأبدی ! وهو معنى لم يتبادر إلى الذهن إلا برد الكلام إلى سياقه الأصلي ومناسبته التاريخية المحفوظة .

أن بعض الشعر يتناوله التحريف عند الاستشهاد به ، فیرد على غير ما نظمته صاحبه ، وقد يتغير المعنى إذا استبدلت لفظة بلفظة أو تقدمت عبارة على عبارة . وما ذلك إلا لأن الشعر تراث ضخم تسلمته أجيال من أجيال ، وحصره مستعص على الطالين ، وأشد استعصاء من ذلك حفظه واستظهاره مهما تمرست قوة الحافظة ومهما نمت القدرة على الرواية . أضف إلى ذلك أن المستشهد كثيراً ما يختار بيتاً واحداً مطموراً من ديوان بأكمله لشاعر غير مشهور ، يرى فيه مسعفاً للتعبير عن معنى لم يأت بمثله الأوائل والأواخر ، فيسوقه في مناسبة من وحي البديهة ، ولا يكلف نفسه مؤونة التحقق من نصه الصحيح . وأنتى له أن يتحقق منه والشاعر مجهول والديوان مطمور ودون البحث عنه أهوال وأهوال ؟ فالشعر تراث منهوب ، يستشهد الناس به على هواهم ، وهو بضاعة لا يؤدي عنها ثمن ، تؤخذ من سوق عكاظ ويسومها المفلسون والمثرون على حد سواء ، وهي ملهاة في آن ، ومأساة في آن ، وموتعة للذهن والقلب والذوق في كل أوان .



الفطيه



القصيم على وزنت "فصيل" رمل  
 ينبت الغضا. والغضا ضرب  
 من الأشل، وواحدته قصيمة. ومنطقة  
 القصيم من أشهر مناطق نجد، وهي تحتل  
 الرقعة الشمالية منها وتبلغ أبعادها نحو ٤٤ كيلومترا  
 من الشمال إلى الجنوب، وستة وتسعين كيلومترا من الشرق  
 إلى الغرب، وقيل أنها سميت كذلك لأنها قصيمات رمل متقطعة.  
 ومرد شهرة هذه المنطقة تاريخيا إلى أنها كانت نقطة وسط في طريق القوافل  
 التجارية من مكة إلى العراق، فكانت تبعا لذلك سوقا تجارية نافذة. وعرف أهلها بأنهم  
 من أكثر بلاد العرب الداخلية اتصالا بالعالم الخارجي، ووصفوا بأنهم من أذكاهم وأسخاهم.



أحد الأحياء السكنية القديمة في بريدة التي تزخر بالبيوت المبنية بالأجر على الطراز العربي القديم .

شمالي « وادي الرمة » . يعلو قرابة ٦٠٠  
 متر عن سطح البحر . وهي على نحو من  
 ٣٩ كيلومترا من عنيزة . توأمها في القصيم .  
 ويقطنها نحو ٥٠٠٠٠ نسمة . معظمهم من  
 بني تميم .

## النشاط الزراعي

تحيط ببريدة أشجار النخيل والفاكهة فيما  
 يشبه الدملج العريض حول معصم الحساء .  
 ويبلغ عرض امتداد النخيل الواقع إلى جنوبها  
 نحو من أربعة كيلومترات . وهو يمتد طولا  
 قرابة سبعة كيلومترات . وعند الغروب تضفي  
 الخضرة الداكنة التي تصطبغ بها أشجار النخيل  
 في هذا الامتداد على المدينة ظلالة رائعة .  
 تعبر هذه الرقعة الخضراء . في المساء .  
 والشمس تخطر إلى خدرها . فتشرف آذانك  
 زقزقات الطير . وتملك عليك بصرك جداول الماء  
 المنسابة في قنوات منسقة تنفرج شعابها عن بسط  
 خضر تنسجها أيدي المزارعين هناك من نباتات

من أصول عريقة . فبدو القصيم أغلبهم من قبائل  
 حرب . ومطير . وعنزة . وعتيبة . وشمر .  
 أما الخضر فمن بني تميم . وعنزة . وسبيع .  
 وعتيبة . وشمر . وبني خالد . والدواسر .  
 وظفير . وقحطان . ومع أن القصيم عامر بحواضره  
 التي تزيد على ٣٠٠ بلدة وقرية . إلا أن مدينتين  
 كبيرتين فيه تنصدران رقعة بمزيد من التنافس  
 الهادئ . والعمل الجاد على مواكبة ركب التقدم  
 الحثيث الذي غدا يطبع حياة هذا البلد عامة .  
 هاتان المدينتان هما : بريدة عاصمة المنطقة .  
 وعنيزة عروسها .

أما بريدة (١) فمدينة واسعة . جميع القصيم  
 من ملحقاتها . وهي أكبر من عنيزة في موضعها  
 ومارتها وملحقاتها . تولى إمارتها « آل أبي الخيل »  
 من عنزة . ثم استعمل عليها جلالة الملك  
 عبد العزيز آل سعود عمالا من أبناء عمه .  
 وغيرهم . وبها قصر منيف يسكنه الأمير وحاشيته .  
 « ... اكتشفها الدريسي . من أهل « ترمد »  
 من العنقر . في النصف الأخير من القرن العاشر  
 تقريبا » (٢) . وتقع بريدة على مرتفع رملي

## المناسبات

طبيعة القصيم سمحة خيرة : هواه صحي  
 جاف . وماء عذب وفير . وتربة خصبة .  
 ومناخ قاري معتدل . أعلى درجة حرارة تسجل  
 في القصيم تكون في شهر آب (أغسطس) وهي  
 لا تزيد على ١١٠ درجات فهرنهايت . وأدنى  
 درجة في شهر كانون الثاني (يناير) وهي لا تقل  
 عن ٤٠ درجة فهرنهايت .

وتهطل بالقصيم أمطار غزيرة على امتداد فصل  
 شتاء طويل . غالبا ما يبدأ في أوائل أكتوبر  
 (تشرين أول) . وينتهي في أواخر نيسان (أبريل) .  
 وتعرض المنطقة لنوعين من الرياح : موسمية تأتي  
 مع آذار (مارس) وتذهب مع آب (أغسطس) .  
 ودائرية متغيرة الاتجاه تشتد في أواسط فصل  
 الشتاء . غير أن الرياح هناك رخاء . ويندر أن  
 تعصف أو تشتد . أو أن تتعدى سرعتها ٢٠  
 عقدة .

والقصيم تزهو بأنسابها العربية الصرف .  
 فسكانها . حضرا كانوا أو بدوا . ينحدرون

(١) تصغير « بردة » وهو اسم لعين ماء هناك . (٢) محمد بن عبد الله بليهد في كتابه « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » .



وسائل الايفاح المتعلقة بعلم الأحياء يزدان بها مختبر مدرسة عتيبة الثانوية .

البرسيم وأشنال الخس وغيرها ، في حين تنتصب جذوع النخل عن عرش من سعف بتدلى قطوفها قروط رطب حمراء وسوداء وصفراء .. متعة للناظرين . وتخرق هذه البساتين المتراسة طرق ممهدة تتسع للابل والمارة والسيارات . كما تنتشر فيها آبار ماء ارتوازية تضخ مياهها محركات ، تكاد تكون جلبتها وحدها هي التي تعكر هدوء المكان ، حتى اذا ما أرخى الليل سدوله انبعثت من أبنية المحركات تلك ، أنوار كهربائية متناثرة تكف معها الضفادع عن نقيقها ، وصغار الجنادب عن هسهستها ، وكأن الطبيعة تعتمد الى التعاطف مع المزارعين الطيبين ، وإلى الرفق بهم فيخلدون اذ ذاك الى الهدوء والراحة بعد انقضاء يوم عمل شاق .

القصيمي اجمالاً مزارع نشيط ، فاذا كان بريدياً فان نشاطه الزراعي يتميز بتطلعه الى مستقبل أفضل ، فقد كانت بريدة الى وقت قريب سوق ابل نافقة ، ومركز تجارة عامة عامر . بيد أن الاتصال الجوي المنظم نحى المنطقة الى حد كبير عن مركزها كمحطة لقوافل الانجار ما بين الحجاز والعراق . كما نحت ، من جهة أخرى ، شبكة الطرق الجيدة التي أنشئت ، الابل عن مركزها السابق كوسيلة مواصلات أولى . ومن هنا كان طبعياً أن تعتمد بريدة الى زراعتها التي اشتهرت بها منذ القدم ، وان كانت محدودة النطاق ، فتطورها ، وتوسع نطاقها .

وقد ساعد على تحقيق ذلك التطور انشاء مديرية للشئون الزراعية في بريدة تعمل على انجاح زراعة محاصيل جديدة في المنطقة ، وعلى زيادة انتاج المحاصيل التقليدية . وعلى تنمية الثروة الحيوانية .

والقصيم غنية بمحاصيلها من الخضار ، والفاكهة ، والحبوب ، والبرسيم . أما محاصيلها من الخضار فتقسم الى قسمين : محاصيل صيفية ، وهي عماد زراعة القصيم ، ومحاصيل شتوية . أما محاصيل الفاكهة فتكاد تكون كلها محدثة ، ما عدا النخيل الذي اشتهرت به المنطقة منذ القدم . وتنمو في منطقة القصيم أصناف من النخيل تكاد تكون نادرة في غيرها من المناطق التي اشتهرت بزراعتها ، ومن أهم محاصيل الفاكهة التي تنتجها المنطقة البطيخ ، والشمام ، والعنب ، والرمان ، والحمضيات ، والتفاح البلدي ، والمشمش ، والبرقوق . وجدير بالذكر أن زراعة الحمضيات هناك قد أثبتت التجارب نجاحها رغم حداثة عهد المنطقة بها ، وكثير من المزارعين

والسقى . فالياه في المنطقة جوفية ، ولكنها في معظم الحالات قريبة من السطح ، لذلك يعمل المزارعون الى سحبها بواسطة مكائن وذلك للحيلولة دون تسبخ الأرض وزيادة نسبة الأملاح فيها . وتقدم مديرية الزراعة في بريدة خدمات جليلة ، لا في المدينة فحسب بل في سائر قرى المنطقة ، تشمل النواحي الارشادية والوقائية والآلية والبيطرية وخدمات الري والصرف ، بالإضافة الى القيام بأعمال الاحصاء الزراعي للمنطقة ومحاصيلها .

أخذ بالتحول الى هذه الزراعة . أما محاصيل الحقل التي تشتهر بها القصيم . فأهمها القمح ، والشعير ، والبرسيم ، ويعتبر هذا الأخير من المحاصيل ذات الدخل الدائم بالنسبة للمزارعين . توجد في المنطقة حوالي ٧٠٠ هـ مزرعة ، منها ما هو مخصص لزراعة صنف معين من الفاكهة أو المحاصيل الأخرى ، ومنها ما هو مختلط . وبعض هذه المزارع تنسم يحسن التنسيق والاعتناء ، ومعظمها يعتمد على الآبار الارتوازية في الري



وكان على بلدية بريدة أن تبدأ أول ما تبدأ بإخراج المدينة من أطوارها القديم ، فكان أن شقت شوارع جديدة واسعة في المدينة ، أهمها شارع « الخبيب » الذي يبلغ طوله نحو ٣ كيلومترات ، وعرضه ٣٠ مترا ، وشارع الملك فيصل ، وشارع الصناعة ، وغيرها . وخلصت مشكلة ارتفاع منسوب المياه في الطبقات العليا من التربة بتصريفها ، آليا وتنظيم شبكة للمجاري ، كذلك أنشأت ثلاث حدائق عامة زيتها بالزهور والاصواء الملونة ، وغرست فيها الأشجار ، وأقامت سوقا حديثة للخضار واللحوم ، وأنشأت شوارع المدينة بالكهرباء .

وفي جعبة البلدية مشاريع أخرى في طريقها الى التنفيذ ، أهمها : سفلتة الشوارع ، وتشجير الرئيسي منها .

ومع أن موقع بريدة على طريق القوافل التجارية بين العراق والحجاز لم يعد ذا أهمية كبيرة بالنسبة لاقتصاد القصيم ، إلا أن مدينة بريدة لا تزال تحتل مركزا تجاريا مرموقا ، لا بالنسبة لتلك المنطقة فحسب ، بل بالنسبة الى بادية نجد أيضا ، وربما بعض بادية شمر . وأسواق المدينة عامرة بكل ما يلزم المواطنين من مواد ضرورية وكاليات ، وهي لا تفتح الا ساعات محدودة أثناء النهار . وبعد الغروب لا تكاد تجد حافوتا يفتح أبوابه ، أو قصيبا يتجول في الشوارع ، ويخلد الجميع الى بيوتهم حيث يشاهدون برامج المناة ، أهم مرافق الترفيه في القصيم ، وتبدو شوارع المدينة غارقة في الأحلام .

• • •

في بقعة تقع جنوبي وادي الرمة ، وبين سلسلتين من مرتفعات ، احدهما رملية ، والأخرى جبلية ، تقوم مدينة عنيزة ، عروس القصيم ، والتوأم الجميل الهادي لبريدة . وتسمى السلسلة الجبلية منهما الصفراء ، وأما الرملية فهي امتداد لصحراء النفود . ويطلق أهل عنيزة على الصفراء اسم « الجال » ، وعلى رمال النفود اسم « الضلحي » . ويرجح أن مدينة عنيزة تأسست في القرن السابع الهجري ، وأن أول من سكنها هو « زهري ابن جراح الثوري » ، كما يرجح أن عنيزة اسم كان يطلق على عدة قرى متجاورة هي الجناح ، والضببط ، والخريزة ، والمليحة ، والعقيلة . وكثيرا ما كانت هذه القرى تتنازع فيما بينها ، الى أن استتب أمن الجزيرة في العهد السعودي ، فنمت تلك القرى واتسعت ، وتشابك عمرانها ،

مذيع في محطة تلفزيون القصيم بريدة أثناء تصويره وهو يقدم إحدى الفقرات .



فمن الناحية الارشادية ، تنشئ المديرية الحقول والمزارع النموذجية ليقنتدي بها المزارعون ، كما تعقد ندوات زراعية تناقش فيها مختلف الأساليب الزراعية الحديثة . ومن الناحية الوقائية ، تقوم المديرية بمكافحة الآفات الزراعية ، وهي خمس فرق وقائية ، وتصل في بعض المواسم الى ١٢ فرقة . أما من الناحية الآلية فان خدمات المديرية تشمل تأجير آلات الحراثة وآلات التسوية بأسعار رمزية للمزارعين . وتقوم المديرية بمعالجة أمراض الدواجن وتلقيحها ضد الأمراض التي يمكن أن تتعرض لها . وتتخصص الخدمات المائية التي تقدمها المديرية في مراقبة ضخ مياه الري وشبكات توزيعها على المزارع المختلفة ، بالإضافة الى رعاية شبكة مياه مدينة بريدة .

افتتحت أول مدرسة حكومية في بريدة عام ١٣٥٦ هـ ، وقبل ذلك كان التعليم في منطقة القصيم كغيرها من مناطق المملكة ، محصورا في المساجد على شكل حلقات يعقدها المشايخ والفقهاء ، وفي المدارس الأهلية ، والكتاتيب التي كانت تدرس القرآن وعلوم الدين والفقه والحساب والقراءة والكتابة . ثم توالى افتتاح مدارس جديدة في مدن

القصيم وقراه ، حتى ان عدد ما افتتح من المدارس لهذا العام فقط بلغ ثمانى مدارس . هذا ، وتوجد في بريدة والمنطقة - عدا عنيزة التي تتبع وزارة المعارف من هذه الناحية - ١٠٥ مدارس ابتدائية تضم نحو ١٨٠٠ طالب ، و ٣٢ مدرسة لمكافحة الأمية تضم نحو ٤٠٠ طالب ، و ٩ مدارس متوسطة تضم نحو ١٢٠٠ طالب ، و ٣ مدارس ثانوية تضم نحو ١٥٠ طالبا ، ومعهدان للمعلمين فيهما ١٣٠ طالبا ، ومدرسة للزراعة تضم ١١٨ طالبا . ومعهد واحد من معاهد النور ويضم ٥٠ طالبا . ومع أن المنطقة حديثة عهد بتعليم الأنثى ، الا أن الاقبال عليه أخذ بالازدياد كما أن عدد المدارس فيها أخذ بالتصاعد ، اذ يبلغ عدد مدارس البنات في القصيم ٢٢ مدرسة ابتدائية تحتضن نحو ٤٢٥٠ طالبة . هذا بالإضافة الى ثلاثة معاهد للبنات تضم نحو ٢٣٥٠ طالبة .

وفي بريدة يقع مقر مديرية الشؤون الصحية بالقصيم . ويتبع هذه المديرية ثلاثة مستشفيات ، وعشرة مواصف ، وعيادتان متنقلتان ، وثلاثون نقطة صحية . موزعة على قرى القصيم وضواحيه .

أما المستشفيات فاثنتان منها في بريدة . والثالث في بلدة الرس . ويتسع كل من مستشفى بريدة لنحو ٥٠ مريضا . وقد خصص أحدهما للرجال والآخر للنساء ، ويضم كل منهما ثلاثة أقسام هي قسم الأمراض الباطنية ، وقسم الجراحة ، وقسم العزل بالإضافة الى بنك الدم والمختبر والأشعة والصيدلية .

كانت بريدة ، لسبع سنوات خلت ، مدينة مسورة بسور تقليدي لا يكاد يتجاوزه أحد . كانت ككل مدن المملكة تنمو باستمرار ، ولكن نموها ذاك لم يكن ليحمل كبير اختلاف أو تطور . البيوت الجديدة تزحم الحارات ، ولكن بوحى من البيوت القديمة ، لها الطراز ذاته والزينة ذاتها ، وكانت الطرق بين هذه الحارات ضيقة متعرجة لا تخضع لهندسة أو تنظيم . كان العمران يبدو وكأنه يتمركز دون انتشار ، وقلة كانت البيوت التي تزحف الى مشارف المدينة حيث التلال المرتفعة بهوائها الجاف النقي .

وفي عام ١٣٨١ هـ ، تأسست بلدية بريدة ، وشرعت تمارس نشاطها على ضوء امكانيات كانت محدودة آنذاك ، ثم ما لبثت ان تقوت مع الأيام

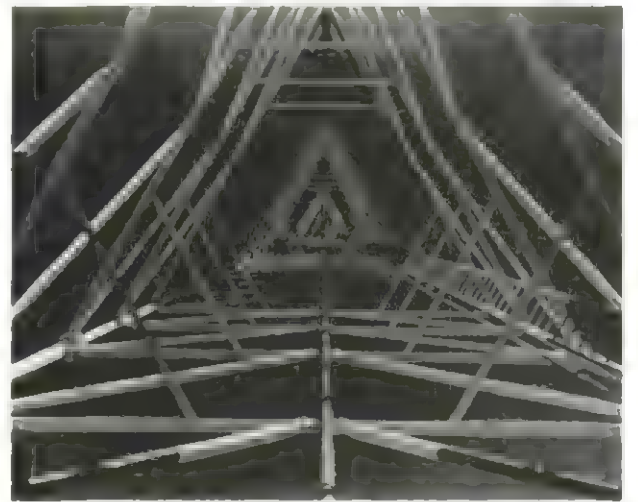
أطفال روضة مركز الخدمة الاجتماعية في عنيزة في لحظات من المرح واللهو البريء .







بعض معالم الحركة العمرانية الحديثة التي بدأت تغزو أساليب البناء التقليدية في بريدة ، وتطغى عليها .



لقطة فريدة لبرج تلفزيون القصيم .

تستخدم أشعة اكس في مستشفى القصيم المركزي  
بريدة للتصوير والعلاج على حد سواء .

فغدت على ما هي عليه اليوم .. مدينة واحدة واسعة ذات أحياء متعددة متألفة متحابية .  
 يبلغ عدد سكان مدينة عنيزة نحو ٣٥٠٠٠ نسمة يعمل معظمهم في التجارة والزراعة . وكثير من بيوت عنيزة تحيط بها بساتين النخيل وأشجار الفاكهة ، كما تحيط بالمدينة أشجار الاثل ، التي زرعت في مناطق الكثبان الرملية لتكون بمثابة مصدات تحد من زحف الرمال . ولعل بستان « الخالدية » من أجمل بساتين عنيزة ، وذلك لتنوع أشجاره وثماره وحسن تنسيقه وتنظيمه . وفي بساتين عنيزة من أنواع النخيل أصناف نادرة ، يزيد ثمن الفسيلة الواحدة منها على ١٠٠٠ ريال « كالبرحي » ، أو ٣٠٠ ريال « كالكسكري » . ويقدر عدد أنواع النخيل المنتشرة في عنيزة وضواحيها بنحو ١٠٠ نوع ، أو يزيد .  
 وتتميز عنيزة بنجاح زراعة الحمضيات فيها نجاحا باهرا ، وذلك على صعيد تجاري . ومع أن هذه الزراعة بدأت في بساتين البيوت ، كبستان الخالدية ، إلا أنها سرعان ما انتشرت حتى غدا انتاجها يزيد على حاجة المنطقة . ولقد رأيت من أصناف البرتقال ، واليوسفي ، والليمون ، والبولي ، في بساتين الحمضيات في عنيزة ما لم أراه في أشهر بيارات الحمضيات في كثير من البلدان التي اشتهرت بهذا النوع من الزراعة . وبالإضافة الى النخيل والحمضيات ، تنتج مزارع عنيزة محاصيل وافرة من الخضر والحبوب والبرسيم . وفي عنيزة أول مزرعة دواجن عرفتها منطقة القصيم وهي تنتج من البيض والدجاج ما يكفي لسد حاجة المنطقة بأسرها .

افتتحت مدرسة العزيزية في عنيزة عام ١٣٥٦ هـ وهي أول مدرسة حكومية تأسست في المدينة . وقبل ذلك عرفت عنيزة العديد من الكتاتيب والمدارس الخاصة . ويبلغ عدد مدارس عنيزة الابتدائية في الوقت الحاضر ١٢ مدرسة وتضم نحو ٣٥٠٠ طالب . وفيها مدرستان متوسطتان تضمان نحو ٥٢٠ طالبا ، وثانوية واحدة كاملة التشكيل تضم ٩٥ طالبا علميا وأديبا . وفي عنيزة أيضا معهد للنور يضم ١٣٠ طالبا ، وعدد من مراكز مكافحة الأمية ، بالإضافة الى ٩ مدارس ليلية ابتدائية لتعليم الكبار . والعنيزي من هذه الناحية جد طموح ، وكثيرون هم كبار السن



للقهوة مكانة خاصة لدى أهالي القصيم ولما يخلو منزل من ركن خاص بإعدادها تجمع خلفه الأحطاب في كوة واسعة ، والقصيم تستهلك كميات كبيرة من القهوة .. شراب المواطنين التقليدي .





أحد طلاب مدرسة بريدة الإعدادية يجري تجربة كيميائية في مختبر المدرسة .



لا يقتصر النشاط المدرسي في مدارس القصيم على الدراسة المنهجية فحسب ، وإنما يشجع الطلاب على مطالعة الكتب القيمة بعد ساعات الدراسة .



والقصيم كما أوردنا عامر بحواضره وبواديه ،  
 فبالإضافة الى عنيزة وبريدة تسير «الرّس»  
 بخطى حثيثة على طريق التقدم وهي تقع في  
 الطرف الجنوبي الأعلى من القصيم على بعد  
 ٦٠ كيلومترا من عنيزة ، ويبلغ عدد سكانها  
 نحو ٦٠٠٠ نسمة . وفيها مدرسة ثانوية وأخرى  
 متوسطة وثالثة ابتدائية ، وفيها كذلك مستشفى  
 حديث . والرّس ذو أرض زراعية خصبة وفيرة  
 المياه . وتزرع فيها أصناف الخضار والفاكهة .  
 وعلى بعد ١٣ كيلومترا من الرّس تقوم قرية  
 «الخبراء» ، ويبلغ تعداد سكانها نحو ٣٥٠٠  
 نسمة ، وهم يعملون بالزراعة والتجارة أيضا .  
 وهناك قرية «البكيرية» ، وعدد سكانها نحو  
 ٢٥٠٠ نسمة و«عين الجواء» وعدد سكانها

الباطنية ، وهو مجهز بمختبر . وقسم أشعة ،  
 وغرفتي عمليات حديثتين .  
 أسواق عنيزة نافذة أيضا . ورغم افتقارها الى  
 الأبنية الحديثة ، فانها تعج دائما بحركة تجارية  
 نشطة ، ويكاد المرء يجد فيها كل ما يحتاجه ،  
 وتحتل المواد المنتجة محليا مكانا هاما في هذه  
 الأسواق . وخاصة في سوق الفاكهة والخضار  
 والتمور . والعنيزي تاجر قنوع ، لا يسمى ورء  
 الريح الباهظ عن طريق الجهد القليل ، ولذلك  
 فانك تجد الأسعار في عنيزة معقولة ، والجهود  
 متواصلة مما يضيف على النشاط التجاري في المدينة  
 حركة تكاد تكون عامة غير مقصورة على فئة  
 دون أخرى .

الذين يدرسون دراسات متوسطة بعد أن نجحوا  
 في الحصول على الشهادة الابتدائية . ولا تتبع  
 عنيزة ادارة تعليم القصيم ، بل توجد فيها ادارة  
 اشراف خاصة تتصل مباشرة بوزارة المعارف في  
 الرياض . أما مدارس البنات في عنيزة فهي ست  
 مدارس ومعهد واحد يلتحق بها نحو ١٨٠٠ طالبة .

## النشاط الصحي

ومن الناحية الصحية ، يوجد في عنيزة مستشفى  
 يرتبط مباشرة بوزارة الصحة في الرياض . ويتسع  
 لخمسين سريرا . ويضم هذا المستشفى خمس  
 عيادات هي : عيادة طب الأسنان ، والجراحة .  
 وطب العيون . والأمراض النسائية ، والأمراض



تزخر دكاكين القصيم بمختلف البضائع والسلع من الثياب العربية الى القبعات الافرنجية وأقلام التصوير .

احدى مزارع تربية الدواجن في عنيزة ، وهي تمد المنطقة بما تحتاجه من البيض ولحم الدجاج .





نحو ٥٠٠٠ نسمة ، وهي موطن بني عبس ،  
ولا تزال الصخرة التي كان يجتمع عندها عنزة  
بعبلة قائمة في مشارف عيون الجواء الى يومنا هذا ..  
يقول عنزة بهذا الصدد :  
**يا دار عبلة « بالجواء » تكلمي**  
**وعمي صباحا دار عبلة واسلمي**

## الناحية للجمعية

مجتمع القصيم مجتمع محافظ يرعى التقاليد  
ويتقيد بها ، وهو لم يعد بحال من الأحوال  
مجتمعا مغلقا على ذاته . وقد جاء افتتاح تلفزيون  
القصيم في عام ١٩٦٨ تكريسا لهذا الرأي .  
فحول أجهزة المراجعة تنعقد حلقات السمر كل ليلة  
في معظم البيوت . ويغطي البث التلفزيوني جميع  
أجزاء منطقة القصيم . وتتراوح مدة العرض بين  
٤ و ٥ ساعات يوميا ، تبدأ مباشرة بعد صلاة  
المساء .

وتسهر على الناحية الاجتماعية في القصيم  
مؤسسات ودوائر رسمية كثيرة ، ولعل مكاتب  
الضمان الاجتماعي ، والعمل والعمال ، ومراكز  
الخدمة والتنمية الاجتماعية ، من أهم هذه الدوائر  
والمؤسسات .

ويضطلع مركز التنمية الاجتماعية بالقصيم  
القائم في قرية « حويلان » على بعد أربعة  
كيلومترات من « بريدة » ، والذي تأسس عام  
١٣٨٦ هـ بالجزء الأكبر من أعباء الخدمة  
الاجتماعية . وهو يعمل في ثلاثة مجالات هي :  
الخدمة الزراعية ، والصحية ، والاجتماعية ،  
ويقوم هذا المركز بخدمة مجموعة من القرى  
يزيد عدد سكانها على ١٠٠٠٠ نسمة . وفي  
مدينة عنزة يقوم المركز التوأم لمركز الخدمة في  
« حويلان » .. وهو يقدم خدمات تشمل المجالات  
الصحية والاجتماعية والثقافية . كما يقوم بإجراء  
الدراسات الاجتماعية فيما يتعلق بالأحداث  
ومشاكلهم ، ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها .  
وبعد ..

فالقصيم منطقة نامية ذات مستقبل مشرق ،  
وهي لا شك تتجاوز هذه الأيام تقليديتها التي  
كانت تتحكم في معظم مجالات الحياة فيها ،  
لتسير على درب الحياة مستنيرة بمشعل العلم  
والعمل الدائب لما فيه خير المواطن والمجتمع  
على حد سواء

تصوير : علي محمد خليفة



بساتين النخيل تحيط بمشارف بريدة ، عاصمة القصيم .

## حافظ جميل

شاعر العراق



بقلم الأستاذ محمد رفعت المحامي

العربية والدين . وهكذا عكف على تعليمي علوم الصرف والنحو والفقه ، حتى اذا ما دخلت المدرسة الثانوية كنت من أميز الطلاب في الامام بتلك العلوم ، ان لم أكن أميزهم فيها قاطبة .

وفي الاعدادية المركزية واصلت دراسة اللغة العربية وآدابها على يد الأستاذين المحروم طه الراوي ، ومنير القاضي . وكان من فرط تشجيعهما اباي على الاكثار من حفظ الشعر بعد أن لما قابلتي في حفظه ان بدأت ألتهم الشعر التهاما ، حتى اذا مرّ علي أقل من ستين شعرت بأنني أستطيع أن أنظم الشعر . وفعلا بدأت أنظم القطع الشعرية الواحدة بعد الأخرى وأعرضها عليهما فأنال منهما كل تشجيع واعجاب . وقد نظمت أول قصيدة عام ١٩٢٢ قلت فيها :

كالشمس وجهك مشرق وضاح  
والشعر لبيل والجبين صباح  
والخند يشرق بهجة فكأنه  
مشكاة نور زانها المصباح  
وتشربت وجنات خدك حمرة  
فكأنها بروائها ... تفاح  
والحاجب المقرون فوق لوحظ  
خط الجمال عليه يا فتاح  
فاذا نظرت فانما هي نرجس

واذا ابتسمت فانه لأفاح  
أتبع لي أثناء ذلك أيضا أن أتعرف  
على الشاعرين الكبيرين المحرومين  
الزهاوي والرصافي ، وأن أعرض عليهما بعض قصائدي الشعرية ، فأنال منهما كل تشجيع وتغصيد ، حتى استطعت أن أنشر عام ١٩٢٣ مجموعة شعرية صغيرة باسم - الجميليات - وقد كتب مقدمتها الأستاذ منير القاضي ، وذلك على أثر فوزي بالجائزة الأولى لمسابقة شعرية أقامتها هيئة سوق المجنة في بغداد للشعراء العراقيين الشباب ، وكان المحكمون فيها الزهاوي ، وطه الراوي ، وعبد الرحمن البنا ، ومنير القاضي . وبعد أن التحقت بالجامعة الأمريكية ببغروت عام ١٩٢٥ واصلت دراسة الأدب على يد أساتذتها هناك ، وتعرفت على نخبة من الشعراء الشباب ، كان أبرزهم المحروم ابراهيم طوقان ، والدكتور وجيه البارودي ، والدكتور عمر فروخ . وتوثقت الصلة بيننا نحن الأربعة حتى كنا لا نفترق عن بعضنا يوما ، نتساجل الشعر وننظمه في مختلف المواضيع ، بل وكثيرا ما كنا ننظم القصيدة سوية في مواضيع النكت والطرفة ، حتى جمعنا

قطعة من الفن واللغة الحلوة الصافية  
شعره من كنوزة التكلف ، فأنض  
بالمعاني الواسعة ، شامل لكل ما يرضي عقلية الزمن الحديث . فاذا بحثت عن الطبيعة برزت لك من خلال سطورها في حلة تجلوها الكلمات المتقاة والأسلوب العذب . واذا بحثت عن الحياة صورت لك في صورتها الحقيقية التي لن تجد الحياة الا مصبوبة في قائلها .

والواقع اننا لا نترك من الوجود الا مظهرين عامين هما ( الطبيعة والحياة ) وفيهما تنحصر كل المظاهر التي يكون الانسان منها مدنيته وعلمه ومعرفته وأدبه وفنه . وعلى هذين المظهرين تقع في شعر حافظ ، فاذا قرأته فأنك انما تقرأ الطبيعة والحياة . انه شاعر لا يقول الشعر الا كما يملأه عليه الوجدان ، ومصور قدير لما يجر في أعماقه من مشاعر وأحاسيس . ومن سمات شعره الانفعال الصادق والأداء النفاذ .

هذا كله تحسه وتلمسه وأنت تعيش مع ديوانه « نبض الوجدان » الذي يضم جل أشعاره و « الجميليات » الذي يحتوي على شعر الصبا والدراسة .

ولد حافظ ببغداد عام ١٩٠٨ وأتم فيها الدراستين الابتدائية والثانوية والتحق بعد تخرجه من المدرسة الثانوية عام ١٩٢٥ بالجامعة الأمريكية ببغروت ، وتخرج منها عام ١٩٢٩ بعد أن حصل على شهادة ( بكالوريوس ) في العلوم . وعند رجوعه الى بغداد عين مدرسا للغة العربية وآدابها في الاعدادية المركزية ببغداد . ثم في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ، ثم في ثانوية البصرة ، ثم استقال من خدمة التعليم على أثر إلقائه قصيدة رأت فيها وزارة المعارف خروجاً منه على نظام التعليم . وبعد استقالته عين موظفا في وزارة المالية وليث فيها حتى عام ١٩٤٠ حيث نقل الى وزارة الأشغال والمواصلات ، ومارس فيها مختلف الوظائف الى أن شغل منصب معاون مدير البريد والبرق العام ، ومنه أحيل الى التقاعد منذ عامين . ويحدثنا حافظ عن حياته الأدبية فيقول :

« كان والدي عبد الجليل جميل أول أستاذ تعلمت على يده في دراسة علوم اللغة العربية - رأى أن ينشأني نشأة علمية دينية آملا أن أكون خليفته في هذا المضمار . ومع انه لم يمانع في أن أوصل دراستي في المدارس الحكومية - وكنت يومئذ تلميذا في المدرسة الحيدرية الابتدائية - فقد رأى أن بإمكانني أن أجمع بين دراسة العلوم العصرية وعلوم اللغة



مجموعة شعرية صغيرة أسميناها المشترك ، ضاع أكثرها على تقادم السنين . واتصلت خارج نطاق الجامعة الأمريكية ببعض الشعراء اللبنانيين المعروفين أمثال عبد الرحيم قليلات ، وبشارة الخوري ، والحوماني وغيرهم ممن كان لهم شأن كبير في اتساع مجال حياتي الأدبية . غير أن الذي يحز في نفسي كثيرا هو أن تضيق مني مجموعتي الشعرية التي جمعتها خلال دراستي في الجامعة والتي حوت جميع أشعاري بعد - الجميلات - ولم أستطع أن أجمع منها بعدئذ إلا بعض ما كان قد نشر منها في حينه في بعض الصحف والمجلات .

وبعد عودتي من الجامعة الى بغداد واصلت نظم الشعر في مختلف المواضيع خصوصا في الأغراض الوطنية ، يوم كان شغل العراق الشاغل نبه الاستقلال . حتى كانت استقالتي من التعليم ثم إعادة تعييني في وزارة المالية بعد أن اشترط علي المسؤولين في تلك الوزارة ترك الشعر بصورة نهائية ، فانقطعت عن النظم مدة تقرب من اثنتي عشرة سنة ، عدت بعدها الى النظم تحت الحاح كثير من أصدقائي المعجبين الذين عز عليهم أن أطلق أغلى أمنية كانت لدي في الحياة .. ألا وهي الشعر .

**وملك** حافظ جميل حياة شبابه الشعرية حرا في أفكاره ومنازعه ، طليقا من كل قيد يحد من نشاطه ، لم يتشيع لفكرة أحد ، ولم يحاول تقليد أحد في شيء ، اللهم إلا في الأساليب الشعرية ، فقد استهوت أساليب أبي نواس وابن الرومي وشوقي ، واستحوذت عليه طرقتهم الشعرية فأثرت في أسلوبه الشعري الى حد بعيد . وقد تحدث اليّ عن دور الشباب هذا فقال :

« كنت أستوحي جميع قصائدي مما يختلج في صدري من نزعات وجدانية ، وما تمليه عليّ أخاسيسي ومشاعري . كنت لا أستجيب إلا لداعي ضميري ووجداني . كنت أحس أن المجتمع الذي أعيش فيه زائرا بالمعائب والمثالب ، وأنه أضيق من أن يتسع لأفكار شاب طموح مثلي لم يتعود بعد حياة التآلف والمداينة . كنت لا أكثر بأن أثير سخط الناس عليّ جميعا بسبب فكرة أتبناها ، أو موضوع ألتطرق اليه . نظمت في السياسة والاجتماع ، ونظمت في الغزل والنسيب ، ونظمت في أكثر المواضيع المألوفة

يومئذ ، فكنت صريحا في كل ما نظمت ، لم أحاول مطلقا أن أملاء أحدا في عقيدته ، أو أتزلّف لأحد لقاء منفعة خاصة أو مكسب شخصي ، كنت جريئا في كل ما نظمت ، حتى لقد نعى عليّ أكثر الأهل والأصدقاء قلة التبصر والرؤية ، ورموني بالطيش والرزق اللذين يرافقان الشباب عادة ، كما توقع لي آخرون . غيرهم سوء العاقبة » .

**وقد** مرّ حافظ العاشق في طورين : الأول طور الشباب وموحيات الجامعة الأمريكية ، والثاني طور الكهولة وموحيات بغداد . ولكل طور من هذين الطورين نكهته ومزجته . ففي الطور الأول لا يخلو غزل حافظ من مزج الشباب ونكاته ، فاذا ألمك بلوعته أطربك بمرحه . من ذلك قصيدته « يا تين » التي أصبح الاستشهاد بها من قبيل اتهام القارئ العربي بجهل عيون شعرنا المعاصر . وقصائد أخرى مثل « تين الشام » و « التينة العاشقة » و « في الطريق الى جلتى » . فالتين في هذه القصائد ليس بالفاكهة التي نعرفها ، وإنما هو حبيبة حافظ الشامية ، والا فكيف يكون طعم التين كطعم الصاب ، لولا جفاء التينة البشرية الشامية :

يا أهل (جلق) لا ذوي مخضلكم  
وارتادكم منهل كل سحاب  
تحدث الدنيا بطب لماركم  
ما بال (تينكم) كطعم الصاب  
يمتلككم لا زائرا متضيفا  
لكن شيتا آب بعد غياب  
ان تنكروا نسبي فحسبي نسبة  
قرشبة تعلو على الأنساب  
الى أن يقول :

أفتمنعون عليه حتى (تينة)  
يعتاضها عن مأكّل وشراب ؟  
 والمعروف عن الشعراء العاشقين أنهم يصيبون كبد الإبداع في فجر شبابهم وأوج فتوتهم لأن الحب يغزو القلوب الفتية بضراوة . ولكن أمر حافظ مع الحب غريب وعجيب ، فقد كادت الآية أن تعكس عنده ، ذلك لأن الحب داهم قلبه بقوة وهو في فجر كهولته .

إذا رجعنا الى السنة التي فجر فيها قلب شاعرنا الكهل أول قصيدة غزلية وجدانية أرشدنا ديوانه الى عام ١٩٤٥ ، وإلى قصيدة بعنوان « أمل حائر » حيث نقرأ هذا البيت :

تعتفت رجحان بي مثلما  
تعتفت (فوز) (بعباس)  
تديقني الموت وأصبوا لها  
يا ضيعة العقل من الراس  
لو دون صدري سددت سهمها  
ما كان في الطعنة من باس  
أرضى بها تقطع لي اصبعي  
ولا بها تجرح احساسي  
في عام ١٩٥٥م فاجأنا حافظ العاشق بقصيدة وجدانية يبدو فيها في أزمة نفسية عارمة يريد أن ينسى ، ويريد أن يهتدي ، ويريد أن ينقذ نفسه من جحيم الوجد .. ولكن هيهات :

يستفهمون متى أوان هدايتي  
يا حيرتي ردّي على المستفهم  
ولأنت يا خرس الدموع تكلمي  
ولأنت يا صمّ المصائب ترجمي  
ثم يخاطب حبيبته أو بليته طالبا منها أن تردّ اليه علة جسمه من غير علة حبه ، وعبوس وجهه من غير البؤس المخيم عليه ، وقلبه الحزين من غير أن يكون مضرجا ومهشما ، وهو طلب مردود ، ولا ريب :

ردّي اليّ عليل جسمي غيرما  
أسوان من يأس عليه مخيم  
ردّي اليّ حزين قلبي مفعما  
بالحزن غير مضرج ومهشّم  
بالدمع أقسم يستمد نزيفه  
من خافقي ورفيفه من اعظمي  
ما شفتني كهواك يخبر بدوّه  
عن مفرح وختامه عن مؤلم  
والحديث عن حافظ العاشق ذو شجون . فلنتنقل الى حافظ المصور الذي يفتزع المعاني اقترعا . ولا يمكننا أن نتخطى في هذا المجال قصيدة طريفة يكاد موضوعها أن يكون تافها وهو « الباذنجان » . ولكن خيال حافظ استوحى من الباذنجان لوحة شعرية طريفة ، يقول :

حديق كأحسن ما تروى العينان  
من قال أنك غير باذنجان  
ولا بد لي في ختام الحديث ، بعد أن تناولت بصورة موجزة أغلب الأغراض الشعرية التي طرق حافظ بابها ، من أن أشير الى مراتبه الرائعة التي رثى بها أستاذه وصديقه المرحوم « معروف الرصافي » ، والتي فيها من اللوعة الصادقة والوصف الرائع المطابق لواقع الحال ، ما يعرفها الى مستوى أروع المراثي في الشعر العربي

- لم يكتف المسلمون بما احتلوا حتى الآن من أرضنا الغالية ، فهم يريدون الوصول الى عاصمتنا والاستيلاء عليها ، يا فيلبس .
- قال قسطنطين الثالث ملك الروم هذا ، والهم آخذ منه .. وفيلبس كان كبير أعضائه ، قال :
- جادون هم في حملتهم اذن ؟
- الجد كله ، والا لما عقدوا ألوية هذه الحملة لخيرة قوادهم ، وعلى رأسهم يزيد بن معاوية ، وفضلة بن عبيد الانصاري .
- والى أين وصل هذان في زحفهما ؟
- لم تبقى بينهما وبيننا مسافة طويلة ، ولولا ثقتي بمناعة أسوارنا ، وبقدرة حامياتنا على الدفاع والصمود ، لما داخلني شك في أن الغلبة لهما .
- ما دام الأمر كذلك ، فما داعي هذا القلق المستولي عليك ، يا مولاي ؟
- هذا القلق .. مرده ، لا الى ما شهدنا من سرعة الفتح الاسلامي ، بل الى اليقظة العربية الاسلامية ، على اختلاف أوطانها ومذاهب بنيتها ، حتى لكأن قوة عجيبة وحدت القلوب والصفوف في ظل هذه اليقظة .
- وتابع بشيء من المرارة :
- أليس في حكاية غساسنة الشام خير شاهد ومثل على ذلك ؟
- قال فيلبس مستخفا :
- غساسنة الشام ؟!
- أما صافيناهم مصافاة الأحبة ، واعترفنا لهم بالملك والسيادة ، على أنهم حلفاء أوفياء لنا . حتى اذا دوت في أعماقهم صرخة الدم تخلّوا عن نصرتنا ؟
- قال فيلبس متشفيا :
- ولقي ملكهم جبلة بن الأيهم مغبة هذا التخلي . أنظن - يا مولاي - أن الندم لم يرافقه الى لحده ؟
- ولم يكن هذا رأي الملك ، قال :
- لا ، والله .. فالذين شهدوا موته سمعوه يقول : حسبني أنني أموت ، وأترك ملكي العربي ، لا لغرباء اللغة والدم ، بل لمن لغتهم لغتي ، ودمهم دمي .
- عن شعوره الشخصي عبّر ولا شك بهذا ، فما شعور ورثته من بعده ؟
- لا ورثة له غير ابنته .
- الأميرة هند .
- قال الملك متضحكا :
- وشعورها أنها لا تعترف حتى بوجودنا هنا في عاصمة ملكنا ، وتتصرّف تصرّف من تعتقد أنها ما تزال في الشام .

بقلم الاسناد عبد الله هشبر





والأميرة تيودورة كانت انسانية . وكل إنسانة صادقتها .. لم ترَ فيها أميرة عربية عدوة . وحرصت على ألا تكون بدورها أميرة رومية ، في حين تعصف بين ذويها وذوي صديقتها رياح العداوة . ليتحارب الفريقان العدوان اذن ، وتبقى صداقة الصديقتين قائمة .

وماذا بعد ؟ .. أتتخلي تيودورة عن انسانيتها ، لتعود أميرة رومية ، عملا بإرادة والدها ؟ ولكن .. كان لا بد من سؤال ، فطرخته الأميرة هند على كبير أمنائها ، قالت :

— لم يحمل الملك قسطنطين لي الحق الذي حمله لوالدي ؟

قال كبير الأمناء :

— أتجهلين لماذا ؟

— لقد أبى والدي الملك العربي مقاتلة أبناء قومه الزاحفين على الشام . فكان جزاؤه الأسر والابعاد والموت . فما يعني هذا ؟ .. أعني أنا غير أحرار في تقرير أمورنا ؟

— ليس للضيف أن يكون حرا .

— نكون اذن أقوياء . ونحن أقوياء بقومنا ، بمن منهم حمل السيف لاثبات وجودنا . وما دامت أرضنا قد تحررت من نفوذ الغير ، فقد بات من حقنا التصرف تصرف الأحرار .

— ليس في أرض الغير ، يا مولاتي .

— ان لم يرخص أصحاب هذه الأرض تصرفنا ، فما عليهم الا ابعادنا عنها .. ارجاعنا الى أرضنا . وكانت طفلة في فوطا .

ودخل حاجبها الخاص اذاك ، وقال :

— الأميرة تيودورة تدعو مولاتي الى تنزهة في عصر هذا اليوم على مياه البوسفور .

وأشرق وجهها ارتياحا . صديقتها ما تزال صديقتها ، قالت :

— من حمل دعوتها ؟

— قائد حرسها .

— بطيبة خاطر ألبى الدعوة .

وبعد انصراف الحاجب ، تابعت راضية :

— صديقتي الأميرة تيودورة طيبة القلب ، أغضبته الزينة التي أقيمها ابتهاجا بانتصارات قومي ، واذ عادت الى المنطق أنساها منطقها السليم عوامل غضبها .

يقال : ليست في الدنيا مدينة أجمل من القسطنطينية ، والبوسفور في مقدمة عناصر جمالها . وعلى مياه البوسفور يطيب التنزه . وللأميرة تيودورة سفينة تقوم ، ومن تختار من صديقاتها المقربات ، بتنزهاتها عليها .

وعمر وكهل رصين ، خير الأيام وتقلباتها ، وله على الأميرة الصبية عطفه الخاص . قال :

— ولكن ، يا مولاتي ..

والأميرة الصبية تقدّر له عطفه ، وتعمل بكل نصيحة يقدمها لها ، ومع ذلك فقد كانت في تلك الساعة غير من تعودت أن تكون ، فقاطعت قائلة :

— تريد أن تقول : بنت جبلة بن الأيهم الغساني لا تجهل الوضع الذي نحن فيه .

— قال : غرباء ، وشبه أسرى نحن .

— قالت : ما هم .. انا عرب ، وجيوش بني قوما ترحف على عاصمة الروم هذه ، واذا كنا لا نستطيع مساعدتها بسلاحنا . فلا أقل من أن نفرح بانتصاراتها .

— نفرح ، ولا نظهار ..

.. باقامة معالم الزينة على دارنا . أساء هذا صديقتي الأميرة تيودورة ؟

— هذا ما أسره اليّ قائد حرسها .

— يا سبحان الله .. أما تقيم هي ما تقيم من معالم الزينة على قصرها ، كلما أتانا أن كفة قومها هي الراجحة ؟

— هي غير أنت ، يا مولاتي .

— بنت ملك البلاد تعني .

وثار عنفوانها ، فتابعت قائلة :

— وبنت ملك أنا . واذا كان والدي قد أبعد عن عرشه ، فهذا لا يعني أنه تنازل عن عرويته . وأن عليّ أنا ابنته ووريثته التنازل ، لأي سبب كان ، عن عزتي القومية .

بعض الحق كان في قولها ، وبعض الحق غير كل الحق كان في نظر كبير أمنائها الحكيم . قال :

— حسن هذا ، ولكن ..

— أخشى ألا تطيق صديقتك الأميرة تيودورة التحدي لدى تكراره .

— واذا لم تطفه .. ما عساها تفعل ؟

— تضطر الى العمل بارادة والدها .

— وما ارادها والدها ؟

— أن تتخلي عن صداقتها لك .

فأطرت .. ثم قالت ، كمن تخاطب نفسها :

— ثمينه هي الصداقة ، ولكنها ليست أثمن من الشعور القومي ، وفي سبيل هذا الشعور تهون التضحية . وسكنت على شيء من المفض .

غريبة هي في القسطنطينية . والغريب يحتاج الى الصديق أكثر من أي انسان ، فاذا وجد له صديقا عاد لا يجد في مرارة الغربة كثيرا من المرارة .

— كيف ذلك ؟

— ذلك أنها لا تسمح بانتصار لبني قومها عليها ، حتى تبادر الى اقامة معالم الزينة على دارها بشكل استغزائي .

قال فيلبس مستنكرا :

— تفعل هذا ؟!

— في مقابل ما تفعل ابنتي الأميرة تيودورة ابتهاجا بانتصارات جيوشنا .

— ولكن ابنتك الأميرة تيودورة هي ابنة سيد البلاد ، وليس لها هي الأميرة الغريبة حق التشبه بها ، وتجاهل الظروف التي تحظر عليها هذا التشبه . أترى من حسن الرأي التغاضي عنها ، يا مولاي ؟

— كرمي لابنتي تفاضيت حتى الآن .. ذلك أن تيودورة اتخذتها لها صديقة . بيد أن للصداقة حداً أقل ما يفرض على ذويها التوقف عنده ، وبخاصة متى كان في تجاوزه مس بسيادة دولة وكرامة أمة .

كان ذلك في السنة ٦٦٩ ميلادية . وفي تلك السنة سارت من الشام حملة عسكرية ، بقيادة يزيد بن معاوية ، وفضلة بن عبيد الانصاري ، لسبر غور الدفاع البيزنطي ، ووصلت طلائع تلك الحملة الى ضواحي القسطنطينية .

وعلى العرش البيزنطي آنذاك قسطنطين الثالث . ومن أطرف أخبار تلك الحملة ، ما يروى عن بنت الملك قسطنطين من جهة . وبنت جبلة ابن الأيهم الغساني من جهة أخرى .. كانت بنت الملك الرومي تقيم معالم الزينة على قصرها لدى رجحان كفة قومها ، ومثلها كانت تفعل بنت الملك العربي الغساني ، المقيمة اقامة اجبارية في القسطنطينية ، لدى رجحان كفة العرب .

وقصة «جبلة» هي أنه كان على عرش الشام ، عندما خرج عرب الجزيرة من أرضهم فاتحين ، ودعاه صاحب العرش الرومي الى التصدي لهم ، فأبى تلبية الدعوة .

لا يحارب العربي العربي .

وللعش الرومي على العرش الغساني العربي آنذاك ما يشبه الانتداب . فاذا «جبلة» في المنفى ، وفي جزيرة صقلية يلاقي وجه ربه ، وابنته الوحيدة هند في العاصمة البيزنطية ، تذكر أنها ابنة ملك عربي ، وتأبى أن تعيش الا كما يطيب لها أن تعيش بهذه الذكرى .

قالت لكبير أمنائها بعصية :

— عربية أنا يا عمرو ، ولا أقبل أي اعتبار يحملني على التكرار لقومي .

والأميرة العربية كانت يومذاك رفيقتها .  
وكادت تكون سعيدة برفقتها ، لولا مسحة  
كآبة كانت تترامى لها على وجهها ، فقالت لها :  
— أنت غير مرتاحة ارتياحي الى تزوّجتنا هذه ،  
يا صديقتي الأميرة هند ؟  
قالت هند متغلبة على ما في نفسها :  
— تزوّجت ولا أحلى . لم لا أرتاح ارتياحك ،  
يا صديقتي الأميرة تيودورة ، اليها ؟  
— غير راضية أنت اذن عن رفيقتي .  
قالتها مداعبة ، فتضاحكت هند قائلة :  
— لولا رضاءي عن رفيقتك ، لما رأيتني معك  
على هذه السفينة .  
وساد على الأثر صمت .  
وشاءت تيودورة صرف صديقتها العربية عما  
خيل اليها أنه علة كآبتها ، فقالت :  
— هذا النسيم الليل ، لكأنني بالشذا الذي  
ينشره حولنا أطيب وأعطر شذا .. وعاصمتنا  
القسطنطينية ، بما فيها من قصور ومجالي عمران  
وتقدم ، أتكون في الدنيا عاصمة تحاكيها جمالا ؟  
واذ لم تقل هند شيئا ، قالت لها :  
— أما تشاركنيني شعوري ؟  
قالت هند بمرارة :  
— أكون غير صادقة ان فعلت .  
— لماذا ؟  
— لأنني غريبة وأسيرة ، وغير طبعي أن يلتقي  
شعور من كان شأنها شأني ، في مثل هذا الموقف  
غير العادي ، بشعورك .  
وأثر قولها في نفس تيودورة . لقد أرادت أن  
تنسبها غريبتها وأسرها ، فإذا هي لا تنسى ،  
وإذا هي تجد ، حتى في الحديث عن الجمال ،  
ما يذكرها بهما ، فقالت لها :  
— خلّ عنك هذا .. لا غريبة أنت ولا أسيرة ،  
وتكفي المعاملة التي تلقينها عندنا لندركي أنك  
لا تقلّين عني ، أنا بنت ملك البلاد ، تمتعا  
بحريتك .  
— الى حدّ ما .  
— يعني ؟  
يعني .. لك ، مثلا ، أن تبتهجي بانتصارات  
قومك على قومي ، وعلى أن أكبت شعوري  
بالابتهاج اذ تكون كفة قومي بالنصر هي الراجحة .  
— ذلك ، يا صديقتي ..  
— .. الشيء الطبيعي بالنسبة الى وضع كل منا .  
قالت تيودورة :  
— هذا اذا كنت تصرّين على القول أنك غريبة  
وأسيرة عندنا .

— ليست القضية قضية اصرار ، انها قضية  
واقع .. أعربية أنا أم لا ؟  
— لقد غزا العرب أرضكم .  
— غزوتموها أتم قبلهم .  
— ثبتنا نحن ملككم ، وجاؤوا هم من  
جزيرتهم ، وهدموا صرح هذا الملك .  
— ما هذا الواقع .  
— ما الواقع إذن ؟  
— الواقع هو أن في الشام ملكا عربيا . ولا فارق  
في أن يكون جبلة بن الأيهم ، أو معاوية بن أبي  
سفيان صاحب هذا الملك .  
قالت تيودورة مستغربة :  
— تكونين غير أسفة لذهاب ملك أبيك ؟  
قالت هند :  
— ما أسف أبي نفسه لذهاب هذا الملك .  
ومرة أخرى ساد الصمت . ومرة أخرى شاءت  
الأميرة الرومية صرف صديقتها الأميرة العربية عن  
كل ما يحملها على الشك بحسن نيتها ، فقالت لها :  
— صديقتي هند .. وحدي أفهمك هنا ،  
واذا كنت أخذ عليك أحيانا اندفاعك في تيار  
شعورك القومي ، فما ذاك الا لخوفي من الذين  
لا يفهمونك .  
وتابعت صادقة :  
— ولا بأس مع ذلك عليك ، فأنا لن أسمح  
بأن ينالك أحد بضر ، مهما تكن الحجة التي  
يتنوّع بها ، حتى ولو كان والدي .  
ما عادت الأميرة تيودورة الى قصرها ، بعد  
تزوّجتها وصديقتها الأميرة هند ، حتى أقبل عليها  
والدها الملك ، وقال لها محتدا :  
— تيودورة .. أريد أن أضع حدا لجرأة  
صديقتك الأميرة الغسانية ، واذا كنت لا أجعل  
عطفك عليها ، رأيت أن أكتفي بإبعادها  
الى صقلية .  
قالت تيودورة متمتعة :  
— الى حيث أبعدت والدها من قبل ، لماذا ؟  
— تتجاهلين أم تكونين راضية عن تظاهراتها  
الغريبة لدى أي انتصار تحرزه جيوش بسني  
قومها علينا ؟  
— ما أرى في تظاهراتها غرابة .  
— ما ترين فيها غرابة ؟  
— انها كتظاهراتي بالابتهاج ، لدى انتصارات  
جيوشنا على بني قومها .  
قال محتدما غيظا :  
— أنت صاحبة البلاد . أتكون هي الغريبة في  
مستواك ، ولما مثلك حتى الابتهاج ، حتى ولو مس

ابتهاجها الشعور ، وجرح الكرامة ؟  
قالت محافظة على هدوئها :  
— أتصوّر نفسي في مكانها ، وأراني في الشام  
أسيرة .. أترضى يا أبي أن أميت في نفسي  
الشعور ، لا فرح قومي يفرحني ، ولا حزنهم  
يحزنني ؟  
— لا يفهم الشعب هذا المنطق . وعلينا أن  
نتجاوب مع شعبنا وشعوره ، لا مع أصدقائنا  
وشعورهم ، في كل الأحوال والظروف .  
وتابع كمن لا يقبل بعد جدلا :  
— لم تبق صديقتك الغسانية مرغوبا فيها هنا ،  
ولذا قرّرت إبعادها الى صقلية ، وعليك إبلاغها  
قراري لتكون على استعداد لتنفيذه .  
لقد بسطت تيودورة جناح حمايتها على  
صديقتها العربية ، ولن يكون لأحد من الناس ،  
ولا لوالدها الملك نفسه ، أن يحملها على التراجع  
عن هذه الحماية .  
لن تبعد اذن صديقتها . وإن كان لا بد  
من إبعادها ، فلن يكون ذلك الى صقلية ،  
حيث قضى والدها نجه ، بل حيث يمكنها  
العيش حرة كريمة .. ولن يكون لها ذلك الا  
بين قومها .  
ولوقت لا يسمح بكثرة التفكير . فاستدعت  
على الفور قائد حرسها ، وقالت له :  
— لاون .. لقد قرّر والدي إبعاد الأميرة الغسانية  
الى صقلية .  
قال القائد :  
— لا مردّ لقرار مولاي الملك .  
ولكن الأميرة الغسانية صديقتي ، وعليها بسطت  
جناح حمايتي .. أنفهم ما أعني ؟  
— لسموكت الأمر ، وعلي الطاعة .  
— ان كان لا بد من تنفيذ قرار والدي بالإبعاد ،  
لينفذ .. تبعد صديقتي الى بلدها وقومها ، لا الى  
حيث تجد نفسها في منفى جديد ، وغربة  
جديدة .  
قال القائد الأمين مرتبكا :  
— وما السبيل الى ذلك ؟  
قالت :  
— لا أعلم .. أنت قائد حرمي ، ولك ما ليس  
لي من الحنكة والحيلة .  
وبعد لحظة صمت ، تابعت :  
— اسمع .. الجيوش العربية تتقدم نحو  
عاصمتنا ، فعليك أن تجد وسيلة لاجراج الأميرة  
من هنا . ومتى خرجت لا يبقى من الصعب  
وصولها الى مكان تسلم فيه الى قادة تلك الجيوش .





قال مترددا :

— ومولاي الملك . والدك .. ما يكون من أمره .  
اذ يعلم بهذا الأمر على قراره وإرادته ؟  
قالت :

— تهرب صديقتي . وعليّ وحدي يقع كل  
ما يترتب على تهريبها من مسؤولية .

لم تفاجأ الأميرة هند بدخول صديقتها الأميرة  
تيودورة عليها . وقولها لها جزعى :

— عزيزتي هند . لم تتق اقامتك هنا ممكنة .  
يجب أن ترحلي . بأمر والدي الملك وإرادته .  
الى المنفى .

لم تفاجأ الأميرة هند بذلك ، وقالت :

— الى المنفى ؟

— الى جزيرة صقلية .

— الى حيث نفى والدي من قبل . وما في هذا  
من ضرر لنجزعي مثل هذا الجزع عليّ ؟

ولم يكن هدوء الأميرة العربية الا ليزيد الأميرة  
الرومية تعلقا بها . قالت :

— لا أريد أن تبعدي .. أن تعامل معاملة  
الأسيرة . وقد اتخذت صديقة حميمة لي .

— ارادة والدك فوق ارادتك .

— في كل شيء الا في هذا .

وتابعت متحدية أمر والدها :

— لن أدعك تمضين الى المنفى . أما يطيب  
لك العود الى بلدك ؟

وأشار هذا شعور هند . قالت :

— الى الشام ؟

ولم تر الأمر سهلا . فتابعت :

— أتهزئين بي . يا صديقتي ؟

ولم تكن تيودورة هازئة . وقول صديقتها أثار  
عنفوانها وعنادها . قالت :

— لا ، والله .. سأعيدك الى هناك . الى حيث  
تتمين بالعيش حرة ، وتزعين كل شعور بالغربة  
من نفسك .

— وكيف تفعلين هذا ؟

— سيؤمن لك لاون . قائد حربي الوفي .  
سبيل الخروج من هنا ، والوصول الى أرض  
الآمان ، وكيلا تؤخذي على حين غرة . هيا معي  
الى قصري .

— ولكن . يا تيودورة ..

قالتها مظهرة ترددها . فقاطعتها تيودورة قائلة :

— لا ترددي .. سأعيدك الى بلدك . ولو كلفني  
الأمر الذهاب بدلا منك الى المنفى .  
أغضب الملك تصرف ابنته .. أتتحداه ؟!  
وكان لا حدة لحبه لها . الا أن الحب الأبوي

شيء . وسياسة الدولة ومصالحها . فضلا عن  
هبة الملك وكرامته . شيء آخر . ولسم يقبل  
التحدي . فمضى على الفور اليها في قصرها .  
وقال لها غضبا :

— أين الأميرة الغسانية ؟

أجابت هادئة :

— هنا . عندي .

— عندك ؟

— ريثما أجد سبيلا الى ابعادها . لا الى المكان  
الذي اخترته أنت لها . بل الى بلدها لا مسوغ  
بعد لابعادها عنه .

وزاده قولها غضبا . قال

— أفعلين هذا ؟

— ولم يفارقها هدوها . قالت :

— لحفظ كرامتك . يا أبي .

— لحفظ كرامتي ؟

— الا اذا كانت كرامتك شيئا . وكرامتي أنا  
ابتنتك شيئا آخر .

— وما شأنك أنت ؟

— شأني هو أنني اتخذت الأميرة الغسانية  
صديقة وجارة . والعربي يحمي جاره ويعينه  
مهما يكلفه الأمر . ولا أرضى أن أكون أنا  
الأميرة الرومية أقلّ وفاء من العربي للجار

— ولكن . يا تيودورة ..

وكانت من تأثرها بما في نفسها من عوامل  
النبيل والوفاء في المنتهى . فقاطعتها قائلة :

— أفهم ما تريد أن تقول : ما خالف ارادتك  
وتحداك حتى الآن أحد ، فاذا كنت تجد في

ما فعلت وسأفعل مخالفة وتحديا . فأنا على  
استعداد لتحمل مسؤولية عملي .

— واذا أمرتك بتسليمي صديقتك ؟

— أعترض عن تسليمها .

— واذا بعثت من يأخذها بالقوة ؟

— أذود عنها بنفسي .

وظفح كبل الملك . ان ما سمع ويسمع من  
ابنته . من الأبهة التي لا حدة لحبه لها فوق  
ما كان يطبق احتمالها . فقال متحدا غضبا :

— تيودورة ..

وقبل أن يتم كلمته . فوجيء بدخول الأميرة  
هند . وبوقوفها بين يديه قائلة . والهدوء والنبيل  
كلهما في قولها :

— مولاي الملك .

وبغت الأميرة تيودورة . فغمغت :

— هند ..

وتابعت هند هادئة :

— قالت صديقتي الأميرة النبيلة ابتنتك أن العربي  
لا يسلم جاره . وصدقت بقولها . الا أن هذا  
لا يمنع الجار ، اذ يرى الخطر يهدد من  
أجاره . من رد الخطر عنه بنفسه .

وخرجت تيودورة من بغتها . فقالت لها :

— ما تريدن أن تفعلين ؟

قالت . وكأن في قولها تفريجا عن نفسها :

— ما يفرض عليّ دمي العربي الأصيل أن أفعل .  
ونظرت الى الملك متابعة :

— بين يديك أنا . أيها الملك . مر بابعادي  
الى حيث أبعدت من قبل والدي . فليس أحب  
اليّ من مناجاة روح ذلك الوالد الطاهرة الآية  
من قرب . ومن الرقاد الى جانبه أخيرا في قبر واحد .  
وأجهشت تيودورة بالبكاء .

وأثر كلام الأميرة الغسانية . واجهاش ابنة الملك  
بالبكاء جزعا عليها . في نفسه . فقال :

— تيودورة ، لا تبكي . تبقى صديقتك الى  
جانبك . أو نعيدها الى بلدها مكرمة .. لها الاختيار  
واذا اختارت البقاء هنا . فستكون لي حينئذ  
ابتنان : أنت . وهي

## اللسان العربي

اصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في  
العالم العربي ( الرباط ) المنشق عن جامعة  
الدول العربية مؤخرا العدد السادس من مجلة  
« اللسان العربي » ، وقد حوى العدد نتيجة  
الاستفتاء الذي أجراه المكتب العربي عن  
« علاقة الاسلام باللغة العربية » ، والذي  
اشترك في تحريره عدد من رجال الفكر  
والادب واللغة والدين في العالمين العربي  
والاسلامي ، فأثني مشوقا حافلا بالمتعة والافادة .  
وحوى العدد ايضا طائفة من  
المصطلحات العلمية والتقنية قام بتنسيقها  
مجامع اللغة العربية والعلوم في البلاد العربية  
بمساعدة نخبة من المفكرين واللغويين  
والعلماء الذين توافروا لهذا العمل الجليل .



# الحكمة الادبية في العلم العربي

• تحتل الدراسات الاسلامية منزلة كبيرة في التأليف والتصنيف وكذلك في التحقيق والدرس . وقد اعتزم الاستاذان ابراهيم الابياري وعبدالصبور مرزوق اصدار موسوعة قرآنية تقع في ستة أجزاء ، فالجزءان الأول والثاني - وقد صدرا فعلا - يضممان القرآن الكريم وسيرة النبي ورموز الضبط وعلامات الوقف وما الى ذلك . وتتناول الأجزاء الأربعة الأخرى التعريف بالقرآن الكريم نحواً وصرفاً وتاريخاً ، ودراسة للأعلام والأماكن ، ثم تفسيراً حديثاً لآياته .

• وفي الوقت عينه أصدر الأستاذ عبد الكريم الخطيب أجزاء جديدة من كتابه الكبير « التفسير القرآني للقرآن » وصل بها الى اثني عشر مجلداً كما أصدرت الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) الجزء الثاني من كتابها « التفسير البياني للقرآن » ، وحقق الأستاذ علي محمد البجاوي كتاب « أحكام القرآن » لابن العربي في أربعة أجزاء ، وأخرج الأستاذ محمود محمد شاكر المجلد السادس عشر من « تفسير الطبري » .

• ومن الدراسات الاسلامية الجديدة التي ظهرت مؤخراً ، « في سبيل الاسلام » للأستاذ زيد بن عبد العزيز بن فياض ، و « الخطب في

المسجد الحرام » وفيه مواظب دينية وخلقية واجتماعية للأستاذ عبد الله خياط ، و « المختصر في أسماء الله الحسنى » للأستاذ محمود سامي . وتظهر قريباً للعلامة الأستاذ محمد عبد الله عنان طبعة رابعة من كتابه التاريخي الفريد « دولة الاسلام في الأندلس » .

• وفي باب السير والتراجم صدر كتاب كبير للسيدة وداد سكاكيني عن « مي زيادة في حياتها وأثارها » ، وكتاب « أحمد قنابة ... دراسة وديوان » وهو بحث عن شاعر ليبي كبير أعده الأستاذ الصيد محمد أيوب ، و « ابن خلدون » للأستاذ عبده الحلو ، و « أبو العتاهية .. حياته وشعره » للدكتور محمد محمود الدش .

• أصدرت الدكتورة بنت الشاطي ثلاثة كتب جديدة هي « مقال في الانسان » و « أعداء البشر » و « تراثنا بين ماض وحاضر » .

• من الدراسات الأدبية الجديدة التي صدرت مؤخراً هذه الطائفة « القيان والغناء في العصر الجاهلي » للدكتور ناصر الدين الأسد ، و « الاتجاهات السياسية والفكرية والاجتماعية في الأدب العربي المعاصر » للأستاذ سالم قنبر و « النزعة الانسانية في شعر العقاد » للدكتور عبد الحمي دياب ، و « فقه اللغة المقارن » للدكتور ابراهيم السامرائي ، و « تطور الغزل العربي » للدكتور شكري فيصل ، و « نشأة القصة العراقية وتطورها » للأستاذ عبد الله أحمد ، و « شيء من بيتس » وهو دراسة لشعر الشاعر وليم بترل بيتس مع نماذج من شعره قدمها وترجمها الدكتور سهيل بدیع بشروني ، و « شكسير وراسين وايسن في مراحلهم الأخيرة » من تأليف كنيث ميور وترجمة الأستاذ عبد الله حسين ومراجعة الدكتور نظمي لوقا .

• من دواوين الشعر الحديثة التي خرجت أخيراً ، هذه المجموعة : « أصداء النيل » للشاعر السوداني الأستاذ عبد الله الطيب ، و « اثنان في واحد » للدكتور علي الناصر بمقدمة كتبها الدكتور عبد السلام العجيلي ، و « من وحيك يا ليبيا » للدكتور باقر سماكة ، و « من سفير المهجير » للأستاذ شفيق القيقماجي ، و « بيت من نجوم الصيف » للأستاذ علي السبتي بمقدمة كتبها الأستاذ ناجي علوش ، و « سفينة الغضب » للأستاذ هارون هاشم رشيد .

• صدر مؤخراً كتاب « عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر » للشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى وكتب مقدمته معالي الشيخ حسن ابن عبد الله بن حسن آل الشيخ . ومن الدراسات التاريخية التي صدرت حديثاً « العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب » للأستاذ نجدة فتحي صفوة .

• حقق الدكتور محسن مهدي كتاب « الألفاظ المستعملة في المناطق » لأبي نصر الفارابي ، كما حقق الأستاذ أحمد سعيد الدمرdash كتاب « مفتاح الحساب » لجمشيد غياث الدين الكاشي ، وشرحه الدكتور محمد حمدي الحفني الشيخ وراجعه الأستاذ عبد الحميد لطفی .

• من المؤلفات التي تبحث في الأدب الروائي وظهرت مؤخراً : « قصص من التاريخ » للشيخ علي الطنطاوي ، و « دماء على عتق المساء » وهي مجموعة أقاصيص للأستاذ سالم الغزاوي ، و « حديقة الصخور » وهي أقاصيص لبنانية للأدبية سلوى صافي ، و « أوراق شاب عاش منذ ألف عام » وهي مجموعة للأستاذ جمال الغيطاني ، ورواية « الطريد » لهيفي ألن وترجمة الأستاذ عمر عبد العزيز أمين .

• سجل الدكتور سامي الدهان مذكراته عن رحلاته المختلفة في كتاب جعل عنوانه « درب الشوك » .

• من المؤلفات الفلسفية التي صدرت مؤخراً هذان الكتابان « معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى » للأستاذ عبده فراج ، و « التحليل النفسي بين العلم والفلسفة » للدكتور أحمد فايق .

• من الكتب العلمية المتنوعة التي ظهرت حديثاً هذه الطائفة « الصحة والتنمية » للدكتور شريف حناثة ، و « غذاء المستقبل » للدكتور محمد مصطفى الفولي ، و « تكنولوجيا القياس والمعايرة » للأستاذ سامي محمود الخضري وتقديم الأستاذ حسن حسين فهمي ، و « طلاء المعادن بالكهرباء » للدكتور عبد العزيز حسن كامل ، و « الرادار » للدكتور محمد يوسف الابياري ، و « بين الانسان والآلة » لايلىنا سابارينا وترجمة الأستاذ صبحي أبو السعد .

• أصدر الأستاذ أحمد الصباحي عوض الله خليل كتاباً عن « المهارات والألعاب الشعبية » .

# الأيوة والبسوة

في ديوان

## المأية

ديوان المأية

كتاب ديوان المأية للشاعر محمد عبد الغني حسن

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني حسن

فذاك طريق ما قصدت سلوكه  
ولكن شفياعي الخدانة والجهل  
فلا تشمتا بي الحاسدين فقد بفوا  
وما ستموا سوء المقال ولا ملوا  
هم حسدونا ثم غيب سعيهم

وشقت صدور منهم حشوها الغل !  
محمد مصطفى المأية مثال للأب  
الواعي الحريص على تنشئة أبنائه  
تنشئة كريمة ، فهو يتابع مراحل نموهم في  
الحياة ، وتطورهم في المدارس لطلب العلم .  
ويشجعهم بالكلمة الطيبة والأبيات الخلو ، وقد  
وجد في نظم الشعر طريقه الى ذلك ، فلما نجحت  
ابنته « سعاد » في الامتحان الختامي لأحدى مراحل  
التعليم ، وجه اليها قصيدة بعنوان « الى ابنتي سعاد »  
يقول فيها :

هيا سعاد الى الملا مشكورة  
ميمونة الروحيات والفدوات  
هذي ثمار الجد حان قطافها  
فخذني هنيئا أطيب الثمرات  
جاوزت مرحلة ، فدونك غيرها  
كم دون « غاي » العلم من خطوات  
ويلاحظ في أسلوبه في هذه الأبيات شيان :  
أولهما حلاوة الإغراء على طلب العلم في البيت الثالث ،  
وثانيهما مطابقة الكلام لمقتضى الحال - وتلك عليا  
مراتب البلاغة - فاستعمل لفظة « غاي » على عاميتها  
لتكون أقرب الى فهم الوليدة وأخف على سمعها ...  
ولم يفت الشاعر المأية حين تزوجت ابنته  
« وداد » في سن مبكرة ، واضطرت أن تحمل أعباء  
البيت على كاهلها الطيف ، وتقوم بهموم العيال ،

الوالد على ولده ، ولا حرصه عليه حرص الجوهري  
على أكرم ذرة لديه . فقد مرض الصبي مرة مرضا  
شديدا ، فاذا بهذا الوالد يعاف الطعام والشراب ،  
وتضيق عليه الدنيا بما رحبت . فشر الصبي وقد بدأ  
يتفهم ما حوله ان ذلك التشدد تحول الى أشد العطف ،  
وأن ذلك التقطيب استحال الى بتاشة ولطف  
وعرف أن التشدد كان تخلفا لا خلقا ، بل كان ما  
يحسبه « الأباء أقوم السبل في ذلك الزمان لتربية  
الأبناء . فلما أبل الصبي من مرضه ، دبت الروح  
في أبيه ، وعاد اليه نشاطه ، وإن كان قد عاد الى  
تشدده ..

حنان الشاعر الابن نحو أبنائه  
فيتجلى في صور ستعرض لها في  
نواح من هذا الديوان . ويتجلى بر الشاعر المأية  
وجه لوالديه في قصيدة تشرح لنا طرفا من ظروف  
حياته الأسرية حين بدأ يتخذ لنفسه عشا ، ويقيم  
دعائم أسرة .. فقد أبى إباء تاما أن يتفصل عن والديه  
حين اقترح عليه صهره الجديد ذلك ، وحين وجد  
الحاسدون والحادون سبيلا الى السعي بين أسرتين  
مقبلتين على الترابط برباط المصاهرة والنسب .. وشاء  
الشاعر أن يصور هذا الحادث العارض في حياته  
بقصيدة « استرضائية » يوجه فيها الخطاب الى والديه  
قائلا :

حنانا فما الشكوى لغيركما عدل !  
ورحما كما ! قد فاء بالكاهل الثقل  
أرضي انفصالا عنكما ، وأنا الذي  
أرى غضب الآباء يتبعه الذل ؟  
ألا عتابي ببارك الله فيكما  
ولا تذكراني بالذي كان من قبل !

تحدث كثير من الأدباء والنقاد عن  
الشاعر محمد مصطفى المأية منذ  
ظهور ديوانه الأول سنة ١٩٣٤ الى صدور ديوانه  
الثالث أخيرا في طبعة جديدة ضخمة تزيد سنة  
١٩٦٨ . وقد تناول النقاد والباحثون ديوان المأية  
من جوانب مختلفة ، وزوايا متباينة ، فمنهم من  
نظر الى شاعريته ، ومنهم من نظر الى الوطنية في  
شعره ، ومنهم من تناول الناحية الإسلامية البارزة فيه ،  
ومنهم من نبه الى مكانة المأية في الشعر الحديث ،  
ومنهم من لخص مظاهر التجديد عنده ، ومنهم من  
تحدث عن الفن الفني في شعره ، ومنهم من تحدث  
عن العروبة في ديوانه ، ومنهم من استدل من شعره  
على نفسية المأية ، ومنهم من تناول موضوع الوفاء  
عنده ، ومنهم من استخرج صور المجتمع في شعره .  
وهكذا ، لم يدعوا ناحية من الشعر عند الأستاذ الشاعر  
محمد مصطفى المأية الا تحدثوا عنها ، وجلوا  
معارضها ، ما عدا ناحية واحدة ، لا أدري كيف  
فاتت أعواننا النقاد والأدباء ، وهي ناحية « الأيوه  
والبنوة في شعر المأية » .

وغير أن تغفل هذه الناحية في شعر المأية مع  
أنها واضحة المعالم في ديوانه ، ومع ما لهذه الناحية  
الإنسانية من أهمية حين يتناول النقد عواطف الشعراء  
بالتحليل والتعليل ، فإن لمواظف الأيوه عند الشعراء  
معنى لا يجوز اغفاله حين نتحدث عنهم ودراسة شعرهم .  
ويزدوج حنان الأيوه في هذا الديوان في صورتين :  
أحدهما حنان والد الشاعر نحوه ، وأخرهما حنان  
الشاعر نفسه نحو أولاده . أما حنان والد الشاعر  
نحوه فيتجلى في هذه الصورة النثرية اللطيفة التي رسمها  
الشاعر لوالده وفيها يقول : « ولم يكن ليخفى حنو



وكانوا كثرا بين بنين وبنات ، لم يفته أن يقدم لها قصيدة أبوية ، تعد من بدائع شعر الأبوة في الديوان العربي ، وفيها يقول :

وداد يا بسة الزمان  
وراحة النفس والجنان  
ومصدر النور في فؤادي  
ومبعث الصدق في بياضي  
عرفت منك الوفاء طبعاً  
جسماً فيك للعيان  
وقلبك الطاهر المصطفى  
يفيض بالود والتفاني  
كأنك الروض فيه نور  
وفيه ما طاب من مجاني  
غذتك أم شهدت فيها

ما تشتهي الروح من معاني !  
ويلاحظ هنا كياسة الشاعر في موقف يعل فيه من صفات البنت ، فلا يفوته أن يعل من صفات أمها التي جاءت على مثالها ... ويمضي الشاعر في القصيدة ينصح ابنته الشاكية الملول من كثرة الأولاد وتفاقم مسئولياتهم ، الى أن يبلغ غرضاً متصل اليه عما قريب. **شاعرنا** الماحي محب للأولاد ، مقدر لهم ، عارف لنعمة الله فيهم ، يشير اليها في أكثر من مناسبة ، ويبرزها واضحة جليلة في مزارع ثلاثها . فعين مات زوج ابنته وترك لها أطفالاً صفاراً ، تلقى عزاء المعزين ، ومواساة المواسين ، وسنهم المرحوم الأستاذ طاهر الطنحاني الذي عزاه بقصيدة لامية ، فرد عليه الماحي بقصيدة من الوزن والقافية ، يأسى لحال ابنته التي فقدت زوجها وسندها ، ويأسى لحال أبنائها وهم حفدة الشاعر - الأطفال ، الذين فقدوا عطف والدهم ، فيقول :

يا صديقي وأنت موضع سري  
كاد يقضي على اصطباري النضال  
أن همي - كما علمت - ثقل  
متوال تنوء منه الجبال  
بين سقم مر المذاق ورز  
عز فيه نصير واحتمال  
كلما مر في خيالي طيف  
من مصاب ابتسى عرائسي الكلال  
لبست في الشباب ثوب حداد  
وارتمى في جوارها الأطفال  
بين ثكل ، وبين يتم أليم  
تفشاهم الموم الثقال ..  
وبيت القصيد في هذا الطرف المولم الذي مر بشاعرنا ليس هذه القصيدة اللامية بالذات ، ولكن أختها وحلفتها التونية ، التي عارض بها أبياتاً أخرى لطاهر الطنحاني . وما أصدق الماحي وهو يقول في معارضته :

ذاك أن البنين أفلاذ أكباد  
تعاني من سقمها ما تعاني  
فترى الباطن الجريء إذا ما  
آده الثكل في أهاب جبان

ود لو يبدل الفداء سخياً  
بنفيس الأرواح والأبدان  
كم شهدنا من شاهقات قصور  
بلغت في النعيم أسى مكان  
جمعت كل فائن وعجيب  
من غريب الفنون والألوان  
جملت منظراً ، وتمت رواه  
فهي لناظرين صنو الجنان  
كل ما تشتهي النفوس قريب  
من ذويها ، وكل ناء دان  
غير أن الزمان أنى عليها  
ورماها بالنقص والحرمان  
فعدت كالقبور في الوحش  
ة التكراء لما خلت من الولدان  
وبدت كالصحراء يلفحها  
سا القيط ينار من الجوى والهوان  
وغدا أهلها يعان  
حون بالمقم صروب الموم والأشجان  
وإذا فاتهم تبني لقيط  
حولوا جهم الى الحيوان  
فأذاقوه من حنان وعطف

ونعيم ما لم تر العيوان .. !  
فالبيت بلا أولاد عند الشاعر الماحي كالقبر الموحش والصحراء التي يلفحها وهج المجير . وقد ظل هذا المعنى يلح على شاعرنا الماحي في أكثر من مناسبة . ففي قصيدته التونية الى ابنته «وداد» التي سبق الحديث عنها ، يدور الشاعر حول هذا المعنى الذي يدلنا على محبة حقيقية للأولاد ، حيث يقول مخاطباً «وداد» :

وهبك لم ترزقي صفاراً  
وأفرت منهم المغاني  
وعشت في منزل صموت  
ما فيه طفل اليك رانبي  
فلا أنيس ولا جليس  
ولا سير ولا مداني  
أكنت ترمينها حياة  
عديمة النفع كالدخان  
جرداء كالفقر ليس فيها  
سوى أذى شامت وشاني ؟  
حياتك اليوم لا أراها  
يفر منها سوى الجبان ..

وقد سبق القول ان علاقة الشاعر الماحي بأبنائه هي علاقة الأب العطوف بأبنائه البررة ، فهو لا يدع مناسبة تمر الا أشاد بهذه العلاقة وأبرزها على خير وجوها . ففي ليلة زفاف ولده مصطفى ، يأخذ - وهو في نشوة الأفراح - «أوتوجراف» أبته العريس ، ويخط فيه أبياتاً يهنئ بها العروسين ويدعو لهما بالخير والسعادة والتوفيق قائلاً :

فاغنما الخير والمعادة حتى  
تبلغا في العلا مكان النجوم  
واشكرا نعمة الآله ودوما  
في صفاء ، وبهجة ، ونعيم

وحين يرسل ولده الضابط الى فلسطين مشتركاً في معركة ١٩٤٨ يودعه بقصيدة مؤثرة ، ولكن عاطفة الوطنية الشريفة ، وروح الفدائية العربية تتغلب على عاطفة الأبوة ، فيشجع ولده على الجهاد ، حتى لو قتل في سبيل الله والعروبة ، وينذره أنه قاتل :

أني نذرتك للرحمن فامض على  
مشيئة الله ، لا وهن ولا رهب  
وابذل حياتك دون الحق غالية  
يوهب لك الحق ، والتأييد ، والغلب  
معاني البر والحب والعلاقات الطيبة  
بين الآباء والأبناء على شاعرنا محمد مصطفى الماحي في مناسبات أخرى . ففي قصيدته « قصة مي » لا يفوته أن يشير الى حب هذه الأدبية العربية النابغة لأبيها وأُمها ، وإلى ما تركته وفاتها في نفسها من آثار ، فيقول :

أجبت أباه واستظلت بظله  
وباهت به خلا. وفيها وراعيا  
فلما قضى اهتزت جوارحها أسي  
وأرخصت الدمع الذي كان غاليا  
وراضت على مكروهما النفس واه  
شنت تقالب وجدا في الجوانح ذاكيا  
وأبت الى أم رأت في حنانها  
ورحمتها كنزا على الدهر باليا

فلما دعاها خطبها لقيت به  
دواهي تخفي خلفهن دواهيها ...  
وفي مراثيه للعالم الاقتصادي حسن كامل الشيشيني يطفر معنى البر الأبوي الى ذهنه وهو يرثيه ، فيقول في وصف مجلسه الأخير الذي لقي فيه ربه :

ونحن جلوس حول أكرم محنت  
أبر بنا من والد وشفيح  
وفي مراثيه للمرحوم ابراهيم دسوقي أباطة يطفر اليه أيضا معنى الأبوة الحانية فيقول فيه :

يمينك كم أسدت الى الناس رحمة  
ويسراك كم أدنت الى الهيم مشرعا  
فكنت أحا عند إلشاده ، أو أباً

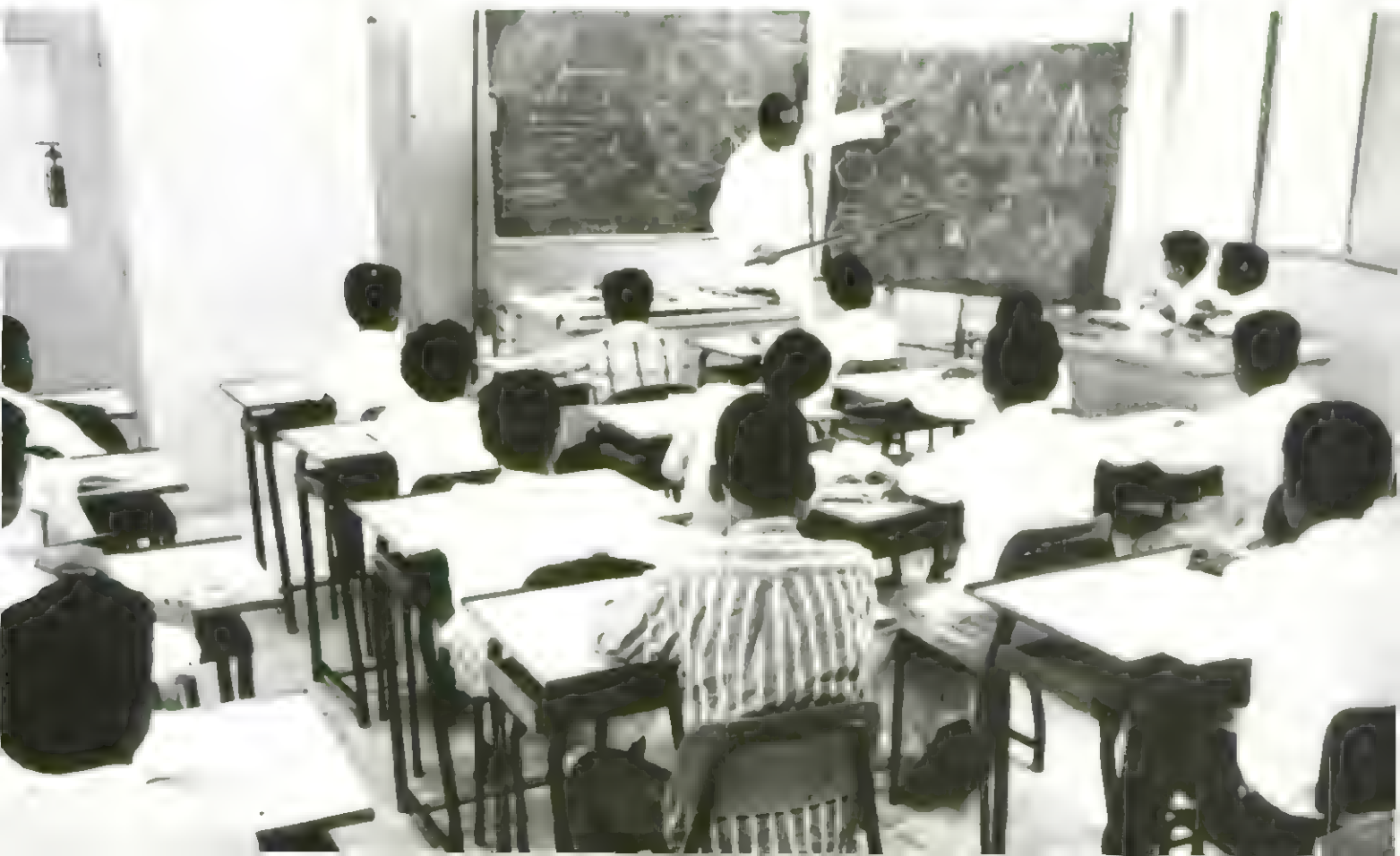
حناناً ، واشفاقاً ، وبسراً متوفاً ..  
وتتجل عاطفة الأبوة والبنوة عند الشاعر الماحي في مراثيه - جنبه الله رفاة الأحياء الأعزاء ، ولا فجمه الزمان بمكروه . فلما صوح عود ابنته « هدى » وهي في سن الزهرة ، وعمر الورد ، رثاها بقصيدته « الى روح ابنتي » ص ٢٨٥ . وانقضت أيام ، وإذا بصاحبنا يزور قبر ابنته في يوم عيد ، فينظم هذه المناسبة قصيدة بعنوان « الذكرى » ص ٢٨٦ . والقصيدتان مؤثرتان غاية التأثير. ولما ماتت أم الشاعر في ليلة القدر من رمضان سنة ١٣٨٠ رثاها الشاعر بقصيدة كانت رداً على أبيات عزاه بها أحد الشعراء .

ولئن فات عيني أن تقفا على مراثيه في هذا الديوان من الشاعر محمد مصطفى الماحي لولده العطوف الجليل ، فان سلوك الشاعر كله نحو والده كان في جملة قصيدة عصماء رائعة الأداء في بر الأبناء بالأباء ... ■

# ثَلَاثُونَ مَدْرَسَةً

بَنَيْنَاهَا أَرَامَكُمْ فِي الْمُنَاطِقَةِ الشَّرْقِيَّةِ

تتطلب دروس الهندسة مزيداً من الانتباه واليقظة .







منظر جوي لاهدى مدارس البنات الابتدائية في مدينة الخبر .



مدرسة الخبر الثانية وهي اول مدرسة شادتها ارامكو وسلمتها لمديرية التعليم في تلك المدينة .

من ثلاثين عاما ونيف كان التعليم في المنطقة الشرقية مقصورا على حلقات للبالغين يعقدها رجال الدين في المساجد ، أو في كتائب خاصة يفتتحونها في القرى ، اما بدافع التكسب ، أو في سبيل عمل الخير والاحسان . وكانت الدروس محصورة في تعلم مبادئ العربية وسور من القرآن الكريم وفروض الدين . وظلت الحال كذلك حتى عام ١٣٥٦ هـ ، حين أنشأت حكومة المملكة العربية السعودية أول معهد ابتدائي رسمي في المنطقة حمل اسم « مدرسة المصوف الأول للبنين » ، وضم في سنته الأولى ٥٨ تلميذا في فصلين اثنين . فكان بمثابة نقطة انطلاق أيقظت روح حب التعليم لدى سكان المنطقة ، فأنشأت الحكومة في العام التالي مدرسة ابتدائية في الجليل ، ثم مدرستين أخريين ، واحدة منهما في المبرز والأخرى في الدمام ، في العام الذي يليه . وفي عام ١٣٦١ هـ قامت ببناء أول مدرسة ابتدائية في الخبر . وكانت معالم التطور العمراني والزراعي والصناعي حينذاك تظهر تدريجيا في مدن المنطقة الشرقية وقراها يواكبها تطور تعليمي ملموس في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

فكان من اثر ذلك أن طلبت الحكومة الى الشركات الكبرى العاملة في أراضيها انشاء مراكز تدريبية لموظفيها ، ومدارس تعليمية لابنائهم . وفي عام ١٣٧٢ هـ طلبت وزارة المعارف السعودية من شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) انشاء مدارس لأبناء موظفيها المسلمين والعرب ، عملا بنص المادة ٢١ من نظام العمل والعمال . فاستجابت الشركة لهذا الطلب الذي يقضي ببناء مدارس ذات سعة كافية لاستيعاب عدد من التلاميذ مساو لعدد أبناء موظفيها المسلمين والعرب المقيمين في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية والذين هم في سن التلمذة . ولم يمض وقت قصير حتى تمت الترتيبات اللازمة ، وعينت لجنة مشتركة من قبل الحكومة والشركة للاضطلاع بمهمة تنفيذ هذا المشروع واخراجه الى حيز الوجود . فاتخذت اللجنة خطواتها السريعة لتقدير عدد أبناء الموظفين الذين تشملهم سن الدراسة التي حددت بين ٦ و ١٤ عاما ، وتحديد مواقع المدارس وأحجامها المطلوبة . وما أن أنهت اللجنة دراستها حتى وقعت اتفاقية التزم بموجبها حكومة المملكة العربية السعودية بتقديم الأرض اللازمة لبناء المدارس عليها بحيث تقع في

## البنات

أخذت أرامكو توالي بناء المدارس في المنطقة الشرقية حسب المواقع التي تجدها مديريتا تعليم البنين والبنات بالاتفاق مع مندوبي أرامكو حتى أصبح عددها حاليا ٣٠ مدرسة . وبلغ عدد الطلاب الذين التحقوا بها حتى نهاية العام الدراسي (١٣٨٨ - ١٣٨٩) ١١١١٥ طالبا وطالبة . وعلاوة على ذلك تدفع أرامكو تكاليف تشغيل سبع مدارس تقدم دروسا مسائية لـ ٢٤٥٨ طالبا .

وفي وقت لاحق من العام نفسه ، تم الاتفاق بين الحكومة والشركة على أن تلتزم الأخيرة ببناء مدارس كافية لبنات موظفي الشركة المسلمين والعرب ، اللواتي يقمن مع أهلهم بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية واللاتي تتراوح أعمارهن بين السادسة والرابعة عشرة . وكما هو الشأن بالنسبة لمدارس البنين فقد تقرر أن يكون انشاء المدارس بمعدل مدرستين تقريبا في السنة الواحدة تتسع الواحدة من معظمها لـ ٣٦٠ طالبة موزعات على ١٢ فصلا . وبذلك أقيمت أول مدرسة ابتدائية للبنات في بلدة رحيمة ثم تلتها مدرسة أخرى في الخبر في العام نفسه .

المناطق التي تقطنها الأغلبية من أبناء موظفي أرامكو السعوديين ، والتي تسم الاتفاق عليها ، بينما التزمت الشركة بدفع تكاليف تصميم هذه المدارس وانشائها وتشغيلها وصيانتها ، ورواتب المدرسين والاداريين فيها . على أن تعتبر هذه المدارس جزءا من مدارس الدولة الرسمية ، فتكون مسؤولة عن ادارتها ، وتقرير مناهج التعليم فيها . واختيار المعلمين لها والاشراف التام عليها .

**وقامت** الشركة بانشاء المدارس الواحدة تلو الأخرى في المواقع التي تختارها مديرية التعليم التابعة لوزارة المعارف السعودية . وبالأحجام التي تقررها اللجنة المشتركة . فكانت أول مدرسة أنشأتها بموجب هذه الاتفاقية مدرسة الدمام الابتدائية الثانية عام ١٣٧٤ هـ ، ثم تلتها في العام نفسه مدرسة الخبر الثانية . وهكذا أخذت المدارس تتزايد وتتطور الى ان أصبحت كل واحدة منها تتكون من ١٢ فصلا وتتسع لـ ٣٦٠ طالبا .

وفي عام ١٣٧٩ هـ طلبت حكومة المملكة العربية السعودية من أرامكو أن يشمل برنامجها التعليمي بناء مدارس متوسطة وذلك بموجب البنود المنصوص عليها في اتفاقيتها المبرمة مع الحكومة ، فقامت بانشاء أول مدرسة متوسطة في المنطقة الشرقية عام ١٣٨١ ، هي المدرسة المتوسطة بالدمام . ثم تلتها المدرسة المتوسطة في المهفوف في أواخر العام نفسه .

المقل السليم في الجسم السليم





درس في القرآن الكريم



منظر جوي لجانف من بلدة رحيمة حيث يبدو في المقدمة مدرسة للبنات وفي المؤخرة مدرسة للبنين



جلسة هادئة ومذاكرة في الهواء الطلق .







درس علوم يتعلق بعمل المحركات ذات الاحتراق الداخلي ، ويبدو امام المعلم نموذج مصغر لمحرك .

## تكاليف الانشاء والتشغيل

تفاوتت تكاليف الانشاء بين مدرسة وأخرى تبعاً لاختلاف أسعار مواد البناء من جهة ، واختلاف تكاليف تمهيد الرقعة التي ستشاد عليها المدرسة من جهة أخرى . ويمكن القول بأن تكاليف انشاء المدرسة الابتدائية تتراوح بين ١٢٦٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي ، وتكاليف انشاء المدرسة المتوسطة تتراوح بين ١٠٢٠٠٠٠ و ١٦٨٠٠٠٠ ريال سعودي . وقد بلغ مجمل تكلفة بناء المدارس الثلاثين القائمة حتى الآن ٤٧٧٣١٠٠٠ ريال سعودي . أما تكاليف تشغيل هذه المدارس فتكاد تكون متشابهة . وهي تشمل رواتب الموظفين والمدرسين ، وتكاليف الصيانة ، وتكاليف الادارة ، والخدمات

الصحية ، والأدوات المدرسية . وقد بلغت تكاليف تشغيل هذه المدارس خلال العام الدراسي ١٣٨٧ - ١٣٨٨ ٥١٣٨٨ حوالي ١٥ مليون ريال سعودي .

## مدارس قيد الانشاء

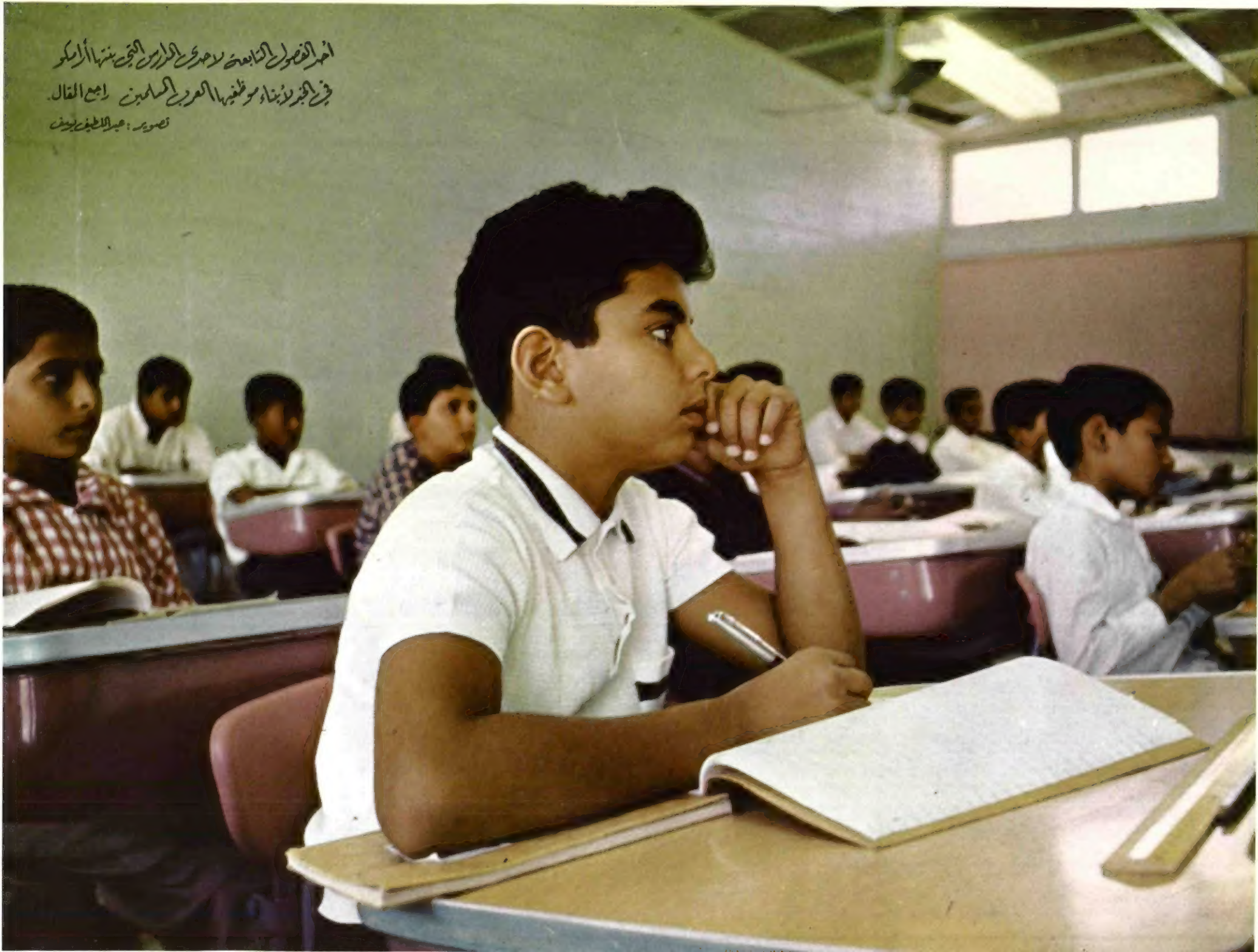
وبالإضافة الى المدارس القائمة يجري في كل عام احصاء جديد لعدد أبناء موظفي الشركة الذين هم في سن الدراسة ، ويتقرر بموجبها تطوير المدارس القائمة وزيادة عددها لتفي بالغرض المنشود . فبالنسبة لمدارس البنات ، يجري حالياً اضافة سبعة أجنحة جديدة في سبع من مدارس البنات القائمة ، بعضها يتكون من ستة فصول والبعض الآخر من تسعة فصول . وهذه الاضافات تشكل في مجموعها ٥٧ فصلاً

قابلة لاستيعاب حوالي ١٧٠٠ تلميذة جديدة . وعلاوة على هذا ، يجري العمل الآن على انشاء ثلاث مدارس متوسطة ، واحدة في كل من رحيمة والخبر والدمام ، ومدرستين ابتدائيتين في مدينتي الدمام والخبر . أما بالنسبة لمدارس البنين فسيجري اضافة عدد من الأجنحة الى خمس منها تقع في الدمام والخبر والمبرز والهفوف . كما يجري حالياً انشاء مدرستين متوسطتين ، احدهما في بلدة صفوى والأخرى في بلدة سيهات . وبالإضافة الى ذلك فانه يجري حالياً تصميم مدرسة متوسطة وأخرى ابتدائية للبنين في بلدة القطيف ، ومثلهما للبنات في مدينة الهفوف ، ومدرسة ابتدائية للبنات في منطقة المبرز ■

تصوير : عبد اللطيف يوسف اعداد : **عبد السلام العامر**



أفهم الفصول التابعة لأحد من المدارس المتوسطة  
في الخبر لبناء مؤلفيها العرب السامعين راجع المقال  
تصوير: عبد الله الطيفي يوسف





نکړه ساینډن اتمو فیلډ، درېدوونې هڅه الېکټرېک  
بېسټا نون هڅه الېکټرېک برېښوونې د اتمو فیلډ الېکټرېک  
نصویر: علوی محمد علی

